

لَبَّيْبُ الزَّيَّابِيِّ

النَّبِيُّ

المكتبة العصرية للطباعة والنشر  
مسيدا - بيروت

A.U.B. LIBRARY

American University of Beirut  
**University Libraries**



Donated by  
**Constantine K. Zurayk**

AJ B. LIBRARY



## الأفضل والأجمل

ان تصحح الأغلط قبل المطالعة

خطأ	صواب	صفحة	سطر
السنديانة الصلبة المنحثة الجلال الضخمة	السنديانة الضخمة المنحثة بالجلال	٢٠٨	١٩
بشعوره	بشعوره	٢١٦	١
المنتره	المنتره	٢١٨	٤
بتسييحهم	تسييحهم	٢١٩	٦

1885

Handwritten title or header in Arabic script.

...	...	...
...	...	...
...	...	...
...	...	...

قوله

لبيب الزبيري

153.98  
R626n4A

# النسب

المكتبة العصرية للطباعة والنشر  
صيدا - بيروت

المطبعة العربية

صيدا : تلفون ٢٤/٦

الطبعة الرابعة

١٩٥٢

الى امي

الى الام التي سكبت ذاتها بذاتي - كائناً  
سويّاً . وقذفتني الى العالم الشمسي جذوة  
مشعلة الماء وشعوراً . وثورة وفكراً

الى امي

الى دقائق شخصيتها التي عاصرت الاجيال  
منذ الازل . وستعاصر الدهور متكيفة  
الى الابد . فتأزح الهواء في رثتي - متنفساً  
وتنمي مادتي عقلي وجسمي - متغذياً .  
وتشارك اهتزازات اعصابي ودماغي -  
مفكراً . وتعمل في معمل التحول -  
بجملّة خالدة مكونة - اقدم كتابي هذا

الى امي

٥ نيسان سنة ١٩٢١

ليبب الرباشي



# طرائع النبوغ

مهندس الكون الاصغر

قسم مهندس الكون الاعظم

مهندس الكون الاصغر

مادة الروح ! وروح المادة ! . . قوة الكون . ومكون  
القوة . مبدعٌ حيٌّ ومبدعٌ احياء هو مهندس الكون الاصغر  
امره - للملك - انت اميري . وللقائد - انت عبدي . وللبطل  
- انت قتيبي وللحكيم انت رفيقي . وللمفكر - انت خليفي .  
وللأديب انت صديقي . وللمرأة - انت سميري . وانت عشيقتي .  
امر مهندس الكون الاصغر

حكيمه - على الحجارة - انت قصور ، وانت قلع ، وانت

نماثيل

وعلى الجهاد - انت قبب ، وانت هياكل ، وانت بساتين

وعلى التراب - انت مولد ، وانت مشر ،

وعلى المعادن - انت محوِّلة وانا محوِّل وانا محوِّل وانا محوِّل وانا محوِّل

وعلى الثمر - انت مأكول وانا آكل وانا مأكول وانا آكل وانا آكل

وعلى الحيوان - انت مرؤوس وانا رأس . انت عابده وانا

معبود وانت معبود وانا عابد حكم مهندس الكون الاصغر

ساحرٌ مهندس الكون الاصغر !! سره - للأبوس - انت

طاهر . وللمجنون - انت سليم . وللمريض - انت بوى . وللميت

- انت متحوّل حي . وللحبة - انت عشرات . وللعشرة - انت

مئات . وللشع - انت جميل . وللفقير - انت غني

مر مهندس الكون الاصغر

طبيب مثاله - مهندس الكون الاصغر !

عجيب مهندس الكون الاصغر !

يصبر الجازع ، ويجزع الصابر . يُلينُ الحشن ويحشن اللين .

يؤنس الجاني ، ويجفي المؤنس مهندس الكون الاصغر .

كاهن وحي مهندس الكون الاصغر عجيب مهندس الكون الاصغر !

يكون القوة فتذل له القوة ، وتمرد عليه ذات القوة فتودي القوة

مهندس الكون الاصغر

قوي وضعيف مهندس الكون الاصغر .

عجيب مهندس الكون الاصغر

يركب المواد فتعظم المواد . ثم تعصر المواد

مهندس الكون الاصغر

مخدوع مهندس الكون الاصغر .

وعجيب مهندس الكون الاصغر !

يسبح في الافق فيصافحه الافق ، ويقبله النور ، وتضمه الظلمة ،

ثم ينكره الافق الذي اذله ، ويحرقه النور الذي خضع له ، وتعصف

بوجهه الظلمة التي اطاعته فيتمرمر ويتعذب مهندس الكون الاصغر

مبدعٌ ضعيف مهندس الكون الاصغر . يحول البحر يابسة

واليابسة بحراً يغطس في البحر فيغسله البحر . ويداعبه البحر .

يتلاعب بالموج ويتبارز مع التيار ثم يقذفه الموج والتيار ميتاً

مهندس الكون الاصفر

- عجيب مهندس الكون الاصفر .
  - ومدersh مهندس الكون الاصفر .
  - هو قوي كقوة النظام الشمسي ،
  - ضعيف كضعف البنفسجة بنت الامس
- مهندس الكون الاصفر

عجيب مهندس الكون الاصفر .

كبره كبر البطيخة فحسب . ثقله نحو ١٣٠٠ - ١٥٠٠ غرام  
وان زاد ف ٢٤٠٠ غرام -

صغير اذن مهندس الكون الاصفر وضعيف

عجيب مهندس الكون الاصفر . صغير وضعيف ويحمل  
عشرات الاف طن

• ويسع مدناً و امارات و ممالك و عوالم و تذكارات و بتكليف .  
• بلايين من الاشكال . و يجر مئات الف طن من الانتقال  
• و تجري اشعة النور ببعض سرعته . و يلمع البرق ليثبت  
• تظاير شرارات مهندس الكون الاصفر .

عجيب مهندس الكون الاصفر .

نعم عجيب هو - و اعجب منه مرآته الفاتنة .  
• مرآته التي تنعكس في وجوه الاجساد و الابطال قائلة -  
• اخضعوا - فيدلون .

وقدموا قرايين = فيضحون . عجيب وجه مهندس الكون  
الاصفر .

- وأعجب منه جسم مهندس الكون الاصفر ، متمم تكوينه .
- جسمه السليم واعضائه المتناسبة .
- الكيمس منظره - الساحر المسكر مشهده
- انه يوحى الى الرسام ، البكّاء ، والضحك ، والرقص ، فيبكي ويضحك ويرقص ويرسم فيبكي ويضحك ويرقص يرسم جسم مهندس الكون الاصفر .
- عجيب مهندس الكون الاصفر !

### عجيب - دماغ الانسنة - ذلك المهندس

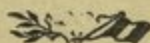
- عجيب هو الوجه مرآته .
- عجيب هو الجسم السليم مكمله .
- عجيب معموله الاعظم

### فيوغه

- عجيب هو دماغ الانسان .
- ثقله حول ١٣٠٠ - ١٥٠٠ غرام وان عملا ٢٤٠٠ غرام -
- دماغ النابغة الانسان

مهندس الكون الاصفر الاعظم

- عجيب هو مهندس الكون الاعظم .
- دماغ النابغة الاصفر



## العوامل في عالم

قد لا يتائل النوابع في تركيب هياكلهم وانما يتائل اكابهم  
وامراؤهم وملوكهم في طبائعهم وتقاطيع وجوهمهم  
فكل منهم يشابه الآخر بتكيف الفراسة الخارجية وتطورها التي  
هي مرآة للفراسة الداخلية لذلك يعتقد انهم من عائلة واحدة هي  
عائلة الآلهة

صلة النسب العقلية المتولدة في الدماغ كل منهم هي اشعة نيرة  
تنبت في تقاطيعهم وتغضن وجوهمهم وهي دليل مساواة في الاميال  
والهمم والاخلاق التي يتجلى منها تماثل أشكالهم

يغلب في طبائع النوابع - العصبية الصفراوية والسوداوية -  
وفي اليافهم شدة التأثير

وفي شعورهم سرعة الالم

وفي ادراكهم برق نور الفهم

وفي اخلاقهم الاخلاص المجسم بكل قواه

هذه الاخلاق تجرهم الى احتقار كل شخص عادي متذبذب

تتميز قواهم الادبية بالذاتية العظمى - بسيادة حب التفوق

« بكبر النفس » فكاهم يردد قول القيصر :

« افضل ان اكون الاول في قرية على ان اكون الثاني في

رومية »

وكلهم بقول بلسان فتاوان قول هو ميروس عندما اجتمع بأشيل  
في عالم الارواح

« دخل أشيل على هو ميروس في ذلك العالم الخالد فنظر الشاعر  
الى الداخل بعينين جامدتين وما بالي !

غضب البطل فتطير شرر غضبه بهذه الالفاظ  
هو ميروس ! هو ميروس ! ألا تذكر بطل تروادة ألا تذكر  
أشيل ؟ ألا تقف إجلالا واعظاما ؟ ألا تعفر الارض تكريما  
لسلطانه ؟

هو ميروس - لا بطولة في عالم الارواح يا أشيل . لا سلطة لا  
عظمة لا مالك ولا مأموك . لا أمير ولا مأمور - هنا الكل واحد .  
هنا المساواة

- اذا لم تحترم أشيل البطل فاذا ذكر أشيل مخلد اسم هو ميروس  
اذكر أشيل المكون بيده عظمة هو ميروس التاريخية .  
تري - اكنت خالدا عظيما بقصائدك لولا معارك الهائلة الرهيبة  
التي كيفتك شاعر ! وحفرت قصائدك في صدور العالم فأبقتها بعد  
موتك أثرا

- لو لم توجد يا أشيل ولم يكن لمعاركك من أثر لكان هو ميروس  
هو ميروس . ولا يمكن هو ميروس ان ينشيء عالما من مغاور  
الجبال وشعاب الاودية بنشد بها قصائده وبشوق الناس للتغني بها  
وحفظها حية الى الابد ،

فالنابغة لا يحتاج الى موضوع مخلد به انه يصوغ الموضوع بيديه

وبكيفية بكفيه كما اوجد دنت سماه وجهمه ومطهره وحشرها  
في عقول الملايين ...

\* \* \*

ان النابغة يكون اسباباً . انه يبدع مملكة يسكن بها مستقلاً  
ومجتمعاً ويكون نفسه من نفسه عالماً يجاهد لاجله فيطرب بمملكته  
طرب الجماعة ، ويجزئ حزنهم ، ويبكي بكاءهم ، ويعمل عملهم .  
ويقاتل قناقم ، وبارز برازم ، ويسابق سباقهم وان كانت مملكته  
بين المحيط ، وقيدته المحيط بنقاليده القاسية ، وكبلته بشرائعه  
الضيقة ! ظر ظهور كاترينا امبراطورة روسيا « ٦٣ ق م »

كاترينا التي كبلتها الشرائع فأجرت ضد الشرائع وساعدها  
موقفها على تفكيكها - أولاً ففككت ما استطاعت حتى زاد  
عتوها وخفت مادة عقلها التي سفكتها على مذبح الشهوات فسقطت  
نحت انقاض البناية التي هدمتها - ثانياً

تلك هي حالة النابغة امام الشرائع التي تعارض وجهة نبوغه  
فان لم يتمكن من الجريمة وكبر عليه الانكسار وعجز عن قهر  
خصمه ، وسحقت معزة وحدانيته انفجر دماغه فكان فوضوياً أو  
مجنوناً

• • • • •

والجريمة بنت عم النبوغ . والفوضى نسيبته  
اما اللجنة فأخته

## المؤثرات والشكل والتبوغ

بعد ان بحث دارون ودرس كتاب الطبيعة والف مجموعة  
من الإختبارات والمشاهدات وهو سائح في سفينة البغل التي دارت  
حول الارض سباحة علمية من سنة ١٨٣١ - ١٨٣٦ على نفقة  
الحكومة الانكليزية

بعد ان ساح واختبر وعاد الى بيت أبيه نظر اليه أبوه وتأمل  
وقال

اه شكل رأسه قد تغير

## التبوغ والدماغ

نعم كبر العقل يتوقف على كبر الدماغ . وأي دماغ ؟؟ ..  
الدماغ الغزيرة مادته النخاعية السنجابية  
الدماغ السليمة البافة العصبية. الدماغ السليم جهازه الشوكي  
الدماغ السليمة أعصابه المتوزعة في أقسام الجسم  
الدماغ المتناسبة أعضاء جسمه مع تقاطيع حجمه  
في هذا الدماغ يقال : ان العقل الكبير في الدماغ الكبير  
فاذا جمعت هذه السلامة الى شرائط المؤثرات المساعدة والبحث  
والعمل والتفتيش وحب التفوق والبيئة - ظهر التبوغ



## الكيفية اصل \*

يعتبر في تمييز الادمغة النابغة الكيفية لا الكمية  
الزنة الدماغية الاقل الصحيحة هي افضل من الزنة الكثيرة المعتلة  
« بلغ وزن دماغ بائع جرائد في لندن عرف بالفدامة والبلادة  
٢٤٠٠ غرام

وصعلوك من قروي السكندواوين يقال له رسطان بلغ ثقل  
دماغه ٢٣٤٠ غراما

ووزن سمس ستين دماغاً من ادمغة مشاهير الرجال فكان  
معدل ثقل الواحد منها ١٥٢٠ ووزن عشرة ادمغة من ادمغة  
البلدآء وخمسة من ادمغة المعتوهين فكان معدها ١٧٢٦ غراما ،  
بينما دماغ دكرت ابو الفللفة الحديثة الواطىء الجبهة لم يبلغ  
١٥٥٠ غراماً

فالعبوة اذن في الكيفية لا في الكمية

## الدماغ والعقل والجسم

العلاقات المترابطة بين الثلاثة

بما لا ريب فيه ان الدماغ هو مركز العقل وان للجسم علاقة  
به — علاقة جوهرية

● الفصول الاربعة : « الموهثرات والشكل والنبوغ » « النبوغ والدماغ »  
« الكيفية اصل » « الدماغ والعقل والجسم » هذه فصول ماحضة عن كتاب « علم  
الدماغ او علم العقل » للمؤلف

فالدماغ الذي تكبر نسبة حجمه عن حجم الجسم فهو مع افتراض سلامة اليافه وجوهره فان صاحبه يجاهد جهادا طويلا مستمرا ليتمكن من قوة الاستنباط والاستقلال الفكري ولا ينبغي هو انما يعد مادة صالحة لنسله اذا اجاد انتخاب امرأته واجاد ولده ذلك حتى الجيل الرابع .

على ان الدماغ الصغير على الجسم الكبير اقل نفعاً وفائدته محدودة يؤثر على سلامة القوى العاقلة بتر عضو او حدوث مرض في قسم من اقسام الجسم لان الحركة الدموية تجري في جميع الجسم وتنقل الغذاء والتنظيف من الدماغ واليه فاذا ما وصلت حركتها الى العضو المبتور او المقطوع ارتدت مضطربة مندفعة فأثر اضطرابها واندفاعها بالعقل واذا مرت بالعضو المريض نقلت مرضه فأثر بالدماغ لذلك يشهد ان كل اصيب بقطع عضو من اعضائه - حاد الخلق . سريع الاندفاع والغضب . ويشاهد المصاب بمرض في احد اعضائه بما يشاهده المقطوع عضو من جسمه ويزيد عليه بالحسد المستمر على ان مقدار التأثيرات والحدة وسرعة الغضب والحسد تختلف بين الاشخاص بالنظر للطبائع التي يتألف منها جسم كل شخص

والوجه مرآة لتلك المؤثرات التي يفهم مقدارها ونوعها المتفرس الجبير والجسم جغرافيته ووضح خريطة له انما هو الكف الذي تظهر به عوامل المرض ومؤثرات المصائب والمحن وتطورات الانسان - ظهورا واضحا بينا

## تميز النبوغ في المظاهر

ما انفصلت اشكال النوابيع عن اشكال الناس . ولا استقلت  
مناظرهم عن مناظر ابن الانسان ولكنها تميزت  
تميزت ب بروز عظمي الحجاجين ، وكبر الحاجيين وكتافتها  
وتقوسهما او استقامتهما وقرههما من العينين  
وبظهور العينين بشكل لا غور فيه ولا بروز يفتحان على زاوية  
عند موقعا هي زاوية واضحة بينة  
وانه يمكن المتفرس المنبصر ان يميز بشكلهم الظاهري مشابهمهم  
ملوك الحيوانات وامراء الطيور  
الاسد .  
النسر .  
الحصان .  
القبيل .  
الجاموس .



سقراط

## سقراط

لما كان الوجه مرآة الدماغ فشكل وجه سقراط الشاذ يثبت  
الشذوذ في عقل سقراط .

التناسب في الوجه يعتبر = من وجهة الطول والعلو = ان  
يكون ارتفاع الجبهة من منبت الشعر الى ما بين الحاجبين مساوياً  
لطول الانف حتى طرف الارنية وهو نفسه مساوياً لطول ما بعد  
الارنية الى طرف الذقن

ومن جهة المرض ان تكون عرض الجبهة من طرف الحاجب  
الواحد الصدغي الى الطرف الآخر = مضاعف علو الجبهة . لان

القسم الجبهي يمثل القوى العقلية

القسم المتوسط القوى الادبية

القسم السفلي القوى الطبيعية

فاذا تناسبت فقد اعتدلت

اما القوى العقلية فيفهم بها علماء العقل او علماء الدماغ \*

الذاكرات تذكر هيئات الاشخاص . الاسماء . الاعداد .

الامكنة ، اللغات . ومن ثمة قوة الخيال والشاعرية وحب الخير .

والتحليل الفلسفي والحكمة ● .... الخ

والقوى الادبية : احترام الذات . حب الامتداح . التهييب .

الثبات ، حب النصفة ، ... الخ

---

● نقلاً عن كتاب « علم العقل » للمؤلف

والقوى الطبيعية وهي ما تشترك بيننا وبين الحيوان : الحب  
الجنسي حب الولد . الالفة . حب المخالطة . الميل الى الحرب .  
التشهي . الافدام . الدفاع الشخصي ...  
ويقابل القوى العقلية الجبهة .

والقوى الادبية منتصف الوجه ومنه الانف والحدان  
والقوى الطبيعية . الفم والذقن

فما شذّ في كل قسم شذ في ما يقابله من الدماغ فاضطرب  
العقل »

والتأمل في وجه سقراط يرى جبهة عالية اشبه بجبل ركبت  
تلاله بعضها فوق بعض وطولها يساوي طول القسمين الاسفلين بما  
يدل على تسلط هذه القوى العقلية وتملكها على القوى الادبية  
والطبيعية اما مشابته للحيوان فوجهه مزيج من شكل القبل والخصان  
والجاموس ويغلب في طبيعته العصبية السوداء وتظهر الاخيرة  
بالنغضن المائل في الجبهة

قيل لسقراط الشاذ في شكله بعد ان الف كتابا في علم الفراسة .  
« ان التعاديد التي وضعها يا سقراط اذا صدقت وقابلنا بها  
شكلك برهن لنا انك ابشع الناس اخلاقا »

« صحيح ذلك اجاب الفيلسوف المشهور ولكنني عرفت ما فذبت بها »  
وما كان سقراط ليتمكن من تهذيبها لولا ان القوى العقلية  
تفوقت وتغلبت على القوى الادبية والطبيعية  
ليتأمل القارىء في الانف القصير الافطس والفم الضخم الشفتين

الشهواني الامبال والذوق التي هي انزب لذوق المجرم من المنمرغين  
في حماة الفسق

ليتأمل في ذلك فيعلم ان سقراط ما كان ليتغلب عليها لولا  
سلطة قواه العقلية النافذة الآمرة التي نشع من جبهته وتتحكم على  
باقي قوى دماغه المائنة في القسمين الاسفلين من ذلك الوجه

ولولا هذه السطوة الهائلة لكان سقراط من اكبر المجرمين ،  
وما كانت تلك الجبهة لتنفوق وتتحكم بقوى العقل الاخرى وما  
كانت لتتحكم بشرائع المجتمع الذي انتصرت عليه فانتصرت على  
السجن والقيد واحتقرت السم والموت فكان سقراط الضحية الاولى  
التاريخية التي قدمت محرقة على مذبح حرية الفكر . والركن الذي  
بنت البشرية على عضائده مدينتها ومكشفتها وعلومها

ذكر تلامذة سقراط عن استاذهم قالوا :

بعد ان سجن سقراط وحكم عليه بالموت ورأيناه قد شرب كأس  
السم لم نملك انفسنا من البكاء والعيويل فعلت اصواتنا بالنحيب فلما  
رأى منا ذلك والسم يجري بدمه اقبل علينا يلو منا ويعظنا قائلاً  
- انما صرفنا النساء لثلاث نفع في مثل هذا . وهكذا احتضر سقراط  
وحشرج نفسه الاخير في حلقه وهو ينصحنا ويصبرنا فكانه ملك  
متسلط . الخلود عرشه . والحاكمون عليه عبيد واما - سلطتهم فيودهم  
وازه ذلك الملك . وانهم لاولئك العبيد



نابليون



## نبوليون

اقرب رأس الى الكمال الشكلي ، وافضل دماغ يعرض للبحث  
انما هو رأس نبوليون المائل نسرآ انسانيا في دماغه وفي وجهه  
لقد فتن رأسه علماء العقل والدماغ فاتخذوه مثالا لتسريع القوى  
العاقلة . وحسبه علماء الجمال اجمل رجل وجد في عصره .

وقد قال مشرحو طبائعه انها مزيج من العصبية والسوداوية  
والدموية والليفماوية على ان المتغلب منها انما هي العصبية السوداوية  
الصدغ متسع وتتوه بآين يدل على قوة الرياضيات وتذكر  
الارقام والخطوط والاحياز : القوى التي يجب ان يتصف بها القائد  
واضع الخطط الحربية

يضاف الى هذه القوى الجديدة قوة الشاعرية او الخيالية - الظاهرة  
في سمة طرفي الجبهة من اعلاها وقوة الشاعرية بشاركها قوة  
فكاهة الطبع

القوى الاخيرة عدلت القوى الجديدة الاولى .... الحاجبات  
مستقيمان

زاوية العينين في فتحتيهما عند الأنف وتركيبهما في فتحتيهما  
تشبه تركيب عيون النوابع او بالاحرى عيون النوابع تشبهما  
الانف طويل وبيتدى عرضه المنتاسب من اعلى الى اسفل  
وهو يعلن كبر النفس والطموح والطمع والعظمة. والارنبه الظاهرة  
من الانف تقول بسرعة الادراك وشدة التنبه. فمغير صغير ولكنه

يتناسب مع الوجه ويمثل من طرفيه ضمة مقلوبة هي ضمة جمال ساحر  
في ثم يتكلم دون نطق ويتكلم ببلاغة  
على ان هذه الضمة المقلوبة الجذابة هي ضمة الطبيعة السوداوية  
الذقن قاسية وكبيرة ومائلة الى الامام تشير الى ارادة هي  
كرة المدفع . وثقة بالذات هي الجبل الراسخ .

كل ما يظهر من وجه نبوليون من صدغ وانف وذقن يدل  
على قوة وثبات وملكية واستخفاف بالمصاعب، وازدراء بالشرائع،  
وسلطة على العاديين من البشر

لقد تناسبت قواه فكانت متميزة بهذا التناسب فهو ملك  
بدماعه . امبراطور بما ينبثق عن ذلك التناسب ولو لم يجلس على  
العرش وينصب امبراطرة وملك لوجب ان يجلس امبراطوراً  
ولو جوب ان ينصب امبراطرة وملك

واذا لم يكن الاطباء قد علموا باضطراب في مراكز اقوى  
العاقلة وتغير في لون بعضها وفقدان تلك الموازنة العقلية السامية  
قبل معركة واترلو لوجب ان يكون الضعف الدماغى قد حصل له  
حتى تمكنت مجموعة ادمغة مسالكة بالارث من التغلب على دماغ  
واحد ملك يتفوق العقل

على ان آثار ذلك التفوق العقلي المتناسب في تركيبه الذي  
رفع الرجل عن حكمة الى العرش هو نفسه ابقاه امبراطوراً  
يرهب في منفاه كما كان يرعب في قيادة جيشه وهو الذي قدسه بعد  
مرور مئة سنة على عواصف الجزيرة التي عصفت ساعة موته



سید

## شكسبير

وجه شكسبير وجه ملكي  
ملكلي في مجرّع شكله ، وتأثيره على الناظر  
ملوكي في انتظام اقسامه وتناسبها  
انه يوحى الى المنفرد الاحترام ، ويدله على ما جمع صاحب  
ذلك الرسم من الفكر العميق الخنمر ، والرأي السديد النافذ  
وبما في الرسم من المثيرات شكل ارتكاز الرأس على الجسم  
الدال على سطوة وقوة ونفوذ وصوله فكل ما في منظر شكسبير  
يقول للناظر ان اخشع واطع .  
ذلك هو شكسبير في رسمه فهلا كان في حياته واعماله كما يدل  
رسمه . ؟

حسبنا التأمل بالصورة دون اجهاد فكر ، ودقة روية ، وبحث  
مطول لتراجع قول المجمع العلمي عند بحثه باعظم رجال العالم  
ان شكسبير اعظم رجل وجد في العالم بعد نبوليون بوناپرت

\* \* \*

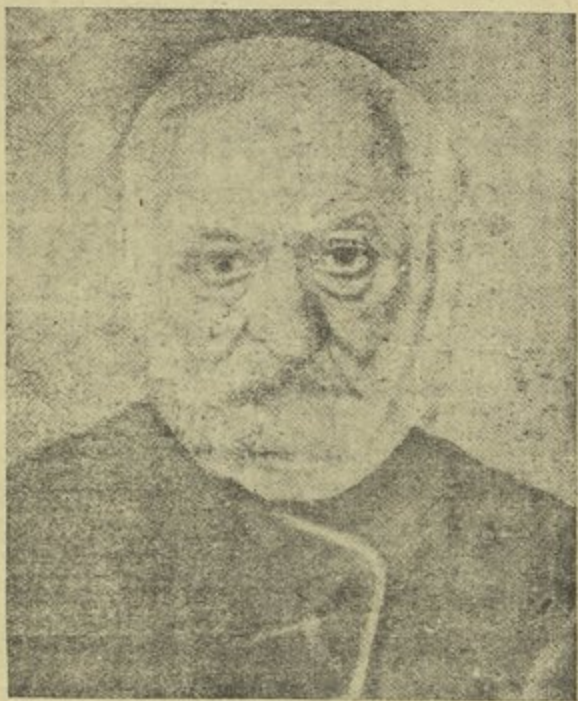
يماثل شكسبير من ملوك الحيوانات وامرائهم : الاسد والحصان  
الاول متغلب في شكله لانه يشغل مركز القسمين الرئيسيين  
من منبت الشعر الى طرف ارنبة الانف دالا على كبر الذاتية ،  
وعظمة الفكر والاخلاص الحقيقي  
الصفات المميزة لنوانع الرجال وعظمااء افراد الانسان

اما بمائلته للحصان فمن اربعة الانف الى اسفل الذقن  
افضل قسم مثل به التنوء والنمو من اقسام الوجه هو في طرفي  
الجبهة ووسطها وفي طرفي الجبهة واعلاها مركز قوة الشاعرية  
والخيال

وفي تنوءها المائلين كقرنين بعد قوة الشاعرية لجهة منتصف  
الجبهة من كل جهة - قوة التحليل الفلسفي ورئاسة مجلس شورى  
الدماغ

وفي التنوء الظاهر في مقدم الرأس فوق تنوء العظم الجبهي  
قوة حب الخير  
الكبر والضخامة في الانف تمثلان القوى الادبية وحب التفوق  
وكبر الذاتية

سعة ما بين العينين تدل على نمو قوة تدعى في علم العقل حفظ  
الرسوم بوضوح وهيئة الاشخاص والمقدرة على اتقان الرسم  
اما مشهد الحزن الذي يشمر المتفرس به بوجهه فهو ما يظهر  
في رواياته المحزنة السوداء  
وقد ظهر شكسبير بكل هذه القوى التي تفوقت به ملكاً حياً  
ما حيمي تاريخ الانسانية



فكتور هيغو

## فكتور هيغو

الجبار الصلب العود القائل لنبوليون الثالث عندما اصدر العفو عنه  
ابرىء يعفو عنه مجرمٌ كيف تسدي العفو كف المجرم  
هو احد نوابغ الامم المائل بشكل الاسد بكل وجهه . والمنغلبة  
بطبائمه الظاهرة بتجعدات جبهته - الطبيعة السوداء  
التنوء الظاهر في الرسم للجهة الشمالية في القسم الاعلى من العظم  
الجبهي هو مركز الشاعرية والفتنة التي تفوق بها الشاعر الحكيم .  
كبر الانف وضخامته وقوة عظم الذقن تدل على شكل  
الابطال اصحاب الصولة والبأس وقواد الجيوش الى معارك النصر .  
ولقد قاد هيغو جيوشا بكتاباتهِ وافكارهِ واراتهِ ومبادئهِ .  
ولو لم يكن شاعراً لكان قائداً حربياً يسير بالجيوش ولكن  
الى معارك الدفاع عن امة مستعبدة وشعب مظلوم

\* \* \*

كل ما هو مائل من وجه هيغو يمثل التناسب والانتظام  
هندسة منظمة في تركيبه ظهرت منظمة لشرائع المجموع الانساني  
فغيرت وبدلت وحورت وفعلت به اكثر مما يفعله المدفع والسيف .  
في النظر سكون ولكنه كالسكون الذي يتقدم العاصفة قبل ثورتها  
ولقد كان هيغو عاصفة يحب الحقيقة حتى الغلو ويشور لاجلها  
ويشير فنكسر وتهدم كل ما تمر به .  
لقد كان متطرفاً تطرف المتبعض الحذر

وهل حدث انقلاب سعدت به البشرية التاسعة منذ ابتداء  
العالم الى يومنا هذا الا وزعمه الثائرون المتطرفون ؟ ؟  
ان الفرد المتطرف الثائر على مظلمة خير من مليون بشري  
راقد على مذلة ...

## اشكال المجرمين

كل ما يحدث للدماغ يتمثل في الوجه .  
وما يعرض لقسم منه يظهر في القسم الذي يقابله  
وفقدان التناسب والانتظام في مناطق الوجه فقدان للتناسب  
والانتظام في قوى العقل « في الدماغ »  
اذن . كل ما شذء في الخلق شذء في الخلق ودماغ المجرم  
شاذء في تركيبه وتناسب مناطقه :

المنطقة المتوسطة التي تقابل الشعور والاحساس هي شاذة وضعيفة  
المنطقة الثالثة التي هي الذقن والفكان وتقابل القوى الحيوية  
هي نامية وكبيرة

الاذنان بعيدتان عن الخيخ ظاهرتان كقسم من الوجه  
الانف قصير يكاد يكون مقطوعاً  
النظر جامد أو تائه أو مرعب  
الحاجب بعيد عن اهداب العينين  
المائلة بينهم وبين الحيوانات هي مماثلة للحيوانات المنحطة العقيمة  
الخربة وهم نظير تلك الحيوانات باخلاقهم وملسكاتهم وطبائعهم .





المجرم كنتو

## المجرم كنتز

رأس بكاد يكون مربعاً : عرض ذقنه من طرف الفكين  
يقارب عرض جبهته  
اذناه بعيدتان عن الخيخ حيث مركز الجرأة والاندفاع الناري  
حاجبه بعيد عن منبت اهداب العين  
ذقنه ضخمت عظام فكها ، وقويت وسمكت .  
خداه برز عظمها وقد يمكن الناظر ان يحسن اجادة المقابلة  
اذا لاحظ الجهة اليمنى الواضحة في الرسم  
سعة جبهته لا ينقصها شيء من الذكاء ولكنه الذكاء المحول للجريمة  
ترابط اللحم البين في وجهه يشير الى الطبيعة الدموية الجارية  
بحسبه جريان ٥٥ .

ظهور عظمه بوضوح في الوجه وتماسك الجلد عليه يدل على  
طبيعة سوداوية هي ستون في المئة  
اجتماع الطبيعتين الدموية والسوداوية يدل على شذوذ في الشكل كما  
يدل على تقلب القوى الحيوية وبمائلة الجهة لجهة الثور والانف لانف  
الكلب الاميركي المتوحش كلها تبرهن عن تكوين المجرم كنتز . والمجرم  
بطبيعته الارثية هو الذي يرتكب الجريمة دون ألم . ودون تأثر  
ودون رهبة كأنه يفعل شيئاً عادياً كذلك كان كنتز صاحب  
الرسم في هذا الكتاب .

## من يوجد المجرمين؟؟

ان من يجرّم المولود مجرماً - يصبح مجرماً!

\*\*\*

ان من يحفظ حياة المجرم ويساعده على بذر نسل نظيره يعد  
للناس مجرمين فيكون مجرماً فائلاً !!

\*\*\*

اننا نخطيء جميعنا اذا اعتقدنا أن الموت شر

\*\*\*

الظالم المستبد بعد المظلومين قتلة مجرمين .

لان الحق والعدل والعدل المنتاب من الظلم يمرن مراكز الحق والعدل  
والانتقام وطلب النصفه فتتوسع وتنمو مراكز هذه القوى في الدماغ  
وتحجز على غيرها من القوى طريق النمو وتفسد على القوى الادبية  
والعقلية عملها

لان العضو الذي يتمرن يقوى فاذا كانت القوى المتمرنة تلك  
تكونت الجريمة . فان لم تظهر شراراتها المحرقة في شخص المظلوم  
التهدت في النسل وازدادت الجليل بعد الآخر رسوخا فتكاملت في  
الجيل الرابع - فولدت المجرم الذي اعده الظالم من رئيس وحاكم  
وزعيم ومحتكر ومتمول وشريف الخ . . .

وإذا ما ظهر المجرم في ذلك الحين انتقم من سلالة الظالم أو بمن  
يقوم مقامه فإن كان المظلومون جماعة كانت الثورة العمومية  
الرهيبة .

« ان يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم »  
فاذا قال الحكيم المتبصر اعدوا الظالم واقتلوا المستبد اذا لم  
يرتدعا فانه يقول صوابا لان ظلمها يكون الظلام المستبدين فتكون  
المصيبة على البشرية اكبر . والويل اعظم . وخير ان يموت  
المستبد الظالم المستعبد وهو فردا وهم جماعة من ان يعد او يعدوا  
امة شقية وشعبا مجرما .

## التبوع

وكيفية ايجاد النوابع فنياً

١

الرجال الذين حسبهم العالم القديم آلهة ، ودعاهم العصريون نوابع :

الاولون - الذين عبدوا واقيم لهم هياكل ، ونصب لهم تماثيل  
والآخرون - الذين اكتشفوا من الطبيعة سرها الدفين -  
فمثلا « خالدين » في صدور الابدية - : من رجال استراع ، -  
وبطولة واكتشاف ، وابداع وفن الخ .

هؤلاء ومن مائلهم في عصرنا الحاضر يمكن ايجادهم فنياً ؟؟ .  
يمكن الرجل ان يقول ان ابني او حفيدي سيكون - نابغة اكتشاف  
وشعر ، وفن ، وخطابة ، ورياضيات = كما يمكن العالم في علم الحيل  
( الميكانيك ) والساعاتي ان يقول اننا سنوجد ساعة - ويوجدانها :  
الاول بضع فنياً ادواتها ، والثاني يركب آلاتها - ويقدمانها  
للناس = ساعة جميلة في صنعها وشكلها ، مدققة في ضرباتها ووقتها ؟ .  
يمكن ايجاد النوابع فنياً كما يوجد العمال في المعامل الورق  
والحروف ، والمرتبون الكتاب ، والحكام التأليف فيظهر المؤلف  
نظيفا في ورقه وطبعه ، متقنا في تبويبه وتقسيمه ، بليغا في افكاره ،  
فصيحا في انتقاء الفاظه ؟؟ ..

هذه هي الاسئلة التي تمهم العالمين : عالم النساء وعالم الرجال

وما كنا لنجيب العالمين - ايجاباً - لولا ان العلم يؤكد  
الامكان ويصف الكيفية ، ويثبت ان ايجاد النوابع متيسر اذا  
روعت قواعد العلم وحفظت اساسات فن الزواج

## ٢

قرر مجمع علمي اوربي عقد في السنوات الاخيرة قبل الحرب  
العمومية ، وعرف الاطباء الصحيون : ان المولود يرث من والديه  
القوى الدماغية : العقلية والادبية والطبيعية - لان هذه القوى  
هي مادة هيولية لا كما تمثلها الاقدمون - روحانية - اذ لو صح  
زعمهم لامكن العقل ان يدرك غير المادة - والحقيقة ان كل ما  
يدركه ويتمثله ويقع تحت حواسه هو مادي - فالقوى العقلية  
مادية يرثها المولود كما يرث الصحة والاخلاق الارثية والاكنتسابية :

يرث المولود النصف من والديه : عقلاً وصحة واخلاقاً . يرثها  
متكيفة بحالة الابوة والامومة ومؤثراتها والزمن - اثناء الزرع  
الطبيعي ، والحمل ، والولادة ، والرضاعة ،

نعم يرث من والديه النصف ومن جديه الربع ومن جدي  
جديه الثمن ومن اجداده الغايرين الثمن الباقي

فاذا كانت تلك القوى راقية وسليمة واورقات زرعها مناسبة  
ازدادت في الارث والتمرير رسوخاً وتقوت في التربية من نسل  
الى آخر حتى تبلغ اشدها في الجيل الرابع فيكون النابغة الذي  
يورث الآباء واجداد ان يكون

وقد درس مجمع علمي قبل الحرب العلاحنة ايضاً سيابة مثني

نابغة فوجد ان النبوغ انما اتصل اليهم من الجيل الرابع  
لا اظنني اجد من يعارض المبادئ المتقدمة لان القراء يعلمون  
ان الخيل التي يشاهدونها اليوم انما هي من اصل واحد . كانت  
قبل دجونها متائلة . وما نراه بينها الان من التفاوت من خيل  
ركوب وحمل وسباق وجياد انما حصل بالمزاولة والانتخاب وثبوت  
ذلك في الاستعمال وتزايد حتى بلغ بعد توالي الازمنة المبلغ الذي  
نراه لعهدنا هذا

كما انهم - كما ان القراء يعلمون ( ان الراعي يجول صوف غنمه  
من القططي الى الناعم الحريري بانتقائه النعجة الممتازة بنعومة صوفها  
ولونه - وجمعها بالكبش الذي ينتقيه لذلك الغرض ) فيحصل على  
مرغوبه بعد انسال معدودة .

فاذا كان الانسان يجمل الحيوان ويرقيه ويصنفه فالاولى به  
ان يجمل اولاده بالعقل والقوى السامية والصحة التي يود الوصول  
اليها والتزين بها - ان لم يمكن بشخصه فبابه

### ٣

لا أرغب البحث في جميع فروع النبوغ كالبطولة ، والرياضيات ،  
والتصوير ، والموسيقى ، والنقش ، والادارة ، والحطابة ، والشعر ،  
والتمثيل ، والبناء ، لان ذلك من موضوعات الكتب المطولة انما  
احصر البحث في نبوغين ومتطلباتهما من القوى الدماغية

الاول النبوغ في الموسيقى

د

الثاني النبوغ في الرسم

اذكر النبوغ في هذين الفنين ولا اغفل تشريح النبوغ في الشعر والخطابة في مقال آخر لافهم القرآء ان معظم من يسمونهم في بلادنا شعراء وخطباء - ليسوا هم شعراء ولا هم خطباء

### النبوغ في الموسيقى

يحتاج الموسيقى اولاً : الى قوة تمييز الاصوات التي تشير  
مركزي الالحان والانتقام في الدماغ

ثانياً الى قوة الترتيب التي تدفع لاجادة التوقيع

ثالثاً الى قوة الاقتداء والتمثيل ليحسن التشبيه

هذه اعظم واهم القوى التي يطلب من الموسيقي ان يتجمل بها  
بقي ان اخلاق الموسيقي تكيف الاجادة في فرع من فروع

### الموسيقي

فالمجيد في الموسيقى الخيالية والدينية يجب ان تتفوق به قوة

حب الحوارق والمعائب والمعجزات

والمجيد في الموسيقى المنزلية - يجب ان ينصف بالظرف

وفكاهة الاخلاق .

والمجيد في الموسيقى الحربية والوطنية - بقوة الحماسة والاستقلال

الشخصي .

فاذا انصف الموسيقي زيادة عما تقدم بالقوى التحليلية كان

موسيقياً منتقداً .

### النبوغ في التصوير

بجمل القوى التي ينبغي ان تكون نامية في دماغ المصور



اولا قوة انتخاب الالوان . وثانيا قوة حفظ الرسوم . ثالثاً  
قوة التمثيل التي تدفع اليد طائعة للعمل بالشكل المائل امام العينين  
او المصور في الذاكرة . رابعاً قوة الخيال . خامساً قوة الحوارق  
والعجائب . سادسا قوة الثبات ليكون صبوراً يكرر التمرين برصانة  
فاذا افترنت بهذه القوى قوة حب الانتقاد كان الرسام الرامز  
واذا افترنت تلك القوى بقوة تذكر الحوادث كان الرسام  
التاريخي

واذا افترنت بقوة الشجاعة كان الرسام الحربي  
واذا انضمت قوة تذكر الامكنة الى القوى الخمس كان الرسام  
القروي او قوة التعجب والدهش كان الرسام الديني

•••

فاذا ما رغب المرء ان يكون من نسله احد التابعين في فن من  
الفن مرتب القوى المختصة باحد الفنين وانتخب امرأة تميل الى  
ذلك الفن الذي اختاره

على ان بعض تلك القوى قد تكون ضعيفة في الرجل  
فاذا انتقى امرأة تمت في دماغها القوى الضعيفة في دماغه كان  
ولدهما افضل من الابوين :

سهل الاقتباس ، سريع الادراك - يميل اى الفن ميلاً طبيعياً  
ويجيد فيه لذة وسروراً وتعزية

فاذا تكررت الاختيار الى الجيل الرابع وروعت شروط الزواج  
الفنية كان الرجل التابعة الذي عنه نبهت

وشروط الزواج والزرع على ما عرفه الاخصائيون هي :

اولا : الحب المتبادل الى درجة الهيام وثمره الحب هو اشد الابناء ذكاة والمثل العامي المعروف - هذا ... صادق بنتائجهم

ثانيا : الوجود اثناء الزرع الطبيعي بالصحة التامة لان اقل تألم صحي يظهر في الابوين أو احدهما يضر بقوى العقل

ثالثا : تجنب الزواج من عيلة واحدة تكرر دمها العيلى

رابعا : الابتعاد عن الزرع في حال السكر

خامسا : تجنبه في حال - التهيجات الدماغية والالم والغضب والقلق والسهر والمقاومة والمضاربة

سادسا : البعد عنه اثر الشفاء من مرض او في حالات الضعف وما يطلب من فريق من الزوجين يطلب من الآخر وما تلزم مراعاته اثناء الزرع تلزم مراعاته اثناء الحمل والرضاع

والتأمل البصير من الوالدين الذي يدرس بروية ابناءه ويرجع بذواكراته الى الحالتين الطبيعتين - حالة الاب والام - ويطبق ما قرأه على اطوار الاولاد وأخلاقهم واميالهم وذكاؤهم وصحتهم تتمثل لديه الحقائق التي قدمناها واضحة مصورة - ربما حيا - في ابناءه ويتأكد له انه يمكن التفكير بقليل من العناية ان يشاهد النبوغ ، وانه يمكن الانسان ايجاد النوابع فنياً

واليوم . الذي يصبح فيه علم الزواج . وعلم ايجاد النوابع -  
مقررين في المدارس يُعلمان بانقائ وعناية كما تدرس القراءة  
والكتابة - ليس ببعيد  
واذ ذاك تسن شرائع الابناء تميز لهم محاكمة الآباء فيشذب  
الطالحون ويخلد الصالحون

٢٨ اذار سنة ١٩١٩



## البطولة

اكراماً لمكسوبيه محافظ كورك

١

من مميزات القوة المكهربة ، وانفة الطبع الحرة المحررة ، و كبر  
الذات الجاذبة الدافعة ، وعلو الهمة الهادمة البانية - من مميزاتهما  
كلها - البطولة

ومن خواصّ البطولة - الجرأة

الجرأة التي يعرى منها الرجل العادي ، وقلمها يزين بمجموع  
اشكالها الفرد الكبير

الجرأة التي تتمثل باشكال عديدة ويختلف مقدار و كيفية  
مظاهرها في كل من الجريئين - اختلافاً بيناً كبيراً

الجرأة التي تظهر في رسم مقدارها - عنوان سعة الادراك  
ورقة الشعور ، وسلامة التركيب

وتتحول في شكل كفييتها ، اما : الى عاصفة تأثر او ابتسام  
رافد ، او استخفاف محترق ، او ذوبان مشعل

هي بمظاهر اشكالها كالطبيعة : عاصفة في الشتاء ، مبتسمة في  
الربيع ، مستخفة في الحريف ، مذيبة في الصيف

ولكنها في حالات العصف والابتسام والاستخفاف والذوبان  
- قوية هي كيفها ظهرت جرأة ، وكيفها مثلت عظمة

الانوف من الثروة والغنى عن طريق الغش والتبذل والحداع

- جري - وجري. فيلسوف

المستكن في مواقف البؤس والشقاء - جري. وجري. صبور

المحارب اندفاعاً في المعركة الحربية - جري. وجري. فانك

المقدم على المشاريع الكبرى جري - وجري. جسور

الساثر بشم نخو العظام جري - وجري. عظيم

المترفع عن الغضاضة والحُسف . والنازع عن مواقف الضراعة

والابتذال - جري. وجري. انوف

المساعد المرأة على فك قيودها . ونزع سلاسل الطاعة العمياء

من دماغها جري - وجري. باسل ، كلهم جري. يمانل الاسكندر،

ويضارع يوايوس قيصر

كلهم جري. مكلل باكليل البرأة وقطعة من اكليل البطولة

اما المائت كل يوم مرات لاجل بلده المحكوم والعالم المستعمر،

المائت مدة اثنين وسبعين يوماً

المائت مرات في اليوم ليولد احتسكاكه بالابدية اشعة شرارات

التحرر في امة ايولندا ، ويكهرهم - بوجود المستعمرين المسخرين

الامم لمذاتهم وشهواتهم وتحكمهم - في العالم

المائت شخصه والدافع غيره بوته للتكاتف والتحرر والاستقلال والحياة

- هو فيلسوف، وصبور، وفاتك، وجسور، وعظيم، وانوف، وباسل

هو جامع لكل صفات الجرأة - : هو بطل .

هو مظهر البطولة بكميتها ، ومثالها الحقيقي بكيفيتها ....

٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠

## ابن الالهة

بينما كان خالد الكهل الهرم هابطا قبالة هيكل الشمس البعابي!  
سائرا على ارض الجبل المنتصب امام المذابح المقدسة التي مسح فيها  
ملوك الامم وعفرت امام ضخامة عظمتها جباه قواد العالم

بينما كان الكهل الهرم هابطا محدودبا - وجد شابا محدودبا ؟  
شابا قد جلس على صخر ارتكز في أعلى سفح الجبل :

شابا ناهل الجسم ، عاري الصدر ، مكشوف الكتفين ، نحامي  
اللوث - يشد رأسه بيديه

تقدم المشنج العصب - متوكئا على عصاه حتى لاصق القوي  
العصب الدامع العين ، الراقص الصدر - المتواكي على جنبه  
وما هي غير نظرة ، فدهشة ، فتوججات صوت ترن في اذن  
الشاب :

- من انت يا بني ؟ وابن من انت ؟ . . . ولماذا تبكي  
وعلام تنتحب ؟

.....

سؤال ثني وكرر حتى أفاق الشاب من تهادته . افاقه فانفض  
وقد رأى ان لا بد من الجواب فجمع ذاكراته وقال :

أنا أيها الشيخ ! . . .

= انا خلاصة الانسال البشرية .

= انا زبدة ذكاء العلماء المنبثقة في غواة النوابع

انا مقتطف رؤوس الامم المفكرة . وموسيقى الشعراء المترفة  
انا الكائن المنظور للكائنات الحرة المبدعة غير المنظورة  
هذا انا يا جدي . اما ابي

فأنا ابن القوة العظمى الرهيبة التي تلاعبت بالطبيعة ، وأبناء  
الطبيعة . وغيرت كيانها وكيانهم :

انا ابن هوميروس - منشيء أسيل . ومكوّن الاسكندر  
ابن فرجيل - مطفيء ثورة ايطاليا  
ابن دنتي مشعلها

ابن ليكن - مرهب نيرون الظالم

ابن سرفنتس - مزعزع عظمة الامراء

ابن مولير - مهذب الاشراف بأيدي الفلاحين ومهذب الفلاحين  
بتساهل الاشراف

ابن كورناي - ساكب الروح الرومانية في بوتقة النفس  
الفرنساوية

ابن الملك الذي قال عنه فردريك الكبير عندما سئل من هو  
الملك الرهيب في اوربا فقال فولتر - انا ابنه

ابن فولتر هادم المجتمع القديم وباني الانسانية الحديثة

ابن فكتور هيغو - ناشر شريعة الرحمة فوق العدل او هي العدل  
لانها تنصف العقل

ابن روسو واضع حقوق الانسان

ابن نيتشه باني مجد المانيا وقوتها

ابن تلمستوي المكوّن في عشر سنوات حرباً عالمية لا تنتهي  
بعشرات - قرون

اجل يا جدي - انا ابنهم كلهم !  
وانا ... انا ابن واشنطون محرر اميركا الشمالية وطارد  
الانكليز المستعمرين ..

ابن سان مرتين مطهر الارجنتين من الاسبانيين غير الوطنيين ..  
ابن المفكرين ، ابن الشعراء ، ابن الطبيعيين ، ابن السحرة  
الكاتبين ، ابن الابطال النافخين بأنفاسهم جرائم الملايين  
ابن الطاردين بحركة شفاهم السحرية مطامع المستعمرين -  
انا ابنهم كلهم .

فأكب الشيخ على وجهه اجلاً وقال بلهجة المغلوب على  
امرء ، الشاعر بسلطان خصمه

- اذن . انت ابن الآلهة يا سيدي ، انت ابن الآلهة يا مولاي .  
فلماذا ابن الآلهة يبكي ?? وعلام ابن الآلهة ينتحب ?? ..  
- لاني ابن الآلهة ابكي ، ولاني ابن الآلهة انتحب !  
لاني ابنهم الذي لم يعمل عملهم ابكي ... ولاني ولدتم الذي  
لم يحسن التصرف بتراثهم انتحب - لهذا ابن الآلهة يبكي ولهذا  
ابن الآلهة ينتحب !

٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠



# التضحية

اكراما لشهر الامة

١

الكائن الذي لا يشعر ويدرك ويتألم - ليس بإنسان  
والانسان الذي يشعر ويدرك ويتألم - يضحي  
واسلم ابن الانسان شعوراً وادراكاً وتألماً - امرعهم اندفاعاً  
واشدهم تضحية

\* \* \*

المرأة التي لا تشق في البكاء حزناً ، ولا تذرف من الدموع  
غزيراً أثناء المصيبة المؤلمة ، لا تتألاً اسنانها عاجاً ، ولا تبرق اشعة  
عينها نوراً عند حلول السعادة المحيية . وصفة الكائن والكائنة :  
المرء والمرأة - صفة الامة

فالامة التي لا تشعر وتدرك وتتألم - لا تعرف ان تضحي  
وتموت ، والامة التي لا تعرف ان تضحي وتموت - لا تعرف ان  
تسعد وتعيش .

\* \* \*

حبة الحنطة التي لا تدفن تحت التراب سجيئة القسوة في الحريف ،  
ولا تتحمل عارض المطر وعصف العاصفة في الشتاء ، الحبة التي لا  
تتحمل ذلك - لا تشق الارض وتنبث سنبله مزهرة مشرقة جميلة  
في الربيع ، مغذية في جميع الفصول واهبة الحبة عشرات في الحصاد

تلك يا أخي المضحى نواميس ابدية طبيعية - الانسان بانتصاب  
قامته وعظمة دماغه قسيمها واسلم ذلك القسيم انتخاباً امرعه بأمه  
اقتداء امرعه عملاً وتنفيذاً . وان العمل والتنفيذ يمان في التضحية  
فالمضحى سليم التكوين انساني الدماغ

والهارب من التضحية ناقص جوهر التركيب . حيواني الرأس

## ٢

لما تحرك احفاد الغالين على الارستقراطية الظالمة الغاشمة -  
قال الملك واعوانه

ان الفسقة - يشاغبون

ولما ثاروا ومشوا نحو الباستيل قال : واصحابه - يخونون

فرددت باريس - يخونون

ففرنسا يخونون

فالعالم يخونون

واندفع اصحاب لقب يخونون في التضحية عن حرمتهم مواكب  
وجحافل كالعاصفة الموجهة النائرة ، حتى اذا أسقطوا الباستيل سجن  
الاحرار ، ودكوا العرش مركز الظلام - انقلبت الآية . فأصبح  
الحوثة رجال اخلاص ، وضحايا الثورة شهداء وطن ، ومنارات  
حرية ،

تلك هي الادوار التي مرت على تحرير فرنسا فأميركا فانكلترا  
فايطاليا فتركيا فسوريا ف...

وتلك هي الادوار التي تمر على كل امة

٣

واشنتون سمي ثأراً  
وسان مارتين مارفاً  
وميرابو ثأراً ووحشاً ضارباً  
ومشانيق سورياخونة  
ودالت الايام واستنار العالم وتحررت الشعوب بفضل الثائر  
والمسارق والضاري والحائن ! . . .  
فصار واشنتون محرراً  
وسان مارتين بطلاً  
وميرابو مخلصاً  
ومشانيق سوريا شهداء . . .

هكذا تحدد العصور الذهبية ابناءها فلا تياس يا أخي . ان  
الحبانة التي يتهم بها الاحرار انما هي في تلافيف رؤوس براطلة  
الدخلاء مسكوبة

٤

صفة الرجل - ايثار العدل والحق وتفضيلها على كل شيء  
وميزة الرجل الحرّ تفضيلها والمجاهرة بها  
وعمل الرجل الحرّ البطل تفضيلها والمجاهرة بها والتضحية  
لاجلها - فتاير مضحياً يا أخي  
ان التضحية عظيمة محسودة

٥

ابن مريم - عندما درس كان معلماً ،  
وعندما أهين = صار معلماً صالحاً محبوباً ،  
وعندما ضحى وضحي صار الهاً خالداً معبوداً

١٤ تموز سنة ١٩٢٠

## ام الفيلسوف

١

ديانا - فتاة في الربيع السادس عشر من العمر . طول قوامها الابهف يساوي تسعة اعشار طول وجهها الجذاب . وطول فتحة يديها واصابعها وصدرها تنفق بالقدر مع طول قامتها . اعضاءها سليمة ، واصلها بمنلثة .

ما راها عالم بعلمي الدماغ والفراسة الا قال بانتظام حركة جسمها الدموية وتناسب قواها العقلية ، والادبية ، والطبيعية - وعلى تناسب الحركة الدموية تتوقف سلامة الكتل العقلية المادية ! . وما تأمل في بريق عينيها ، وفتحة ناظرها الا شعر بما ينبثق من دماغها : من قوة نابهة ، وحدة فكر ، وشدة عزيمة .

وما تبصر في انفها الذي يتوسط وجهها بانتظام وقابل طوله بطول الجبهة وسعتها . وطول ما بعد الانف الى طرف الذقن وما ارتفع من ذلك الانف عند ثلثه الاعلى وما انحدر منه بعد الثلثين من قصبه عريضة وارنية ظاهرة - ما تبصر الا عرف أن ذلك الشكل الكامل - هو مرآة القوى الادبية الملوكية المرتبة التي تحب البحث وتشوق الى التفوق ، وتندفع الى السبق ، :

قوى يساعدها على الوصول الى بغيتها ما ارتكز على قوسها حاجبها من بعض قوى ذاكرات . وما ظهر من نتوء اعلى جبهتها من قوة حب التحليل والتمكن منه .

للقوى المتقدمة والاخلاق اللطيفة السامية ، والجمال الجذاب  
كان جلاسها يطربون بها ويستمدون لمباحثتها ، ويتباهون بمعارفهم  
امامها تقرباً واسترضاءً .

والفتاة الجامعة لهذه الصفات - قوة وحي للباحثين والمولدين ،  
وعروسة للكتاب والشعراء المجيدين ، هي ربيع لانماء نواة النبوغ  
في الادمغة ، وهي محرك لاثارة كل عاطفة من عواطف الاقدام  
والنشاط . وهي ربة من خلدت اعماله وحفظت آثاره بعد الاهد -  
من شكل الانسان السوي - الى اشكال الطبيعة ( الام ) المتعددة

وكان ابتداء تاريخ = أم الفيلسوف التي عنها نكتب مساء  
اكملت ربيعها السادس عشر .

في ذلك المساء كانت حفلة يوم مولدها . وقد اجتمع في بيت  
والدها جميع المفكرين من عشاق فلاسفة مصر والهند وبابل وفنيقيا  
لقد اجاد المفكرون البحث في ذلك المساء . وحاموا ببلاغتهم  
حول تعظيم الفلاسفة .

ذكروا أفضلهم وابلغهم وانفعهم وانبعهم .  
وطال بهم الجدل والمناظرة الى ان دقت الساعة الواحدة بعد  
منتصف الليل . فتركوا المنزل وانصرفوا  
ذهبوا بمجموعهم . وانسل والد ديانا الى فراشه امما الفتاة  
فتحولت الى غرفتها مشغلة الفكر ، متعبة الدماغ من التبصر والبحث .

انارت الفتاة غرفتها واتكأت على مقعدها وشدت رأسها  
بيديها . وسبحت في لجة خضم الفكر الثائر .

بعد ساعة وقد انهكت اليافها العصبية الدماغية في التأمل والروية  
- اغمضت جفنيها ونامت .

والنوم تعب الالياف الدماغية .

نامت وهدأ كل ما في الطبيعة حول بيت ابها . هدأت ثورة  
القسم الكبير من دماغها - اما قوة التأثير من الفكرة التي تمثلت  
في حافظتها فلم تنم - فابتدأت تحلم .

تحلم احلاماً ذهبية تساعدها على رسومها الخييلة - فتوسم في  
احلامها شخص فيلسوف - منها يولد وانها ستلقب بام الفيلسوف ..  
تحلم بذلك فيرتسم على بشرة وجهها هدوء واصفرار :

هدوء عندما تذكر بضمها وهي نائمة اسم فيلسوف

لقد كانت تبتهج للفظ فيسرى عنها وترتسم على وجهها ابتسامة  
الامل

واصفرار عندما تفتش عنه لتفهمه فلا تعرف تحديده وكامل  
معناه فتتالم .

عند تأملها تسرع الحركة الدموية الى جسمها فيصفر وجهها .

تتالم ويصفر وجهها لانها لا تدركه

وكيف تدركه ومعظم قوي شوري الدماغ غير مستيقظة

والفيلسوف لا تدركه ادمغة كثيرة بمجموعة قواها وهي متنبهة

فهل تدركه قوى معدودة من دماغ واحد ؟

والاحلام تنبه قوى عقلية معدودة متأثرة لا تشارك بها مجموعة القوى . لذلك تظهر الاحلام باشكال عديدة وتنتقل من شكل الى شكل دون نظام .

اشند بجثها في حلمها واشند تعبها فازعجت .

اضطرب جسمها تكراراً فتألمت . وفاومت ألمها فاسيقظت - جلست الى المقعد تفرك عينيها وترسل نظرها الى النور الذي كان لا يزال مشعلاً في الغرفة .

فتشت الغرفة بنظرها مراراً ثم ضحكت ضحكاً عصيباً وقالت . ان لفظه الفيلسوف اتعبتني . . اتعبتني كثيراً ... اطارات النوم من عيني ... ابعدت الراحة والهناء عن جسمي : . . .

ان البحث عن فهم اسمه يتعب بهذا المقدار فكم تتعب ام الفيلسوف لكي توجده . وعادت تضحك ضحكاً عصيباً . دقائق ... وسري عنها .

عادت تخاطب نفسها

ما معنى فيلسوف ?? ... ماذا يقصد به ? ... ما هو تحديده ? . كيف اجده ... واندفعت نحو مكتبها تفتش . . . . .

بعد نصف ساعة . عادت غضبية يائسة وبفمها : لم اجد شيئاً . ورجعت الى نفسها تتبصر ...

تبصرت - فكرت . واعادت الكرة ... الى التفتيش .

الى التفتيش في مكتبة والدها .

ربع ساعة وسمع في الغرفة الهادئة تنهدات عميقة قوية دوت لها

الغرفة ... وكرت الى طاولتها تحمل لفظتها بيدها - كتاباً من  
الرقوق عنوانه

### خطبة فيلسوف

وتحت اسم الحكاية الشرح الاتي :

فيلسوف ولد في بابل ثم عاش في قفر المملكة القديمة التي طمع  
سكانها بالوصول الى رب الارباب ومهندس الكون الاعظم -- بيناء  
برجهم المرتفع المشهور فيلبل الله ألسنتهم ! ..

### ٥

الفيلسوف معناه محب الحكمة مدرك الاسباب والمسببات .  
عارف الامرار . واخذت قلب الرقوق وتبحث عن شرح اللفظة  
حتى كادت تضجر من النحايد والالفاظ .

فتأففت حيناً كمن خاب املها ثم تجالدت وعادت للمطالعة وقبل  
ان تقلب ثلث المجموعة ظهرت على وجهها علامات الارتياح والبهجة  
فقرأت خمس دقائق واكتفت . رمت المجلد جانباً . واخذت تصفق  
فرحة وهي تقول

وجدته ... وجدته ...

وعادت تقرأ بصوت مرتفع .

### تحريره الفيلسوف بخطبة فيلسوف

### ٦

بجانب نهر الفرات المشهور قفر منفرد .  
في هذا القفر عاش حكيم بابلي في قديم الزمان .



بينما كان هذا الحكيم ذات يوم في غابات بابل يتنزّه - اندفع نحوه  
رئيس خصيان ملكة بابل واعوانها وابتدأوا معه الحديث هكذا .  
- ارأيت يا رجل كاب الملكة ؟

- فأجاب الفيلسوف - كلبة الملكة لا كلبها - كلبة صغيرة  
الجسم ، طويلة الاذنين ، قصيرة اليد اليسرى ، ولدت اجراءها منذ ايام  
- هي بعينها - هي بعينها دوى صوت الحصي في ذلك الغاب  
الواسع .

وما هو ان هم الحكيم بالجواب حتى وصل جماعة الملك وسأل  
رئيسهم الحكيم .

- ارأيت ايها الرجل الوحشي ! .. جواداً للملك قد افلت  
وخرج في السهول هائماً .

- جواداً للملك سريع العدو ، صغير الحوافر ، علو جسمه خمس  
اقدام . طول ذنبه ثلاث اقدام ونصف قدم . نضوه من ذهب  
عيار ٢٣ قيراطاً . نعلاه من فضة .

- هو . هو جواد الملك فابن شهدته

واختلط صوتهم بصوت رجال الملكة - سلمنا كلبة الملكة .  
سلمنا جواد الملك .

- لم ارها لم اره

نحن نريد كلبة الملكة ، نريد جواد الملك يا هذا فسلمنا الاثنين .

- لم ارها . لم اره

وامتزج صوت الغيظ بلهات تقاطيع التعب والحدة ومثل

حقيقة تبليبل الالسنة و غضب اعوان الملوك و خدامهم الذي يفوق  
غضب الامراء و الملوك أنفسهم !! ...

- عامي ينكر على الملكة كلبها وعلى الملك جواده .

- هو سارق هلموا به الى السجن .

الى السجن حمل .

\* \* \*

او قفوه امام القضاة فاعاد ما قال و كرر ما ذكر . فصدر  
الحكم عليه بالنفي المؤبد .

\* \* \*

قبل ان ينقل الى المنفى وجدوا كلبه الملكة و جواد الملك .  
فأعادوا محاكمته و غرموه اربعمائة دينار جزاء و صفه ما لم يره و سألوه  
ان يدافع عن نفسه فقال .

رأيت في الرمل اثار مشي حيوان - فتبينته فاذا هو دوس  
كلب صغير - فقلت به .

على مرتفع رملي رأيت بين آثار القوائم خطوطاً بين الدوس  
فقلت - اثار اطباء مدلاة عرفت منها ان الحيوان انثى لا ذكر .  
وانها صغيرة القامة - ولدت اجراءها حديثاً .

على جانبي اثار القوائم رأيت خطوطاً رفيعة علمت انها اثار  
اذنيها فقلت بطولها - واكدت قصر القوائم

شهدت في دوس القوائم ان وضع اليد اليسرى اقل ظهوراً  
فقلت بان رجل الكلبة اليسرى قصيرة .

تلك الاثار التي شهدتها عرفت رموزها فاذا هي حقيقة واقعة .

- والجواد ؟

والجواد ايها القضاة

رأيت في الغابة وقع حوافر فقلت حوافر حصان . ورأيت  
ابعاد الخطوات وتناسبها فقلت ان الجواد سريع العدو .  
ورأيت بمرأ عرضه سبع أقدام قد سقط الغبار عن عشب جانبيه  
فقلت بان طول ذنب الحصان ثلاث اقدم ونصف لان الغبار تساقط  
اثناء تلويح الذنب .

ورأيت شجرة تعلو خمس اقدم عن سطح الارض قد سقطت  
اوراقها فاستدللت من ذلك على علو الجواد .

ورأيت على حجر صلب صواني فئات ذهب من عيار ٢٣ قيراطاً  
فقلت بالنضو الذهبي من هذا العيار

ورأيت على الحصى آثار فضة فقلت بنعال الفضة

تلك اثار رأيتها فوصفت فاعلها فاذا هي ما طلب الخدم  
والاعوان وما تطلبون

ما جاء المتهم على حديثه هذا حتى لفظ القضاة بمجموعهم - هذا  
فيلسوف - هذا فيلسوف . فعرف المجوس والمنجمون بالامر فقالوا  
هذا نبي" يفضحنا فهو نبي كاذب فاحرقوه . . . .

٧

وصلت ديانا الى هنا وخافت ان تقرأ عذاب من أحبته وعجبت  
به وتقهقر فتوقفت عن القراءة وجمعت الجلود وابعدها بومها الى  
الارض واخذت تردد .

عرفت معنى الفيلسوف . عرفت انه الذي يشاهد الاسباب  
فيذكر المسببات يرى الاثار فيعلم حقيقة المؤثرات .

يشاهد الرموز فيعلم الحقائق . وحدقت بالكتاب وهي تقول  
أريد ان اكون ام فيلسوف وان يكون زوجي ابا فيلسوف  
اريد أن اصنع ذلك الرجل المفكر المتعمق . اريد أن اخلقه  
خلقاً علمياً فنياً فما الطريقة لذلك وهلاّ يقدر العلم عليه ؟

اني اريد وارادتي يجب ان تتم . ونهضت عن مقعدها تسير  
بالفرقة بخطوات واسعة وهي تبتم وتعلل نفسها بلقبها المقبل .  
واشارة الناس اليها بسباباتهم وقولهم - هذه ديانا ام الفيلسوف .  
ومنذ تاريخ يوم مولدها الذي سبب تنبها الى ان بلغت  
العشرين من العمر وهي تطالع .

قد راجعت مجلدات ضخمة ، ومؤلفات عديدة ، في علم التكوين  
والارث والعقل والتربية والصحة حتى اذا اختمرت معارفها، وشبعت  
من البحث جلست ليلة عيد مولدها يوم اتمت العشرين - بعد مرور  
اربع سنوات على موقفها التحليلي

جلست الى مائدتها بعد منتصف الليل وقد ذهب المهنثون  
والباحثون واخذت تكتب خلاصة ما استفادته وزيادة ما عرفته بما  
يحقق املها وامنيتها  
فاملت :

## ٨

لكي اكون ديانا ام الفيلسوف ساعمل بالمبادئ العلمية الالية .  
اولاً - يجب ان انمي قواي الدماغية لتأخذ كل قوة حظها

وكفائها وانمي قبالتها القوى الجسمية بالتمارين الرياضية والعمل لان  
القوى الجسمية آلة عاملة للقوى العقلية ونافعة لها . واكثر من الرغبة  
والشوق لمعرفة الاسباب والمسببات . وهذا لا يتم الا بالتشكيك  
فعلياً ان اشكك لان الشك باب المعرفة . فاذا ما شككت بحسب  
عن كل شيء بنفسه لا علم كيف وجد . ولماذا وجد . ومتى وجد .  
ولاي شيء وجد .

ثانياً : يجب ان اختار زوجاً لي - زوجاً يماثلني ذكاء وعقلاً  
وصحة وتناسباً او يفوقني لكي يكون الولد افضل من الاثنين .  
ثالثاً : ان يكون ذلك الرجل جميلاً لان البشاعة في الخلق  
بشاعة في الاخلاق .

والرجل البشع الذي يحتاج الى ان يصرف قوى لاصلاح اخلاقه  
واخرى لانماء عقله فتضعف القوى الفلسفية العقلية  
رابعاً - ان يكون نشيطاً وشها . نشيطاً ليعمل وشها ليحصل  
حاجيات الحياة بشرف .

لان دناءة الاخلاق تؤثر بالولد فتدفعه للتسول الشريف بطريق  
المدح فيصرف نبوغه لوجهة عوجاء هي جمعه لجمال الطبيعة ورسم  
ذلك الجمال في شخص ممدوحه . فيتعود الكذب والاختلاق والمخاتلة  
وهذه صفات لا تتفق مع صفات الفيلسوف .

خامساً : ان يكون رقيق الشعور . سريع الادراك والتأثر لان  
الولد الذي سيولد منه ومتى اذا لم يكن رقيق الشعور سريع التأثر  
لا يحس بما حوله ويتألم للاخرين ومن لا يتألم لذنبه ولذاتية الآخرين  
لا يكون فيلسوفاً .

سادساً : ان احبّ ذلك الرجل . ان اعشقه - لان اذكى  
الاولاد واجملهم هو ثمرة الحب .

سابعاً - ان اكون ويكون في اثناء الزرع الطبيعي في اشد  
درجة الهيام . كل عاطفة وقوة وعصب متفبهة - لتكون نطفة  
الزرع مثلاً مصغراً لذلك .

ثامناً : ان ابتدئ باعادة قبل بزمن وها قد ابتدأت منذ  
سنوات اربع ولي من الارث الابوي والاموي ذخيرة - وان  
اصرف وقتي قبل الحمل وفي اثنائه بمطالعة مؤلفات الفلاسفة ومعايشة  
العلماء لان في نفس الاذكى - في لهاتهم الذي يصدر من افواههم  
وينتشر في الغرفة والبيئة قوة وحكمة . ولان شكل لهات النفس  
اذا تنفس على مرآة صافية ظهرت بمثابة للحالة الدماغية . فان كان  
الدماغ متهيجا وغازبا ظهر الالهات بغير الشكل الذي يظهر به اذا  
كان هادئاً او مسروراً

وكان الوقت الذي تملي به هذه القواعد في صباح بارد يظهر به  
بخار الالهات فتناولت مرآتها وتنفست على صفحتها فظهر شكل نفسها  
بعلامات حدة الذهن والروية والاختبار والدقة والشوق فقالت هذا  
نموذج نفس البحث اما نموذج نفس الغضب ففقد شهادته الامس  
متقطعاً يظهر من جهة خيالاً حقيقياً ومن جهة اخرى كتلة . وفي  
الامكنة الاخرى رسوما لا صلة بينها .

قالت هذا وتمشت علامات الراحة في وجهها وزاد بريق عينيها  
وعادت للقلم فأمسكته وانحنت على مكتبتها واتمت .

ان شكل اللهاث على المرآة كشكل الوجه الذي يتغير لونه  
بتغير المؤثرات ...

ذلك شيء طبيعي .

ان المتأمل يمكنه معرفة حالة الرجل ساعة النظر اليه وادراك  
سرفكره وفهم حالته اذا كان راضياً ام غضباً .  
فهمت - فهمت . وبعده .

ووضعت القلم في الدواة مبتسمة وعادت تكتب

تاسعاً - عرفت من مطالعاتي العديدة ان افيد الفلاسفة هم الذين  
يكشفون اسرار الطبيعة وها قد ابتدأت بذلك قد عرفت ان  
العلوم الكلامية اتعست العالم اجيالاً طويلة والعلوم الطبيعية والآلية  
رقته ورفعته ونيرت شرائعه فيجب ان تحول قواي للبحث في  
العلوم الطبيعية والآلية . فالى العلوم الطبيعية يا دماغى ان بها  
اسرار الكيان بكامله

وضعت هذه القاعدة واخذت تضرب بشمالها صدغها الايسر وتقول  
دقيقة جداً هذه القاعدة . لان بعض القوى الطبيعية عندي  
غير قوية .

انى اشعر بما هو قاصر في عقلي وضعيف :  
ان قرة تذكر اسماء العلم . ومعرفة انغام الموسيقى : وقوة  
الرياضيات . هذه القوى ضعيفة في دماغى  
ان هذا الضعف يضرّ بالمولود .  
وقوة الطمع الشديد . والعنفوان . والتصلب بالرأى - هذه

القوى كبيرة عندي جداً لذلك احسنّ باندفاع وعجرفة وعناد  
وهذه تضر في الولد فلا اكون ام الفيلسوف وعبت بوجهها .  
وقت قصير وسري عنها فابتهجب وقالت . اعدل هذه القوى  
بزوجي اني اخبر به ما استضعفه في واقوى بدوري الضعيف لان  
العضو الذي يتبرن يقوى وينمو فالى تمرين الضعيف وتقويته ...  
حادي عشر - ان اكون وزوجي ساعة الزرع الطبيعي بصحة  
تامة لا يثيرنا المسكر ولا يجر كنا الكدر أو السرور بسبب خسارة  
تمار وريح منه . ولا يتعب جسمنا الغضب والقلق والسهر والضعف .  
لان المؤثرات الخارجية والتطورات والامال والامبال وكل  
ما يصيبنا وبؤثر عاينا يؤثر على الولد جنينا وطفلاً وصيبا وشابا  
وكهلاً والولد مثال مصغر عن والديه ومؤثراتها الداخلية والخارجية  
ثم احافظ اثناء الرضاع على ما احافظ عليه اثناء الحمل لان تأثير  
اللبن غير قليل وتنظيم الاكل له العلاقة الكبرى بالجسم والعقل .  
وصلت الى هنا وشعرت بتعب بعد كد الدماغ فتوكت القلم  
واقتربت من النافذة واستنشقت هواء الفجر النقي وبعد أن جدت  
نشاطها عادت الى مطالعة ما قرأت .

طالعت النظام الذي وضعته لنفسها تكررأ . حتى اذا انبثق  
نور الفجر من النافذة التي فتحتها نهضت الى فراشها واستلقت عليه .

٩

الساعة العاشرة من مساء اليوم الثاني عادت الى مراجعة القواعد  
الاساسية وبعد أن نقحت الفاظها وراجعتها مسرورة حبرتها بخط  
جميل والصقتها امام مكتبتها .



١٠

بعد ثلاث سنوات وقد كثرت المشوقون لزواجها وجدت الرجل الذي صورته واحبته واكملت به القوى التي تنقصها . فرضى بها صديقة معشوقة ورضيت به زوجا صديقا معشوقا - اساس الزواج المقدس

١١

بعد مضي سنة على زواجها ولدت طفلا دعتة « طال . »

١٢

ثلاثون سنة مرّت على زواج ديانا طويت في احضان العائلة . بعد هذا التاريخ بينا كان اهالي فينيقية يحتفلون على شواطئ البحر المتوسط بالعيد الثاني السنوي لادونيس ابي عيد ارتفاعه الى السماء . والكهنة بملابسهم المزركشة يسرون نحو شاطئ البحر المتوسط ووراءهم الفتيات الجميلات يحملن سلالا مملوءة كعكا وازهاراً وطيبيا والفينيقيون يتأرجون تماوج البحر الزاخر . مرّ بين تلك الجموع سيدة شق السائرون طريقا لسيرها بين صفين - سيدة تبلغ الخمسين سنة .

ما كاد نظر الجماهير يحيط بها حتى علت الاصوات :

- هذه ديانا ام « طال »

ووقف الجمع احتراماً عندما طرق اذنه الاسم . وحدقت الانظار كلها للمرأة المحلولة الشعر . السمراء اللون ، المرتدية الثياب الفينيقية الحمراء الجميلة ومد كل فرد يده وحدد سبابته ودوى في الفضاء اصوات تقول :

هذه ام الفيلسوف .

هذه ام الفيلسوف

وتراحم ذلك الجمع وحملها على اكتافه ، واندفعت الفتيات  
لتزيينها بالورود والربابين .

وكانت ساءة الاحتفال قبيل غياب الشمس . لان جثة الاله  
المقدس تلتى في البحر عندما تغطس الشمس في مياهه ... ليكون  
ضربح الاله في البحر مع ضربح الشمس  
وتلقي تلك الجثة فتاة فتاة رائعة الجمال فلما آت الوقت  
ووصلت الالوف الى الشاطئ صاح الجمع متوسلاً الى الكهنة ان  
يسلموا الجثة لأم الفيلسوف اعتباراً ان جمالها المعنوي كامرأة افضل  
واطهر من جمال كل فتاة .

اذعن الكهان لاول مرة في تاريخهم الكهنوتي - وقد تكون  
اخر مرة - لراي الشعب دون ان يستنزلوا الوحي من السماء .  
فسلموا جثة الاله ادونيس لام الفيلسوف فالتفتها في البحر كالعادة .  
وهكذا نالت ديانا اعظم اكرام في فينيقية كلها وحظيت  
قواعدها وانظمتها يرضى واعجاب الشعب الفيينيقي فنقلها ونقشها  
ولفها تعاريد يتبرك بها واتخذها قواعد مرابط مستقيم لجياته - فبلغ  
من المدنية والفتح والعمران والثروة ما لم تبلغه دولة من قبل

\*\*\*

بعد عشر سنوات نقلت جثة ديانا الى مدفن فينيقية مقابل  
البحر المتوسط .

فتابع الحكماء نعتها بام الفيلسوف اما الشعب فقد عظمت  
بنظره اكثر من الحكماء فدعاها إلهة . ومزج عبادتها بعبادة ديانا  
ابنة الاله جوبيتر والربة لانون اللطيفة ولا تزال حتى اليوم معدودة  
من آلهة اجدادنا الاقدمين ، !!



## سبعة ادمغة

مات سبعة في يوم واحد : بطل ، وحسود ، وفيلسوف ،  
وعامل ، ومتدين ، وعاشق ، وشمول . فقطعوا ادمغتهم  
ليشاهدوا رسومها .

فوجدوا في دماغ البطل - ثوراً ينطح

وفي دماغ الحسود - حبة تسعي

وفي دماغ الفيلسوف - فلاحة يزرع

وفي دماغ العامل - آلة تعمل

وفي دماغ المتدين - خلدآ ينبش

وفي دماغ العاشق - شمعة منارة تذوب

وفي دماغ الشمول : افرباء يتقاتلون . . .

## صنم خريستو

في رأس صديقي خريستو ، وفي رأسي ورأسك - هيكل  
للانعام والتائيل .

جوبيتر هذه الانعام والتائيل - جوبيترها الاكبر - ذاك  
البعل الذي أقيم في صدر الهيكل ، ونصب على قاعدة اعلى قمة  
المقدس منقوشاً على جبهته :

### المجد

المجد - طال بقاؤه ؟ هو البعل الاعظم لصديقي خريستو ولي لك  
اجل . هو لي وله لك ولكل من تحدر من سلالة الجد آدم  
والجدة حواء . !!

هذا البعل الناطق المفكر هو ككل بعل يطلب الذبائح  
والقرايين غير أن صديقي المعروف يقدم له ذبائح وقرايين :  
باستعطافه الصحافيين والكتاب - ليوى بالشمعة التي تيرها  
اقلامهم

بانتظامه عضواً في الجمعيات العلمية او السرية ليستنشق ربح  
بجنور المدح الذي بجرقه فريق من اعضائها .  
بتأليفه الاحزاب السياسية - ليحتك برجال السلطة فيلمع امام  
الضعفاء - بنفوذ كاذب ، وبهرجة مزيفة .  
بركضه هرولة وراء الوظيفة ليتغطرس على كرسيها المخمليه ،  
ويتقرب منه بذلة - اصحاب المصالح .

بجمعه الدرهم ليملاً خزائنه ، ويكنز ارتنا .  
بمظاهر الاحسان لشخص او اثنين او ثلاثة . . . . .  
هذه الاعمال وامثالها يعمل صديقي خريستو ليقدم ذبايح .  
وقرايين لضمه الاكبر .

والحقيقة يا صديقي ان ارضاء هذه الفرق من الناس ، وهذه  
الجماعة من الوراث لا يقنضي لها غير اعمال صغيرة .  
دفع اشتراكين وتقديم هدية .. خطاب تمثيلي ... مدح سلطة  
راكبة . بذل دربهات معدودة ، تقرب من متنفذين . بخل وتقتير  
وقتل ضمير ...

اي بطبخة من العدس تطبخها - ترضي كل هولاء العاديين  
المعدودين الملتهبة معدم جوعاً لمثل هذه المأكولات التي يلتهمونها  
بلهفة ويمصون شفاهم تلذذاً بعد بلعها .  
مثل هذه التقدّمات يرضيهم - نعم  
اما بعلك الاكبر ؟

اما البعل الاعظم الرابض في قمة رأسك فهو لا يقنع بها ولا  
يرضى لذاتيته اكرامهم . الاكرام الذي لا يحسبه شيئاً مذكوراً .  
اسمع يا صديقي ما يقوله بعلك بجرأة وصراحة  
يقول يا خريستو

ان مواهي العظيمة يجب ان تضعى كلها لاجل اكبر عدد من  
بني الانسان ولا شرف غاية  
فاذا ما ضحيت لفائدته ودهش من تضحياتي الوطن والشعوب

- عرفني العالم - فكرت

عرفني الناس فتوثقت علاقتي الودية مع كل مفكر وحساس  
واذا ما كرمني المفكر والحساس ردد صدى اكرامها من تبقى  
من الناس : من الوردية العميقة الى الصخور المجوفة .

يقول بعلمك ما ذكر ويقول ايضاً

لتكن معارك جنودي الاجتماعية هائلة ، وحرب قوادى الادبية  
مستمرة دائمة ، ومبدعات افكاري الممتمرة مسكرة لاجل الكثيرين  
ولفائدة الكثيرين .

واني لا اطلب ثمناً ، ولا اريد مهراً بدل تلك الضحايا - غير  
احتلال عقول الكثيرين ، واستعمار ادمغة الملايين

### غبر الشهرة

هكذا يصرح بعلمك الاكبر اولاً وثانياً يا صديقي خريستو .  
وهو تصريح معقول .  
اذ ما اجمل ان يلفظ اسمك بكل فخر في يوم ، ويرد صداه  
غداً وبعد غد

في ايامنا يُعلن وفي ايام اولادنا واحفادنا يردد الصدى .  
وما اجمل ان يذكر عملك المجيد على طرف كل لسان وسن  
كل قلم . السنة الالوف واقلام الملايين  
ان تكون ملء افئدة الناس ، وان تصبح افكارك محجة  
ارائهم ، وان تكون مكة شفاذك قائداً اميناً لخطواتهم .  
وان يحدث بسببك انقلابات عالمية ، ومعارك اجتماعية تحول

المجموع الانساني من الشكل الناعس القديم والحاضر - الى الشكل  
السعيد المستقبل والجديد - فيؤكد البشر انهم من اجل مبادئك  
يعيشون ومن اجلها يضحون ويموتون

وانك محط امالمهم ، وموئل امانهم .  
وان فكرة من افكارك نضرم بهم نار الحماسة والغيرة  
وان مبدأ من مبادئك يغير مجرى حظوظهم .  
وان سعادة ابنائهم واحفادهم على حركاتك تتوقف وانك .  
وانك مثير المهم ومعدّ الشرائع ومغيرها .

نعم . كم هو بليغ ان تصبح منارة العالم الحاضر ، وكهربائية  
العالم الآتي على اجنحة المستقبل .

وان تعظم امتك لانك عظيم ووطنك لانه ولدته ،  
وكرمت فكرم وعظم بك .

اذن قد علمت يا خريستو ان ثمن المجد فاحش لا يقدر ان ينقد  
ذهبه غير الذهبي المنطق ، الحديدى العمل ، البخاري النفع ،  
الكهربائي الابداع ، البرقي الجرأة

اما سبب غلامه مهرة يا اخي فسرّ دقيق . يعلنه كاهن المعرفة في  
كرمي الاعتراف العقلي مسراً :

ان جميع الاخلاق والصفات المرسومة على صفحة دماغك  
والمشدودة باوتار عصبك انما حلت عليك من السماء ابا هذه يا صاحبي  
فقد ولدت من الارض لترتفع الى السماء ؟ ...

لذلك ما تقيدت بشريعة ، ولا خضعت لناмос ، ولا قبلت  
فلسفة ، ولا احترمت قانوناً ، ولا رضيت ببناء لاث شريعتها لم  
تكتب وناموسها لم يسطر ، وفلسفتها لم تسمع ، وقانونها لم ينشد  
ومع ذلك فهي موجودة في قمة رأسك يا خريستو ، ورأسي ،  
ورأسك ايها القارىء ، ورأس كل من تحدر من سلالة الجدة آدم  
والجدة حوآء .

هي موجودة في كل رأس  
وهي معشوقة كل فكر  
وهي بغية كل حي  
ولدت من الارض لترتفع الى السماء  
جدها العمل .  
وابوها الابداع  
ولدها الشهرة  
واسمها المجد

١٥ شباط سنة ٩٢١



## الناخبة

اياماً معدودة جالست طائفة من نوابغ الامم .  
النوابغ الذين بعثت شهرتهم ، وخلدت عظمتهم ، وقلبوا  
شرائع العالم ومعتقداته واراؤه - بافكارهم - على طاواني اجلستهم .  
النوابغ الذين اخضعوا الشمس لنظرياتهم ، وسخروا العواصف  
والرياح والماء والنبات والجماد والقيوم والنور - لحاجياتهم  
النوابغ - الذين اكتشفوا من نظمات الطبيعة وشرائعها -  
السر الدفين . وفهموا من الاكوان لغتها الرمزية الساحرة - على  
الطاولة التي لا يزيد طولها عن متر وعرضها عن ثلثيه - اجتمعوا  
ومع انهم ظهروا في قرون مختلفة ، وعصور قديمة وحديثة  
ومعاصرة فقد تجلوا مجتمعين في وقت معين وساعة واحدة بقوة  
احدهم غوتمبرغ  
شوق العقل لجمعهم - وساعدني غوتمبرغ على احضارهم - الباس  
الناس ثياب هؤلاء النوابغ لكل قواال  
ورغبتني المعرفة في مباحثهم تطاول ايدي بعض الصائحين ورفع  
ذلك البعض ايديه على رؤوسهم المقدسة لنقل تيجانهم المصوغه  
بالحكمة ، والمضفورة بالخلود - بنقلها عن تلك الرؤوس الى رؤوس  
غير ذات نبوغ  
وكان ان العدد الذي جمع قد بلغ العشرين وقد يكون اكبر  
عدد يجمع من مئات الملايين  
لما اكتملت حلقتهم بمجموعة - ادركوا السر من مؤتمرهم دون

اعلانه وعرفوا القصد قبل السؤال عنه - كذلك يدرك المنفوقون  
فقال الاول - بالشعور الحساس ، والدهش المثير - نبغت  
والثاني - بالادراك الواسع ، والدماغ المفتش ، وحب البحث  
والرغبة في التفوق

والثالث - بفهم الجمال وابداع مثيله

والرابع - باعداد ابي وامي

والخامس - بالطبيعة العصبية الصفراوية

والسادس - بالارادة العادلة - لا القوية

والسابع - بكبر وعظمة النفس . وتعشق الحياة حتى العبادة ،

واحتقارها حتى التضحية

والثامن - شككت بكل شيء حتى بكياني فلما برهنت على

كياني وادركته ادركت كل شيء .

والتاسع - بالحيال ، والشعور والذوق السليم

والعاشر - بدافع عروسة افكاري واعمالي كلها - بخلاصة

جمال الكون - بالمرأة - التي التهم دماغي حباً في ارضائها

فما رضيت غير النبوغ مهراً

والحادي عشر - بدرس الدماغ وتلايفه ومرآة الدماغ

بتقاطيعها وعصبا واليا فيها

والثاني عشر - بالالم المتتابع والتطفل المستمر على عقلي وعقول سواي

والثالث عشر = بالتخلق بخلق الاطفال

والرابع عشر - بالرأي الذاتي والمراقبة الطويلة لما منه اعجب

والخامس عشر = بمعرفة كيف أدهش وأعجب وأدهش وأعجب  
والسادس عشر = باستنتاجي من المنظور غير المنظور . ومن  
الظاهر حقيقة الباطن

والسابع عشر = بتفاهمي مع الطبيعة التي عشقتني فاوحت الي  
باسرارها

والثامن عشر = بالجرأة الشديدة ودوس التقاليد وسحق الازهام  
والتاسع عشر = ببعض بذور جنون متفرقة في دماغي =  
البذور الملازمة للنبوغ التي سماها سقراط شيطانة . وفولتر عفريت  
الجسد . والمخلص صليبه .

كل المجتمعين صرحوا بما تفوقوا به وما اعتقدوه . واعلنوا ما  
دفعهم للنبوغ الا الاخير منهم . الاخير افتاهم . الاخير الاصفر  
اللون . العصبي المزاج المتفكر بتعمق طوراً كالشيخ العالم الهرم .  
واللاعب الضاحك تارة كالطفل المداعب  
هذا الفتيّ قال :

رأي كل فرد منكم لا يكفي للنبوغ انه من بذوره ومن يميزاته  
كل ما ذكرتموه افراداً لا يوجد ابداعاً والنابعة يبدع  
انه لا يوجد تكويننا = والنابعة يكون  
انه لا يوجد خلقاً = والنابعة يخلق  
والمبدع ، المكون ، الخالق - هو كذلك - بمجموع الصفات  
والقوى التي ذكرتم  
هو بتملكها كلها ملك متوّج - نابعة

١٦ تشرين الثاني سنة ٩٢٠

## المساواة

لابوين يربطها الحب ، ويضمهما الاخلاص ويجمع بينهما حسن  
التفاهم ، وتقارب الادراك والذكاء - لهذين الابوين - ثلاثة اولاد  
الثلاثة يختلفون بالقوى الجسدية والصحية ، ويتفاوتون بمظاهر  
الجمال والكياسة ، ويتباعدون بحقيقة الادراك والاستنتاج والذكاء  
- فاذا كانت الثمار الطبيعية لو الدين تلك حياتها وتلك اخلاقها  
- غير متساوية !

واذا كان الناس مع تناسب معيشة بعضهم واغذائهم من ارض  
تطعم مجموعهم من ثمر وحيوان ونبات ، واستقاءهم من ماء وهوا .  
وتقارب المؤثرات التي تطرأ عليهم

مع حدوث كل ذلك لا ينتخب من المجموع الوطني او الانساني  
- شخصان متماثلان متساويان في الخلق والخلق ، في العواطف  
والاميال في القوى الجسدية والصحية ، والجمال ، والذكاء ، والجرأة  
والاقدام ، والارادة والحزم . فأين المساواة ؟؟ ... واين تجدها ؟؟  
وانى ان نجدها ؟؟ ...

لنعد الى الثلاثة

ابناء الوالدين المحبين المخلصين المتفاهمين : - بميزاب اكبرهم -  
انه يملك ثلاثة في المئة من سوداوية دنت ،  
وعشرين في المائة من سرعة ادراك نبوليون . واوسطهم عشرة

في المئة من عقل نيوتن المولد وخمسة من همجية تيمورلنك الفظيعة  
واصغرهم = يسترين بعشرين في المئة من ذاكرة المعري ،  
وثلاثين من دهاء بولس الرسول  
والثلاثة

والثلاثة خلاصة كائنين ، حين ، متفاهمين  
خلاصة طبيعية لا ريب فيها ومع ذلك لا تساوي بها = فاين  
المساواة ؟ ... وبأي شيء نجدها ؟ ...

وما معنى هذه الكلمة التي انشدها المتطرف روسو ، والكافران  
فولتر وديدرو! = وحبذا الشعب النابه وتغنى بها العمال المفكرون  
وصفق لها باجنحة كتاباته المحروم تلتسوي فطرب لها الالوف ؟  
وضحت لاجلها البولشفيكية الروسية الحمراء وبذلت الملايين والمال .  
هذه المساواة التي يسفك لاجلها السبيل الاحمر وتطحن مادة  
الادمغة البيضاء السنجابية - ما معناها ؟ واين نجدها اين ?? ..

. . .

الشمس تشرق على الاخوان الثلاثة وعلى مجموع الناس دون  
ما فرق .

المطر ينساقط على القارات المختلفة المتباينة فيهب جميع سكانها  
القوى المغذية بنسبة حاجاتها دون ما فرق

الهواء يعطي قواه لالوفهم ومثاتهم وافرادهم - دون ما فرق  
فالطبيعة تعلن المساواة بقواها وهياتها .

هذه مساواة نعم . ولكنها مساواة ليس للانسان سيدالكائنات

الارضية فحسب . بل هي مساواة بينه وبين الحيوان والنبات  
والجماد التي منها يستمد السيادة

فاذا كان التفاوت موجوداً في الاجسام والقوى العاقلة  
وإذا كانت الهبات الطبيعية وعدلها في مساواتها لم تساوها فاني  
للانسان المتطرف ان يعلن المساواة ?? . . .

صحيح ذلك . غير ان المفكرين المتعمقين المتطرفين . لم يقولوا  
بمساواة بما تقدم . ولن يقولوا ولا يمكنهم ان يقولوا . بل اعترفوا  
بالتفاوت بين الناس من الوجوه المذكورة وانما قالوا واثروا  
بقولهم . وحققهم ان يفعلوا  
قالوا بالمساواة في الكيان الحر .

كل الناس احرار لا تريد او تنقص حرية الواحد عن الآخر  
ذرة . وان ذرة الجوهر الفرد - هذه المساواة بالكيان الحر نجدها  
كل الناس احرار بالسواء ومتساوون بالحرية وان تمتعوا بسوداوية  
دنت ، او سرعة ادراك نبوليون ، او عقل نيوتن المولد ، او همجية  
تيمورلنك الغظيمة ، او ذاكرة المعري ، او دهاء بولس الرسول

. . . .

فبكل شيء نحن متفاوتون بالشكل والصحة والعقل والادراك  
ولكننا بالكيان الحر نحن متساوون وهذا الكيان نجد المساواة  
بالحرية نجد المساواة وان استعملناها بأشكال مختلفة  
ومن الحرية التي تساويها تتولد الحقوق والواجبات  
فالواجبات التي علي هي احترام حريتك لا تمكن من حريتي

والحق الذي لي هو احترامك لحررتي اتمكن من حررتك .  
وبالقياس المعقول الطبيعي تكون واجباتك هي حقوقي ، وحقوقك  
هي واجباتي - ومن هذا تولد الحق والواجب  
فالحق والواجب شقيقان امهما الحرية ووالدهما المساواة  
على ان حفظ الكيان الحر والمساواة في عمل الواجب والحق  
يسمى عدلاً وتجاوزه ظلماً  
هذا التجاوز الذي يبتدىء في الاعتداء على حرية الاخرين  
فعلته العصور الاولى فدفع للدينونة الهائلة . وسيدفع حينما اعتدي  
على الحرية والمساواة للدينونة المستقبلية القاسية . . .

٢١ ت ٢ سنة ٩٢٠

## الصحافي

وجد ثلاثة من طلاب مجد الصحافة في ادارة الجريدة  
الثلاثة يطلبون وظيفة التحرير ، والثلاثة يتشوقون للشهرة  
الواسعة ، والعظمة الخالدة ، والجلوس على عرش الملك المتوج  
بالفكر ، والمتسلط بالابداع

رغب الصحافي في بحك ادراكهم ، ووزن عقولهم ، فاقترح عليهم  
ان يذهبوا في طريق واحد ويعودوا اليه ويبدكل منهم وصف  
افضل ما يقع تحت انتظاره ويترك اسماءه  
سار الثلاثة ...

عادوا بعد ساعة وهم متفقون - بانتخاب ثلاثة من المواضيع ،  
مختلفون في تحليلها وادراكها ووصفها  
الموضوع الاول - شجرة تفاح  
فانتالب الاول - تغزل بجبال اثمارها ، ولطافة منظرها ،  
وطيب رائحتها ، ولذة طعمها . مستحسننا تقديمة ثمرها لمحجوب ،  
ومتسنيا اهداءه لمعشوق .

والثاني - رسم بقلمه دقة شكلها باخضرار الورق ، وانحناء  
الاغصان ، وبياض واحمرار واصفرار لون الثمر ، واجلس بجبال  
جسمها النامي الحصب حواء العارية بيدها ثمرة من اثمارها تقدمها  
لادم تفاحة فاتنة مفررة .



والثالث - حادتها كما يجادل العاقل فاستفتاها عن كيفية  
زرعها ، ومصدر غذائها ، ومادة تركيبها ، ومقدار عمرها وفائدة  
اكلها - استفتاها - فافتته

واستغبرها عن بيان من اين جاءت ، والى اين تذهب -  
استغبرها فاخبرته وكفته .

والموضوع الثاني - رجل متألم

فالاول - ذكر الفاظ ذلك الرجل الجارحة ، وحركاته المحزنة ،  
وعواطفه النائرة .

والثاني - رسم بقلمه صورة فراسته - نابض العصب ، متفجر  
العينين ، تائه البصر مقطب الوجه - بعبارة رنانة ولهجة موسيقية -  
بما يثير الناظر ويدفعه لمعاوضة المتألم ومناصرتة

والثالث مثل مصدر الألم ، وحركات الاعصاب ، ومؤثرات  
الاحتكاك والاحتراق الفكري ، وتهذيبه للأخلاق ، وتحريكه للدم  
والموضوع الثالث - حاكم عادل

فالاول - وصف مجلسه ، وطريقة حكمه ، ومنتخبات الفاظه  
والثاني - حرر شكل تقاطيعه وملامح وجهه وحدّة نظره  
مضيفاً الى ذلك رمز العدل - المرأة الجميلة على رأسها الاكليل  
وفي يدها الميزان .

والثالث - ذكر تركيب دماغه وكبر قوى عقله وسلامة اليافه  
ومادة سنجابية نخاعه ، وتناسب كبر الدماغ مع الاعصاب ، لحفظ  
موازنة العقل ومصدر قوى الفكر . التي بها ينصف الناس ويقضي  
حقوقهم

كل منهم ذكر ما علمه بعلوماته ، ووصف ما شعر به بشعوره ،  
وزان ادراك المنظر والسميع بقدر ادراكه ، وكيف اميال  
المشهد بامباله لقد فعلوا ذلك

اما الصحافي فلما قرأ ما كتبوا علاّق على مقالات الاول  
انه ينقل ظواهر المشاهد والسماع نقلاً سطحياً - فهو كاتب  
وعلى مقالات الثاني - انه لا يدرك عمق الامور بل يمثل برموز  
رسمة الظاهر - حقائق الداخل - يمثلها - دون ان يجلل لماذا وكيف  
ظهرت ومع ذلك يثير العواطف ، ويلامس المشاعر - فهو رسام  
شاعر

وعلى مقالات الثالث - انه يجهل او يستخف بمظاهر العواطف  
والمشاهد والافكار ويعلم تركيب العواطف والمشاهد والافكار  
ومصدرها وحركاتها ومسبباتها وحقيقتها - فهو فيلسوف

ثم وجه خطابه الى الثلاثة وقال :

يسرني التعرف بكم ويؤمني ان ارفضكم ثلاثكم : لان الاول  
كاتب نظري ، والثاني رسام شاعر عاطفي والثالث فيلسوف  
جدي عقلي

والصحافي يجب ان يكون الثلاثة مجموعة : -  
كاتباً وشاعراً ورساماً وفيلسوفاً

٧ ت ١ سنة ١٩٢٠

# نبوليون بونايرت

١٥ آب سنة ١٧٦٩

١

في مثل يوم امس من سنة ١٧٦٩ ولد على سطح الكرة الارضية  
- اعظم رجل في التاريخ البشري .  
ما ذلك رأينا الحوصي فلا يحرق من لا يريدون هذا التعريف  
باسنانهم .

ان هو غير راي بجمع علمي عقد في الغرب في اوائل القرن  
العشرين

عقد للبحث في اعظم رجال الامم والعالم على الاطلاق -  
دون نظر الى نفعهم او ضررهم

فبعد البحث والتدقيق - : انتخب المجمع مئة رجل من  
اعظم رجال التاريخ - خص بالذكر منهم اربعة :

نبوليون بونايرت امبراطور فرنسا وارين اولهم .

شكسبير شاعر الانكليز ثانيهم ... ثالثهم لا نذكره

رابعهم نذكره ولا نجيز للقلم كتابته تجنباً للقييل والقال .

والنعب والبلبال !

• • •

حسبنا شهادة المجمع العلمي المتقدمة لترفع عنا تبعه الحكم ونقف  
امام ذكر نابغة العالم باحترام . ونقول عنه خلاصة تاريخية بسرعة

## ٢

ولد هذا النابغة نابوليون في ١٥ آب سنة ١٧٦٩ في مدينة اجاشيو عاصمة جزيرة كورسكا . أدخل المدرسة في العاشرة من عمره . نال شهادة العلوم ورتبة ملازم ثان في الجندية سنة ١٧٨٥ انضم الى الثوار سنة ١٧٥٩ ونال رتبة فريق منهم سنة ١٧٩٥ توج امبراطوراً على النمساويين بإرادة مجلس الشيوخ سنة ١٨٠٤ هكذا . وبهذه السرعة انتقل نابوليون من جندي الى امبراطور وملك - الى امبراطور تخضع امامه الامبراطرة وملك تخر امامه الملوك كما حدث في درسدن سنة ١٨١٢ اذ خضع له وخر امامه كل ملوك اوربا .

ما خلا سلطان تركيا . وملك انكلترا .

حارب ستين حرباً .

اجتهد نصر ناله في الستين هو في واقعة برودينو . فاستولى

فوغرام الاولى في روسيا قرب موسكو سنة ١٨١٢

الثانية في المعركة التي قهر فيها جنود روسيا والنمسا معاً سنة ١٨٠٥

اما الثالثة ففي المعركة التي قهر فيها النمساويين على بعد عشرة

اميال عن فينا سنة ١٨٠٩

## ٤

وما كان ذلك الرجل لينتصر مراراً . لينتصر على العالم المجتمع

عليه لو لم يكن قد جمع قوة الالهة . او قوة الابالسة والاولى

اصدق . لانه كان محبوباً من رجاله

معبودا من جيشه .  
لقد كان شديد السطوة يكهرب اصدقائه . ويخيف العالم ..  
وقد بلغ عشق جيشه لشخصه حد الجنون ومن الرواية التي  
سأتلوها يعلم المطالع ذلك .

عندما كان نبوليون يسير بعساكره في صحارى سورية . في  
صحارى البلاد المنهكة تبعاً اليوم - تقاعدت فرقة عن المسير وقد  
بلغ منها التعب والظماً غايتها او كما يقول العرب حتى طنت اذن  
الفرقة وصوت صماخها من العطش والاعياء . في ذلك الوقت وتلك  
الساعة اقترب نبوليون مع قواده من مقدمة الفرقة واسر الى  
جندي بصوت منخفض

« ارى ان هذه الفرقة لانجيني » . . . . . وابتعد  
وماهي الا دقائق معدودة حتى ترددت العبارة في اذن كل  
جندي فتكهربت الفرقة واثارتها الحماسة وحررت كبتها النخوة كان  
لفظته برتوبلسما الحياة وارادة الآلهة - واخذت الفرقة تنادي  
فليحي بونايرت ! .

بكلمة كان ذلك العظيم يثير الابطال .  
وبلفظة كان يعيد الحياة الى الصدور  
وبنبوة كان يروي العطش وينسي التعب .

٥

كما كان بكلمة يذل الاشراف وبلفظة يوجد المجد .  
وبنبوة يقلب شريعة . ويهدم اعتقادات كالقلعة متينة وقديمة  
فيوم تزوج لويزا النمساوية اراد امبراطور النمسا ان يصل

نسبه بالاشراف فارس الى بائفعل اوراقاً تثبت اتصال نسبه .  
نسب نبوليون - بدوقات فلورنسا

رد نبوليون الاوراق وقال الرسول

« اذهب وقل لمولاك : مالي ولهذا الهذيان . ان ثبت اتصال  
نسبي بوقات فلورنسا ابقى دون امبراطور المانيا وهذا لا اريده .  
لان شرفي يبتدي من موقعه فتونور (١)  
كانه اراد ان يقول او بالحري قد قال ان شرفه كوتن بيده .  
ونسبه صنع ببوتقة عزمه

هذه لمحة عن الرجل الذي يهتز لذكر مولده العالم وتتحرك  
للتلفظ باسمه اعصاب الامة الفرنسية

هذا هو اعظم رجل في تاريخ البشرية الى سنة ١٩٠٦  
وبعد هذا ؟ - لا نعلم أعظمهم هو . ام يبذل بسواه ؟  
لانزال نقول مقول المجمع العلمي الى ان ينقض بجمع اخر قرار  
المجمع السابق بمنفي جزيرة القديسة ميلانة

## ٧

لقد مات هذا الرجل هذا النابغة . هذا الحامل علم عظماء العالم  
في المقدمة - وهو يأسف لثلاثة امور  
الاول انه لم يمت وهو في ملاعب مجده .  
الثاني - لانه خرج من مصر وترك ما كان يتمناه من الاستيلاء  
على الشرق .

الثالث ما جرى له في واترلو ٠٠٠ ١٦ آب سنة ١٩١٩

(١) بلدة في شمال ايطاليا نال بها نابليون اول نصر على النمساويين في ١٢  
نيسان سنة ١٧٩٦ وبالعبارة رمز سياسي

## اميل حود

مامن لوا' النبوغ اللبناني

« نحن نعرف نفسنا »

نحن ندرك نظرية الكهان المصريين « اعرف نفسك » ..  
النظرية التي تبناها سقراط فنسبت اليه .

نحن ندر كها - ونؤمن بصدقها وجلال ملكيتها الفكرية  
ايماننا بها واحترامنا لعظمتها تنادينا - لنبارك الهة القدر  
الحكيمة التي كانت في هذه الدورة مبصرة وعطوفة لانها  
صرفت مواهب الكوكب اللبناني : اميل حود عن فلك  
الفلسفة الى عالم الـياسة فابقت بيدنا « شعلة الفلسفة » في  
عصر الذرة والكهرباء ...

اما لو تركت هذا الكوكب في فلكنا وافقتنا - يدور  
لاختطف منا الشعلة وصيرنا جنوداً عاديين : بنور نظرياته  
نستضيء ، وعلى نهجه نسير ، وبأمره نأتمر ،

فاذا كانت الهة القدر الحكيمة قد صرفته عن فلكنا  
ليس من العدل ان نصفه ، ونبشر بمواهبه ونحن ندرس  
اعظم نوابغ العالم في كتابنا « النبوغ » هذا

بلى . بلى - لقد عرفنا نفسنا فاعترفنا ؟ وانصفنا .  
فهل بدوره ينصفنا ??? ...



العسكري اللبناني الاستاذ اميل حود



## سقراط لبنان

ومبك الأفتناه في العلم والسكنه والبيانه

من لم يشهد من العرب واللبنانيين والمستعربين شلالات نبغرا  
في اميركا الشمالية فقد شهد شلالات العوالي في جزين اللبنانية .  
ومن فاته جلال الاولى ، وروعة الثانية ما فاته منظر الينابيع  
تدفق امواها من فوهاها غمراً . ولا فاته مشهد الغيوم المزدحمة  
في الافق اللامتناهي الاطراف تصب امطارها من قارات افاقها  
- وكفاً .

مشهد واحد من تلك المشاهد الاربعة يتصوره قارئ - ملياً :  
ويتمثله جلياً - يعرفه تعريفاً شاملاً : ويذكره تذكيراً سوياً  
بشخصية لبنانية هي كشلال من الشلالين فيضانا ، او الينابيع  
تدفقاً او الامطار غزارة .

يعرفه او يذكره بشخصية اميل لحود النائب والوزير في  
الجمهورية اللبنانية ، وصاحب الفؤاد اليقظ ، والذهن الملمهب .  
والذكاء المرهف . سقراط لبنان ومليك الافتنان في النكتة والبيان  
في مالک : الفقه ، والاقتصاد السياسي ، والشعر ، والحطابة ،  
والرياضيات .

تطل جبهته الراسعة العالية على انف وشفقتين وذقن كما يطل  
جبل صنين بغربيه على سفوح لبنان وتلاله ووديانه وعلى جنائنه  
شواطئه الحصبه الفاكهة ، الزاهرة الشجر ، العطرة الروائح .  
في قلب صنين خزانات امواه تروي السهول والقرى والمدن

الغربية كما تروي مثلها من الارض في الارياف والمدن الشرقية .  
وفي جبهة ابن لحود خزانات الذاكرات ، والقوى التحليلية  
الفلسفية والرياضيات والشاعرية والفكاهة .

قوى كلها فياضة بالعبر ، والتحسس والنكته وسرعة الخاطر ،  
تروي كل ظاميء متعطش لامواه المعرفة والفقه والاقتصاد  
والرياضيات والظرف ...

في داخل الحاجبين الراسعين المرتفعين تقيم الذاكرات  
بقاموسها وفي خزانتها الصديغين المائلين بمجد وعظمة تدقق الرياضيات  
حساباتها . وفي مستودع التلئين المرتفعتين على ثلثي الجبهة يتأرز  
عرش الفلسفة بروعة اعمدته وجلال حكمته .

وعلى طرفي الجبهة في عواليها يخلق نسر الحبال الشعري وفي  
تلك القنة يعشش النسر المغامر .

تكاد الجبهة بارتفاعها من منبت الشعر في منتصفها الى منبت  
شعر الحاجبين ، : يكاد طولها يوازي طول الانف ، والفم والذقن  
بمدها كلها من مقترن الحاجبين الى طرف الذقن .

في هذا الارتفاع وتلاله مع السعة التي هي مضمار جياذ اعلان  
للشبه الكامل المائل بين وجه سقراط لبنان ووجه سقراط يونان .  
لا فرق بين الرسامين سوى ما يرسمه العمر ، : فصورة سقراط  
يونان تنطق عن شيخوخة جليلة . وصورة سقراط لبنان تعلن  
شبية مغامرة .

اذن لو كنا بمن يعتقدون بالتقمص الشخصي لقلنا ان شكل  
سقراط التاريخي : الشكل بكامله في تكيف جبهة سقراط وفتحة  
عينيه ، وشبه خنس انفه ، وضخامة شفتيه ، وحركة عينيه وما شع

من تلك الامساير : قد نقمص في ابن لبنان ، الناري الذكاء ،  
البركاني القرحة ، البنفسجي التحسس .

اما ونحن غير مؤمنين بالنقمص . اما ونحن نتمذهب بنظرية  
التحول والتجدد السرمدي فاننا نقول بتشابه الموهوبين ، ومماثل  
صور العبقريين : وان بعد التاريخ ، وتكيف الخلق ، وتطور البشر .  
يؤكد علماء الفراسة ، ان الشذوذ في الخلق « بفتح الحاء » ،  
شذوذ في الخلق « بضم الحاء » .

نظرية قال بها سقراط نفسه لذا تملح بها « سوفسطاويو » اثينا  
فاعلذوا ان سقراط الشاذ الشكل مجرم هو ، ورأس جرائمه ، انه  
افسد الفتيان الاثينيين ، وشباب يونان .

- وبم افسدهم ؟

- بأن علمهم ان الالهة المتعددة المتجسدة في اصنامهم لا تضر  
ولا تنفع وقد بلغت به رباطة الجأش ونورانية الجرأة ان سكب  
تلك النظرية ببيان رهيب رائع في مسمعي ملك الاثينيين .

سأله الملك قائلاً - بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة

قال سقراط - لم اقل هكذا انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة  
للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلح بها رعيته ، ويستخرج خراجه  
وسقراط يعلم انها لا تضره ، ولا تنفعه لان سقراط يؤمن بأن له  
خالقاً يرزقه ويجزيه بما قدم من مئة او حسن .

هذه الصراحة قادت سقراط الى السجن في عصر العبودية  
والاوتوقراطية فشرب السم برباطة جأش مطمئناً مغتبطاً معلماً ،  
فكان اول شهيد من شهداء الحرية الفكرية في التاريخ المكتوب ،  
بينما قادت سقراط لبنان في عهد الحرية الفكرية والديموقراطية الى

كرسي الوزارة ورفعته لعرش الملكية العقلية بحكم العقلاء المتفرسين  
لو كان شذوذ سقراط ماثلاً في فمه وفكي ذقنه حيث تربض  
تعاين الشهوة ولذا ذات الجريمة .

لو كان - لقلنا بنبوغه الجرمي كنبوغ راسبوتين وانتحلنا له  
العذر الذي انتحله ديماس الكبير في تاريخ الثورة الفرنسية - ميرابو  
قد وضع ديماس في فم الدكتور جيلبار طبيب العائلة المالكة  
وهو يخاطب الملكة العاملة على تدعيم العرش المتزعزع . على تدعيمه  
يساعد ميرابو المتهم خلقياً بظن صاحبة الجلالة .

« ولكن اعلمي يا مولاتي ان الدماغ الكبير الذي يسع كثيراً  
من النقائص يسع كثيراً من الفضائل ايضاً » .

نحمد الله الواحد الاحد

ان شذوذ سقراط لبنان هو شذوذ خير هو - و تفوق في قوى  
الفكر . و ايجاد العقل .

هو شذوذ سقراط اليونان

كما انه شذوذ تطهير عمل به وقده يسوع ابن الانسان  
شذوذ الملوك المغامرين اصحاب المواهب الصالحة في كل عصر وزمان  
شذوذ الملوك الذي توجههم ذكائهم الواج النضير  
واجلسهم على عرش القلوب - اخلاصهم المطهر . وجيشهم :  
سخاؤهم ، وخدماتهم ، وتضحياتهم ، واقدامهم ، ومعارفهم  
وحفظ سلامة مملكته العقلية وكونهم الجسمي : فكاهات  
ظريفة ودعابات ظريفة

ان الفكاهة بعد التعب والجهود تنسي العناء وتجدد الوجود .

## الحب والتبوغ

كيف تحب المرأة ومن تحب ??

١

ادريانة - فتاة درجت في الربيع السادس عشر ، (١)  
في قدما هيف ، وفي أعضائها تناسب  
في جيدها تلح ، وفي عينها اكتحال ،  
في كفيها طفلة ، وفي طهارة عواطفها طفلة ،  
في بشرة وجهها صفاء ، صفاء دماغها - يمثل - والوجه مرآة  
الدماغ وفي يديها حركة هي خريطة ترقم عوامل عقلها ، وهـ وثرات  
وجهبها - واليد جغرافية الدماغ والوجه  
يد مثلت ترتيب الدماغ بترتيب الغرفة ، نظمها بتنظيم الاثرات  
التي جمعتها في بيتها - والمكان المرتب المنتظم صورة الدماغ  
المرتب المنتظم .

٢

جلست ادريانة الى مائدتها على كرسي - يداها - صنعته من  
اغصان الصوبر والارز .  
جلست بنظر تائه ، واضطراب بين  
تناولت كتاباً عنوانه «السياحة في الهند» وأخذت تطالع به بتمعن

---

(١) الفكرة التاريخية لجان سي

بينما هي تطالع بشوق كانت تقف امام بعض صفحاته متناقلة في  
مطالعتها تكرر ما قرأت

تكرر ثم تعود فتكرر وتتغلغل في عالم الفكر  
من رأى الفتاة على تلك الحال ، وتفرس في وجهها - المتبدل  
الاشكال المتغير الالوان شهد شبحاً يتلاعب به الانقباض الداخلي  
فتذبذب عروقه في صفحته ثم يراه قد انقلب وتآلق في عينيه نور الهدى  
واضطرب كمن يقبض على امينته بيديه ويرسم على وجهه آيات  
الرضى والقبول

بينما يراه على ما ذكر اذ يشاهده وقد ادلى بشفتيه ، وقطب  
حاجبيه ، واصفر لونه واضطربت اعضاؤه وكادت تقف ضربات  
قلبه - فيقف عن المطالعة الى ان يسكن ثأزه فيعود لما كان عليه  
لبثت الفتاة ساعة وهي ذلك الشبح تنقلب بين اليقين والشك ،  
وتطوي الكتاب لتشاهد اسم مؤلفه . ثم تعرد للمطالعة حتى اذا  
انتهت من ثلثي صفحاته سقط من عينها دمعتان ، وانفخ صدرها  
وخرج من فمها تمهدتان - فالقت الكتاب وشخصت بنظرها الى  
تمثال كان امامها في غرفة تدلى على طرفي مدخلها ستاران .

\* \* \*

٣

التمثال بشخص باخوس الهندي . باخوس الهجره والطرب -  
ومحارب الوحوش - القوي  
شكله شكل الفتى الجذاب الجميل .  
نصف جسمه السفلي لف بجلد اسد

وقف في مركبة يجرها نمران . اسند يميناه الى قوس ، وأمسك  
بيسراه مقود الحيوانين النمرين . . .

. . . . .

تفرست الفتاة في التمثال وقد امتزج في كليتها مهابية العاشق  
الغيور وخرج من فمها كلمة دجلمها - واندفعت تمشي على غير  
هدى الى الامام حتى اقتربت من التمثال ورفعت ينها لتمرها على  
جبهته فجمدت اليد ممدودة وقد اخذت الفتاة الرعدة .

دقائق - وعاد اليها سكونها فسرحت بصرها في الغرفة تحتلس  
النظرات فلما لم تجد احداً حركت يدها ولفظت  
قربت يدها من جبهة التمثال النحاسي وهي تقول ، وهي تلفظ  
انه يشبه ، انه يشبه

تكررت التجربة ، فتضاعفت الجراءة

جرأتها التجربة فلامست بيدها الطفلة جبهته النحاسية ورقبته  
الجمراء ولاعبت يدها على وجهه هنيئة والفكر يشاركها والدم  
يتصاعد الى دماغها فيمثل سحبا جمراء تموج على صفحة وجهها حتى اذا  
هاج دماغها وامتلاً من الدم المتصاعد بسرعة تنجرت فضلائه  
فتساقطت دموعاً سخية من موقبها

تساقطت دموعها فصورت فلسفة تساقط الدمع

وارتجفت ركبتاه . - فشخصت اضطراب العصب المتهبج .  
واطبقت نصف جفنيها على عينيها والوت عنقها على كتفها فرممت  
موقف الهيام الممزوج بعفة العشق . .

هكذا رقت ادريانه على مرشح الحياة العاطفية الصحيحة فلو

وجد الرسام في تلك اللحظة . الرسام الذي يدرك العواطف  
الصحيحة والاحساسات الدقيقة لنقل على ورقة اجمل روم لفتاة جمعت  
في موقف واحد وآن واحد تأجج الحب ، والغيرة ، والحجل فكان  
رسماً مثلثاً لفلسفة الحب الصحيح . . .

وانتهت بغتة على طرق الباب الشديد - تكراراً - فجمعت  
قواها وهشت في غرفتها الى ان وصلت الى كرسيتها واستلقت عليه

## ٤

بعد خمس دقائق عادت تسمع طرق الباب .

- ادخل . . .

فدخلت الخادمة جورجت تحمل لسيدتها كاس شاي العصر  
وضعت الخادمة الكاس على المائدة ولم تفه بكلمة لانها شهدت  
انها ك سيدتها فخشيته . ان تقطع عليها مجرى افكارها فتؤولها فانحنت  
وعادت ادراجها .

فتناولت ادريانة الكاس وشربتها وهي لا تشعر بطعمها -  
ولكنها اعادت لجسمها بعض السكون وارجعت لعقلها بعض الروية  
فأخذت تسأل ذاتها ؟ . . .

مرتين شهده . مرتين جالست دجلم ، لا غير - فلماذا احببته  
ولماذا يخالط حي اشباح كدر

يخالط . . . وهزت رأسها . يخالط حي اشباح كدر لانه يجب  
سواي . ثم رفعت رأسها بكبرياء - لا . ذلك كذب هو لا يجب  
غيري ولكن الغيرة تمثل لي ذلك انما اسأل ذاتي لماذا احببته اريد  
ان افهم تحليل الحب . لماذا تملكني هذا الشخص



يقول الناس انهم لا يفهمون كيف يحبون اما انا فأريد ان افهم ذلك . اريد ان اكشف الستار عن هذا السر  
ناجت عقلها بما تقدم واخذت السكينة التامة تعاودها والتحليل  
العقلي يساعدها وهي تباحث ذاكراتها وقواها العقلية : وتحلل سبب  
حبها وميلها وتجادل وتساؤل تلك القوى فتقول :

شهدته مرتين . نعم شهدته جميلا في خلقه  
دون شك شهدته كذلك فهل الجمال بالخلق جمال في الاخلاق  
ان مفكراً شرقياً يزعم ان الجمال في الاخلاق جمال في الخلق  
ايضا واخذت تضرب بسبابتها على صدغها الايمن كأنها تحك دماغها  
وتنبه ذاكراتها للبرهان

ذكرت ، ذكرت : انه يقول . ان الجمال في الوجه والتناسب  
في الاعضاء والنقاوة في الدم - والسلامة في الاعصاب الشوكية =  
جمال في العقل وتناسب في قوى الدماغ وصفاء مادته السنجابية  
التي هي مركز العقل .

ذكرت هذا . وكان سعادة شك مرت امام مخيلتها فقالت  
ان ذلك لا يكفي لان رأس دجلمانا غير كبير بما يدل ان الدماغ  
الذي يغلفه الرأس غير كبير والعلماء يقولون « ان العقل الكبير  
في الدماغ الكبير » وتقطب وجهها ثم اشرق بغتة وقالت ولكن  
المفكر الشرقي يقول ان العبرة في « سلامة الجوهر السنجابي المائل  
الى الحمرة وكلما ازداد هذا الجوهر يزايد اتساع نطاق القوى العاقلة ،  
ويقول ان قوى العقل لا تتوقف على حجم الدماغ فقط بل على  
نوع تركيبه و كيفية تركيبه وزيادة الجوهر السنجابي فيه كما انه

يتوقف ايضا على التناسب الموجود بين الدماغ واعضاء الجسم  
ونشاطها ، وهذا موجود في دجلما

ويقول انه اذا كان الدماغ جامعاً الشروط التي ذكرت .  
فهناك النبوغ ، والمرأة تحب النبوغ - ولكن ما اقل من وجدت  
بهم هذه الشروط الا دجلما

رأس دجلما على توسطه يجمع النبوغ ايضاً كراس ذكرت  
وهنا نبوغه - وأشارت الى عدد من الكتب امامها وتركت يحثها  
الفكري واخذت تقلب صفحات الكتب المرتبة على مائدتها :

## ٥

فتناولت كتابا عنوانه وقائع مسافر في بلاد الهند وقرأت

للمؤلف بصوت مرتفع

« ما كنت في بومباي لم يكن احد مذكوراً في الجمعيات

الانكليزية سوى بطل فتى هو - : دجلما ابن كاجاسنغ  
ان الامير الاي دراك بعد عودته من غزوة بعيدة وقاتل عنيف  
في الجبال مع كاجاسنغ ملك موندي اظهر العجب من بسالة الفتى  
المدعو دجلما الذي لم يتجاوز سن الحداثة

لم يكن الفتى شجاعاً فقط بل شهياً كريماً لانه يوهن بعمله ما يدل  
على الاباء وحب الاستقلال والحرية حتى دعي ابوه - ابا الكريم -  
كانت ادريانة تقرأ ذلك مبتهجة حتى اذا لفظت اسم الوالد بلقب  
ابنه قالت ، ما اجمل هذه العادة الشرقية ان يكافأ الاب بتسميته  
بمخلق ابنه

عادت الى امام القراءة

« ان الامير الاي دراك اشجع قواد الانكليز بعد ان جرح  
جرحا بليغا واسره دجلها - قال ان دجلها قاده الى معسكره في  
قربة تسمتبا و هناك استقبله الغالب وعامله باكرام ومرؤة. معاملة  
ابن لوالده - وهناك ايضا تأكد الامير الاي بعض حوادث زادت  
شكره لدجلها - منها ان الامير دجلها اصطحب في احدى المعارك  
غلاما عمره اثنتا عشرة سنة - غلاما سلمته امه الى دجلها قائلة له -  
ليكن هذا الغلام اخا لك وحدث ان الامير دجلها كسر في معركة  
وجرح الغلام وقتل فرسه فاقتحم الامير قبل فراره الاخطار  
وانتشل الغلام وارده معه . وبينما هو يفر بمتطيا حصانه اصاب  
الحصان رصاصة سرعته فعمل الامير الغلام واختبأ في الادغال وبعد  
يومين وصل الى معسكر الملك حاملا الصبي وقال - وعدت امه  
بمعاملته معاملة اخ فوفيت بما وعدت . ومسحت ادريانة دموعها  
ونظرت الى التمثال قائلة : انه يشبهه

ثم عادت للقراءة

وخرج دجلها مع عبيد للقبض على ثمرين صغيرين في عرينها  
وبينما احد العبيد يخرج الثمرين وصلت النمرة الكبرى وكاث  
الكهف وعراً . فتسلق الامير بخفة البرق اكمة ووضع خنجره بين  
اسنانه وربط منطقتة بصخر واخذ بيمناه فأسا وتمسك بيسراه  
بمنطقتة حتى اذا وصلت النمرة الى مدخل عرينها لتقبض على العبد  
وتمزقه ضربها دجلها بفأسه ضربتين على قمة رأسها فانطرحت في  
الارض ترأر زئيراً شديداً

وصلت الى هنا وحولت نظرها الى تمثال باخوس وقالت -

لهذا قلت انه يشبهه ، ثم اتمت . ومن المدهش ان حياة العبد بحسب  
القوانين الهندية لا تساوي شيئاً ومسع ذلك جعلها دجلاً مساوية  
لحياته لانه كريم الاخلاق شهم الصفات ، إشتراكي العقيدة ، ولهذا  
اكتب اسمه باحترام في هذه الرسالة

ثم قرأت . وفوق ذلك فهذا الامير يجيد الكتابة ويتقن الفلسفة  
الهندية وقد كتب مقالات ثلاث خالف بها معتقدات قومه فأظهر  
جرأة ادبية شديدة . ولما ترجمت مقالاته الى اللغة الانكليزية اعجب  
بها المتنبهون .

وصلت الى هنا وأغلقت الكتاب وقالت كفي لقد قرأت عنا  
كثيراً وادركت سر حبي له .

## ٦

لقد عرفت السر الذي يفتش عنه الفلاسفة  
ادركت سر القلب ؟ لا بل سر العقل . سر عواطفه وسر  
اميهاله : لان القلب آلة يثيرها الدماغ ويقعدها .  
فاذن - لشجاعته احبته - والمرأة تحب الشجاعة  
لحنانه - احبته - والمرأة تحب الحنان .  
لشهامته - احبته - والمرأة تحب الشهامة  
لحسنه احبته ولجماله عشقته . والمرأة تحب الحسن وتعشق الجمال  
لجرأته ومقدرته الكتابية احبته - والمرأة تحب الجرأة الادبية  
والمقدرة الكتابية والحكمة المصوغة ببوتقة الاسلوب الجديد الفيلسفي  
لميله الى الضعيف احبته . والمرأة تحب من أحب الضعيف .  
لجمعه هذه القوى السامية وبذلها كلها ضحية على مذبغ وطنه

أحبته والمرأة تحب المواهب العظمى وتعبد عشاق اوطانهم . .  
وتمتت : اذا كان الناس اجمع يحبون هذه الارصاف ويعبدونها  
أفليس الاولى بفتاة مثلي ان تحب الشخص الذي يمثلها والميكل التي  
قدست فيه .

## ٧

الناس يندفعون . يندفعون اثناء المطالعة . اثناء القراءة فقط .  
لعشق الابطال وكبار الرجال  
كم من النساء اللواتي يعشقن نبوليون ونبوليون في حده منذ  
عشرات من السنين

وكم منهم من يجازبته ويتألم له وهن يطعن آلامه ويتمنين  
ان ينتقم من خصومه - وآلامه مرّت عليها الاعوام وطوتها الايام  
وخصومه لفوا في أدرابهم وتحلت قوالم .  
وكم من الناس من يعشقون هوميروس ودنت وشكسبير  
كم منهم من يقاتل تحزبا لميراو .

كم منهم من يفاخرون بالخطباء والعلماء وعشاق الاوطان  
ويقيمون لهم التماثيل خالدة منصوبة في وجه الاجيال ينسا يكون  
اولئك العلماء والوطنيون المحررون قد اصبحوا ربما محولة الى  
اشكال عديدة من مواد الطبيعة الغزيرة  
فاذا كان الناس وخصوصاً المرأة تعشق كبار الرجال وتمنى  
ان تكون في ايامهم ، وتنال حبهم ، وتملك عواطفهم ، أفليس  
الاولى بي وانا اشاهد ذات الشخص الذي أظهر بطولة وذكاء وضحى  
لتحرير بلاده ان احبه وان اعشقه

ان اساس الحب الاعجاب وقد اعجبت . ثم الشفقة والتألم وقد  
اشفقت عليه وتألمت له .

واخذت تصفق بيديها صارخة  
اكتشفت سرّ الحب ؟ وعرفت لماذا احببته . وماذا نحب  
المرأة ابلى . بلى . واخذت قلما وكتبت . .

## ٨

في اليوم الثاني كان دجلما جالساً قبالتها وقد تملكه حسن خلقها  
وعظيم خلقها وقد اشتد هيامه بمن ادركت اسرار دماغه ومائلت  
مبادئها مبادئه . وعانقت قوى فكرها وعواطفها قوى فكره وعواطفه

\* \* \*

حب تاملت به جميع القوى واجيد به التفاهم فراقها في الحياة  
واودع معها في الابد .

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩

# الضمير

حول اشرف حاكم حول الضمير

في دماغك ايها الانسان مجلس نواب منه انتخب:  
مجلس شورى  
حكاه يسمى ضميراً  
من المجلسين اقتبست الامم مجالسها  
مرآة قوة المجلسين الاشتراعية: الحواس الخمس  
وحرارة قوته التنفيذية المسلحة- اللسان والاطراف:  
حكم المجلسين يسمى ضميراً والتنفيذ يسمى ارادة

الضمير - اللفظة السامية بمعانيها ، العظيمة بأمرارها ، التي تعنى  
بها فكتور هيغو بقصيدته المشهورة التي تمثل قايين القاتل نائماً امام  
الضمير . والضمير يلاحقه في الصحراء وبؤنجه في القبر  
والضمير الكلمة التي اتخذها كل فريق من علماء الاجتماع والتكهن  
والاصلاح والآداب حجة دامغة ، واية بينة يرجع اليها في استنتاجه .  
والقوة التي ملأت الافواه والكتب والخطب فأشاحت المنابر وظلت  
هي شابة مستيقظة يرنُّ صداها في كل نادٍ وتوقع على كل وتر- هي  
في حقيقتها غير ما حددت وغير ما فهم منها لان الضمير الذي يعتبره  
معظم الناس - ميزان العدل والفصل ، منبر الصدق والحق مشعل  
الحكمة النير ، حد السيف القاطع بين الخير والشر ليس هو بجوهر

العلم العقلي ليس الضمير - ليس هو كما يسميه الفلاسفة والادباء قوة  
مستقلة في الدماغ حكيمة - تقضي بين امرين وقضيتين ودعويين -  
القضاء الحق !

ليس هو قوة في الدماغ مستقلة كقوة الشاعرية والخطابية  
والرياضيات واحدى الذاكرات والفاكرة

ان هو . ان هو غير القرار الصادر عن نتيجة محاكات قوى الدماغ :

القوى العقلية ، والقوى الادبية ، والقوى الطبيعية

فاذا ما دعت الحاجة الانسان المفكر الى اصدار حكمه بأمر

- عقد في دماغه مجلس نواب ومجلس شورى لا ينقص اعضاءهما

عن ثمانية وثلاثين عضواً « قوة » وادلت كل قوة من القوى

بموجبها وبراهينها وبيناتها وقد لا يقل جدلها ومجتها وحدتها عن جدل

وبحث وحدة نواب مجالس الامة :

فابتدأت الذاكرات التي تعتبر بمثابة كتاب الوقائع بمشاهداتها

المماثلة او المتناقضة وعرضت هذه الوقائع بواسطة قوتي الخطابة

والتمثيل على مجلس نواب وشورى الدماغ : القوى العقلية : قوة

الرياضيات ، والاعداد ، وتمييز الالوان ، والتقليد ، والشاعرية ،

والفكرة التحليلية النخ . والقوى الادبية : حب التفوق ، الطمع ،

الدين ، محبة الذات ، الثبات ، النخ . والقوى الطبيعية : حب الجنس

الولد ، الدفاع الشخصي ، الجرأة ، الاقدام النخ .

فاذا ما تجادلت تلك القوى وتماقت وقد لا تتفق بالاجماع انا

ينال الحكم بالاكثرية كما يشاهد في المجالس النيابية والجمعيات

المنتظمة فالحكم الذي يصدر بالاجماع او بالاكثرية يسمى ضميراً



برأس هذه القوى غالباً رؤساء ثلاثة :

الرئيس الاول يجلس في الراس في المخيم ويسمى بالعاطفة ويشاركه الدفاع الشخصي جاره في المركز ومعظم الناس يساقون بعواطفهم او دفاعهم الشخصي لهذا نشاهدهم يصرحون في ختام اعمالهم بان ضمايرهم مرتاحة مسرورة لانهم فعلوا طبقاً لعواطفهم

الرئيس الثاني ومركزه قمة الرأس وبدعى حب الذات وهذا لا يصادق على امر إلا وفيه مصلحته ان كان راقياً فمصلحته هي بالمصلحة العمومية الشعبية الذي هو فرد منها كما يقضي عند معظم الاميركانيين ومعظم الاوربيين . وان جاهلاً فمصلحته في نيل بغيته بلهفة وسرعة وان اضرته تلك البغية بالمجموع وهدمت مستقبلهم الذي هو مستقبله الرئيس الثالث وعرشه في اعلى الجبهة لجهة منتصفها ضمن التتوين

النافرين ويسمى بقوة ادراك المعقولات

هذا الرئيس الدماغى العظيم في عمله ومسؤوليته قلما يفوز بمأربه ويربح الاكثرية لان معظم الناس يخضعون لعواطفهم وانانيتهم مسكين هذا الرئيس ما كرمه في الغرب مثل غليله وفولتر وديدرو ووشنطون ودرون ولا احترامه في الشرق مثل المنعري وابن رشد والشميل . لذلك ما فاز هذا الرئيس إلا مرات معدودة زيادة عما تقدم اعلم ايها الانسان ان الضمير - وهو يصدر عن احكام القوى العقلية وهذه ليست سوى مجموعة قوى ارثية ومجموعة اخلاق وعادات - هذا الضمير لا يمكن ان يكون ميزان حق وعدل . لذلك نشاهد ان الضمير في كل الناس لا يحكم الحكم الواحد على امر واحد

فاذا كانت القوى العقلية الارثية ومجموعة الاخلاق والعادات راقية كان حكمها الذي يسمى ضميراً راقياً وان كان منحطاً كان الضمير منحطاً لذلك يمكنك ان تقول ان ضمير العالم يخالف ضمير الجاهل وضمير الحر يخالف ضمير المحافظ وضمير الغني يخالف ضمير الفقير وضمير العالم المادي يخالف ضمير العالم الروحاني حتى في نظرهم للفقير الضعيف ! ..

ألم يقل نيتشه اسحقوا الضعيف ودوسوا عليه؟ أو ليست شريعة الطبيعي بقاء الافضل والانسب؟ . . .

أو ليس ضمير الجمهوري يخالف ضمير الملكي  
الاول يعتقد بوجود الرئاسة للنايبة والثاني بوجود ترأس ابن  
سليبي الدم الملكي؟ . . .

نعم ان حكم الضمير يختلف بالنظر للرقي العقلي والعادات والاخلاق

\* \* \*

هذا هو الضمير الغريب بأمراره الذي يحكم ويملك على فكرة  
رضينة وغير رضينة ويصدر عن عاطفة شريفة وغير شريفة  
هذا هو الوجدان الذي يجلس الرجل في ظلمات السجون هادئاً  
ويدفعه للمهاجمة على جبال المشانق ساكناً  
هذا هو ما يسمونه حكم ونور وهدى الحاكمين والمستبدين والمهتدين  
هذا هو الضمير الذي تبرهن لك انه نتيجة القرار الصادر عن  
محاميات قوى الدماغ فان كانت تلك القوى منحطة فحكمه  
نتيجة انحطاط وجهل وان كانت راقية فحكمه ميزان عدل وحق

في ٨ اذار سنة ١٩١٨

## الفكر . والشعور . والسعادة

بالفكر والشعور ميز الانسان عن الحيوان . ولكن .  
هل كان الفكر والشعور سبباً لسعادته

١

ارق الناس شعوراً واكثرهم فكراً - اشدّهم تألماً من حوادث  
الناس ومعاملة البشر بعضهم لبعض - فهل الالم بعض شروط  
السعادة ؟

اكبر الناس عواطف - اشدّهم عذبا من ظلم البشر وتعاسة  
الانسانية - فهل العذاب نوراً من انوار السعادة ؟  
اشرف الناس مبدأ واوسعهم فكراً - هم مرمي اضهادالناس  
فهل الاضهاد من السبل الموصلة للسعادة ؟ ! ..

\* \* \*

الاستقامة ثمرة من ثمارالفكرالراقي ، والمستقيم الذي لايكذب ،  
ولا يخاتل ، ولا يراوغ الاخرين هو فقير ابدأ - فهل الفقر باب  
من ابواب السعادة ؟

حرية الفكر والجرأة - زهرتان جميلتان من ازهار الفكر  
تعلنان الحق ، وترذلان الباطل في اشدّ المواقف خطراً - ولكن  
اولئك الذين عرضت نفوسهم للخطر من جراء حرية الفكر والجرأة  
فقرّوا وضربوا وسجنوا - وصلوا الى الغاية الكبرى الى السعادة؟؟ ..

المروءة والشهامة شعاعان طاهران من اشعة الفكر والشعور.  
ورجال المروءة والشهامة معرضون للأهانة والتضحية ان بمالهم او  
بنفوسهم فهل الاهانة والتضحية والحسارة لمالية موصل كهربائي  
للسعادة؟ ..

وهل نكران فضلهم من المجاهدين لاجلهم وتعذيبهم الداخلي من  
جفاء ذلك النكران - سبب من اسباب السعادة؟ ..  
الكرم وعدل الفقير صفتان من صفات الشعور الكبير ولكن  
الكريم الذي جاد بماله وساعد المحتاج بموجوداته فاصبح فقيراً -  
اجعله فقراً سعيداً؟ ...

## ٢

ليس الناس اصحاب الشعور المتصلب هم براحة من الالم للغير  
والراحة من الالم شرط من شروط السعادة؟ .  
او ليس اصغر الناس عواطف واعقهم فكراً هم اقل الناس  
عذاباً من ظلم البشر وتعاسة الانسانية - واول الناس عذاباً اقربهم  
الى السعادة؟

ثم الانرى المحتالين الذين يدعون حرية الفكر والجرأة  
والاستقامة ويغتنمون غفلة عين المتيقظ فيأكلون اتعابه ويتخذون  
الاقوياء اصدقاء فينتفعون بنفوذهم - هم الراجحون المال واجاه  
والنفوذ .

والمال واجاه والنفوذ ، باب من ابواب السعادة .  
او ليس اولئك الذين يتركون الناس في ظلمهم يعمهون اذا لم  
يظلموهم بابتزاز اموالهم ليساعدوهم غير مندفعين بمروءة او شهامة هم

الملتذون - واللذة موصل كهربائي من موصلات السعادة  
او لا نرى البخيل الجامع الاموال محترماً الجانب مسموع  
الكلمة ، واحترام الجانب وسماع الكلمة احدى طرق السعادة ؟

٣

فاذا كان اصحاب الفكر والشعور وثمارهما رقة الشعور ، وكبر  
العواطف ، وشرف المبدأ والاستقامة وحرية الفكر ، والجرأة ،  
والمرورة ، والشهامة والكرم ، - وما صدر عن الجوهرين -  
الفكر والشعور - من المحاسن يمررون ويبعدون عن السعادة  
واذا كان اصحاب صلابة الشعور ، وصغر العواطف ، وانحطاط  
المبدأ والمراعة والسير بجنب القوي ترفاً ، وترك الناس بمظالمهم  
يتقبلون باباً من ابواب السعادة فما معنى الفكر والشعور وثمارهما؟ ..  
وبماذا امتاز الانسان عن الحيوان بحصوله عليهما ???

في ٣١ ك ٢ سنة ١٩١٥

# كلمة صحافي

كنت لنقال يوم اخبرت زحلة ان سيزورها  
المسيو دي بياباب معتمد فرنسا في سوريا بعد  
الحرب العمومية

\* \* \*

يا مواطن نابغة التاريخ الاجتماعي ، ومعلم حقوق الانسان ،  
ومهدب السريرة البشرية - اهلاً بك  
اهلاً بدي بياباب مواطن : نبوليون ، وجان جاك روسو ،  
وفولتير ومرحباً بسليل نوابغ بلاد غاليا او فرنسا  
فرنسا الحرة التي يحبها كل دماغ محب للحرية  
فرنسا المتحمسة التي يعشقها كل فكر يعشق الشهامة  
فرنسا التي انت فرد من افرادها نزلت اليوم اكبر مدينة  
لبنانية بعد ان نزل ابواك واجدادك في صميم فؤاد كل فرد من  
افراد قري ومدن البشرية وبعد ان تحكمت وحفرت افكارهم  
الخالدة ، واراؤهم السامية ، واعمالهم المجيدة على معظم صفحات  
عقول الالف وسبعمائة مليون من ابناء الانسان  
فيا مواطن عظام البشر وسليل نوابغ فرنسا هذا الشعب  
السوري الذي تشاهد بعضه امامك متهللاً بك هو الشعب الذي  
اشقاه ماضيه ويسعده الامل الذي يتمخض به مستقبله  
هذا الشعب يضع ثقته في الدول العظمى فرنسا وانكلترا  
والولايات المتحدة الدول التي خلصته من بركان مظالم الماضي خلصته

من بركان النار لتقوده الى بساتين الهناء . والواقف امامك الآن  
هو فرد من افراد هذا الشعب يمثل بصفته الصحافية صحيفته وقراءه  
ويمثل عدداً كبيراً واحزاباً عديدة من المهاجرين السوريين في  
اميركا الجنوبية

هذا الممثل يستحلفك ويستحلف معتمدي الدول الاخرى باسم  
العدل الذي اياه تمثلون ، والحرية التي بها تنادون وتعملون ، والسلام  
الذي اليه تسعون - ان تعضدوه بالحرية ليختار مستقبله المجيد  
وسعادته التي يحلم بها  
ان يكون حراً بتصرفاته لا تؤثر عليه قوة جيش اركرة  
مدفع ولا بغيره وعد او يهدده وعيد

اسمحو له ان يرجع الى وجدانه السليم ويكتب لكم خريطة  
حقيقية للمستقبل التي تسندونه بها - لانكم ترفعون بأيديكم الشديدة  
مشعل الحرية ، وتصيحون محبذين بأصواتكم القوية افضلية الاستقلال  
ولان ذلك الموقف الذي ننتظره هو موقف رهيب متى نظر  
الى ما يتوقف عليه من سعادة البلاد وابنائها الدائمة . او سقاء الامة  
المستمر - وكل مستنير انما يطلب رضى احفاده ابناء الغد ويتحاشى  
غضبهم ولعنتمهم

نعم يتحاشى ان تلعن عظامه في قبره وتذل في لحده  
فيا ايها الشعب ، ويا رجال اليوم  
احترس ايها الشعب ، وتنبهوا يا رجال اليوم  
احذروا ايها الاخوان اولادكم واحفادكم ونسلكم الذين يطلون  
من وراء الاجيال ينادونكم

ان فكروا طويلا وابتجوا عميقا واعتبروا  
اعتبروا بماضيكم ، اعتبروا بتاريخ الامم ، اعتبروا بالذين  
يضحون ابناءهم بجهلهم ، ويذبحون فلذات اكبادهم بأيديهم ، اعتبروا  
ولا تلوثوا ايديكم . . .

ان وظيفة تعززون اليوم بها فرداً تقتلون بها غداً وفي المستقبل مجموعاً  
ان وساماً تضعونه على صدوركم يلقي بدله ابناءكم على صدوركم  
بصقة لعنة مجسمة

وان مالا ترقشون به ينساقط على رفاتكم صواعق انتقام  
فيا ابناء الشعب

تحذروا لموقفكم وضعوا ميزان العدالة امام اعينكم واياكم  
والاعتزاز وتأكدوا ان الدول العظمى فرنسا وانكلترا والولايات  
المتحدة : كلها تضع المسؤولية بثقلها على عواتقكم وحدكم ولا تترك  
لكم مجالاً ليعتذر بعضكم ويقول : أجبرت واكرهت ووقعت كما  
كان يعتذر عن اعماله في ايام الاتراك

انتم المسؤولون امام التاريخ ، والمطالبون بحقوق البلاد في  
محكمة المستقبل . ونحن ابناء الصحافة محررو اعمالكم ومسطرو  
اسماء افرادكم ومزامعهم ومساعدتهم لتكون اعمال كل فرد واضحة  
في صفحات المستقبل فيحاسب كل على عمله ويجازي على ما قدمت يدها  
فلا تدعوا اعمالكم تخالف معتقدات ضمائركم ولا تسمحوا  
لايديكم ان تشتغل بغير ما يوحي اليها وجدانكم وانكم لفاعلون  
وان فرنسا وحلفاءها ليعضدوننا بالحصول على الانتخاب الحر  
للعامة المستقلة

هي امانتي الشعب الوطني بجملة ما اجدركم بتحقيق هذه الاماني

١ ك ١ سنة ١٩١٨



## مرغريت التائرة

١

في الربيع الخامس عشر - في العمر الذي يطرب لابتناساته  
الشيوخ ، ويرقص لتلاعب نظراته الشباب ، وتضحك لحركانه  
المنتديات ، وترهب بأحاديثه المجتمعات ، وتجمل الحياة

في هذا الربيع الجميل تركت مرغريت المدرسة حاملة شهادتها  
الاستعدادية رافعة الجبين - كما يرفع القائد جبينه وهو عائد من  
المعركة الحربية ظافراً

تركت المدرسة - العالم الصغير - المحدود بنظاماته وقوانينه  
واشخاصه - الى العالم الكبير - التائه بشرائعه ، الغارق في تيار  
تقلباته ، الحامل من اطراف العلم - رجال ونساء الجنسيات  
والاوطان على اختلاف عاداتهم واذواقهم واشكالمهم والناقل معهم  
لغاتهم المتعددة على تباينها الى جنسيات واوطان اخرى

وما مرت الفتوة الطويبة على دخول مرغريت في هذا العالم  
ما مرة غير اشهر معدودة حتى ابتدأت تشعر بلامسة اصابع  
الشباب الوردية تمر على جبينها فتسمح نداه ، وتتحرك تموجات  
نظراته الفاتنة تغازل كليتها الساكنة - فتثير هواه . على هذا خلت  
سنة كاملة

وقبل ان تدوس على عتبة السنة الجديدة ابتدأت تكثر من  
 التأمل والفكر - فيحوّل التأمل والفكر - حاجبها الى العيوس  
 وتتنقل بالمقابلات الواقعية والمحاكمات العقلية فتشير المقابلات  
 والمحاكمات عصبيتها ، وتسمى سوداويتها  
 لم تعد مرغريت غير الفتاة الثائرة ، الغضبة التي تشاهد عند مقابلة  
 الصديقات والاصدقاء مبتسمة ابتسامة العصبي الهادي الوجه ظاهراً  
 الثائر الدماغ داخلاً  
 لقد اصبحت مثالا ناطقا للمفرس في حقيقة طبائع العصبي  
 السوداني . . . . .

٢

في صيف هذا الربيع الذي طوى في سجله الابدي عاماً واشهرآ  
 من اعوام واشهر مرغريت في المجتمع الكبير انتهى بها الامر الى  
 حب الخلوة ، وعشق الوحدة والابتعاد عن المنتديات والنفور من  
 مرافقة شقيقاتها الى متنزهاتهن وزياراتهن  
 خافت الام ، وتيقظ الاب . . . .  
 في الشهر الثالث من اشهر ذلك الصيف ، وفي يوم اشتد حره  
 واختبأ نسيمه ، وفي الساعة الخامسة مساء سار الشقيقات الى التزهة  
 كعادتهن . اما مرغريت فلم تكن بينهن كعادتها  
 هي لا تماشين منذ ثلاثة اشهر ، ولا تحالط المجموع ، هي تكثر  
 من الخلوة والوحدة - واما تسائلها عن السبب فلا تعلمها  
 تطلب منها ايضاحاً فلا توضحه  
 اما في ذاك اليوم فقد تنبهت كل قوة شاعرة وكل عاطفة امرمة

في الام فثار ثأرها وصمت ان تستجلي خفايا فتاتها وتكشف سر بنيتها  
وتدرك حقيقة وحدتها وخلوتها  
وبعد نصف ساعة اعلمت بها الفكر والروية سارت نحو غرفة  
مرغريت

طرقت الباب . . . دخلت . . . هناك شهدت الابنة جالسة  
الى مرآتها تصعد نظراتها وتخفضها بصورة هي صورتها . وجهه هو  
وجها وما يرق نور عينيها على امها حتى ازداد تغضن جبينها ، وتقطب  
حاجبيها ، واسرع خفقان صدرها ، وتراقص عصب جسمها ولكنها  
اكتفت بالتعديق ولم تقل شيئاً  
واحترمت الام ثورة الفتاة فظلت في وسط الغرفة واقفة كالصم  
لا يتحرك سوى سواد عينيها - ولم تقل شيئاً  
انقضت دقائق الدهشة ...

تقدمت سلمى من ابنتها مقابلة الانقباض بالابتسام والثورة  
بالسكينة والقت بلطف المرأة الحكيمة شماها على كتف الفتاة  
ولاعبت بيمينها شعرها وانحنت عليها حنو المرضع فطبعت على ذلك  
الجبين الاصفر قبلة حارة ظاهرة هي قبلة ام متألدة  
وبعد احاديث اعتيادية جلست على كرسي قبالة مرغريت جلسة  
السكاهن في كرسي الاعتراف

- اي بنية امك هذه : امك التي حملتك جنينا ، وغذتك طفلة  
رضيعة ، وماشتك دارجة صغيرة ، وعلمتك صبية فتية ! امك التي  
انت قطعة من كيانها ، وقسم من اقسامها  
هذه الام يا بنية لا ترغب سوى في سعادتك ، ولا تعمل سوى

بارادتك فان كنت عاشقة فما انت بالاولى ولا هي بالمعنفه  
بينما كانت الام تقول ما تقدم كانت الفتاة تنقل نظرها من وجه  
اما الى المرأة التي امام عينها كأنها غير مكترثة لما تسمع - ولكن  
عند ما رنت في مسعها عبارة ان كنت عاشقة - تجهم وجهها وخرج  
من فمها

كلا يا اماء لست بالعاشقة ولا بالمعشوقة . . . وانى لمثلي ان يسعد  
بالحب . اني لا اطلب ولا ارغب في شيء بما ذكرته ولكني اريد  
اليوم وقد غالبت عواطفني وقائلتها ، وبارزت قوى عقلي وجاذبتها  
وادركت بها ما لا يدرك ، اريد ان اقف معك موقف المحاكمة  
العادلة يا اماء فهل ترغبين ؟

- وبماذا يا بنية ؟

- في حالتي وحالة شقيقاتي واخواني وحالتك يا اماء في سعادتك  
وتعاسي ، في وجهي ووجهكم ، في جسمي واجسامكم ، انت  
تريدين يا اماء ان تعرفي سبب ذهولي وابتعادي عن المنزهات  
والمنتديات والمجتمعات . انت تريدين ان تعرفي وانا اريد ان اعرف  
وسأقول حالاً ما اريد ان اعرف

ابتعد كما ترين لاني اشعر بامتهان كل مرة ارافق شقيقاتي . اشعر  
بامتهان فأثور - نعم - لانهن جميلات وانا ! . . . لانهن محبوبات  
وانا ؟ . . . وحرقت باسنانها . . . لان الاكرام والاحترام من  
الناس لمن يقدم وما ذلك إلا لحسنهن وجههن ، والناس يعشقون  
الحسن ويعبدون الجمال . . . اما انا ؟ . . .

انا يا اماء لا اشك بما قلته من اني قطعة من كيانك ، وقسم من

اقسامك . فاكراً ما لهذه القطعة وهذا القسم أسألك :

لماذا أما بعدُ فهدف سُنْفَلِي وَاغْوَالِي يَا امَاة ؟؟ . . .

قالت ذلك وتفردت بأما كأنها تريد ان تستل من داخل دماغها  
جواباً صريحاً

أما الام فصعدت وامرغ جريبات دماها الى القلب متراكضا  
فاصفر وجهها

علمت بحجاجة الموقف ، وصعوبة الجواب فلم تقدر ان تقول  
سوى العبارة المألوفة التي يقولها جميع الناس !!  
عبارة لم تقنع الفتاة

تحليل لم ينزل من عقلها منزلة الحجة - الصحيحة المقدمات -  
الصحيحة النتائج فحوالت وجهها عن امها وقالت :

اذن دعيني بتعاسي انقلب ، وبغيرتي اذوب . دعيني . دعيني .  
وتركت امها وهمت بالخروج من الغرفة مندفعة نحو الباب . فنهضت  
سلمى نحو فتاتها وامسكتها وقد لمع نور البصيرة من ناظرها ،  
وانبسطت تقاطيع وجهها كأن لمعان الفكر وتحليله قد رفع عن  
ضيرها حملاً ثقيلاً كانت تحمله فوقفت وسارت نحو الفتاة واعادتها  
بوجه باسم الى المقعد المطل على نافذة الجهة الغربية قبالة الشمس  
المتوارية وراء الأفق القريب البعيد وتحركت شفثاها بالاعتراف الآتي

٣

اعلمي يا مرغريت ان الامهات العارفات ، وعلماء الاجتماع  
ينكرون على الفتيات حقائق كثيرة بدعوى فتوتهن ، ويكتمون

اسراراً عديدة ورآه حجب التكم الذي يسمونه « ادبا » ظنا منهم ان تلك الاسرار يجب ان لا يعرفها غير النساء وغير العلماء وتقره ايام الفتوة وتنقل الفتاة الى دور مشاركة الرجل بجباتها جاهلة حقائق الحياة وتطور التكوين فتبلى بالشرور والتعاسة وتسال جزاء « ادب ! » الحكيمات والعلماء وتكتمهم المعيب وجبن العارفين وصحف الصحافيين وظنهم الفاسد من ان الفتيات يجب ان يجهلن من واجبات الحياة كثيراً . اما امك هذه فانها ستقف امامك موقف المعترف بالحقائق العلمية ، والناطق بالفلسفة الاختبارية فهل تعاهديني على تحكيم عقلك اولا وعلى الغفران ثانيا ، واستماع نصائحي - لاصلاح ما افسدت - والدك - ثلثا

- فتنهدت الفتاة طربة ، وفتحت عينها السوداوين وتقرست بامها كأنها تريد ان تفهم الجواب من ملاحظتها وحركات عينها وقالت بلهجة واحدة

اعاهدك نعم . اعاهدك بكل ما في كليتي من شرف وفكر وسمو عقل اعاهدك

- اذن اسمعي يا بنية واعتبري فسا كشف لك سراها نلا غامضا من امرار التكوين يجب ان تتخذني منه عبرة لمستقبل لكي لا تكوني مجرمة نحو ذلك الآتي ... وتدينك فتاتك كما تدينيني - عبارة زادت شوق الفتاة ، ونبت كل قوة عاقلة من قواها وكل عصب حساس دقيق من اعصابها - فتوسعت فتحة عينها - ومال رأسها نحو امها - واخرست حتى انفاسها فقالت سلمى :

شعرتُ وادركتُ يا مرغريت ان جوايي الاول والفايي التبعة  
على غير والدك ووالدتك والمحيط لم يقنعك بل زاد ثورتك وحقق  
ان تفعلي

اما جوايي الآن فسيعلن الصواب ، ويشرح الواقع في سبب  
جمال شقيقاتك واخوانك - دونك - وسبب الفرق بين اخلاقك  
واخلاقهم

منذ عشرين سنة يا مرغريت أي قبل ولادتك بثلاث سنوات  
وسبعة اشهر تغيرت معيشتي الزوجية مع والدك فبعد ان كنت  
واياه على وفاق في الاخلاق نحسن التفاهم وتبادل الواجبات والحقوق  
نطرب في اجتماعنا ، ونسرّ في متزهاتنا

بعد ان كنا ككاهمتين هدلتين وعصفورين عاشقين منشدين  
انقلبت حياتنا الاجتماعية بفتنة

بعد ان كان والدك ينهي اشغاله اليومية ويعود الي والى اخويك  
في المساء حاملاً يده فاكهة الفصل وفي وجهه امارات البهجة والحبور  
- اصبح لا يدخل البيت إلا قبل فجر اليوم بساعة . ولا يعود  
الى عمله إلا الساعة العاشرة من النهار الثاني

ذلك لانه تدله بالقمار ، وعشق مجتمعات البوكر والالعب ولم  
اكن في تلك الايام محتمرة في المعارف احسن التصرف واجيبد  
إدراك كنه الرجل فكنت اقبله بالنفور والغضب فيبادلي بدوره  
بالصياح والسخط فأزالت هذه المعاملة تبادل الاحترام  
والاحترام المتبادل بين الزوجين أس العدل الزوجي ، والعدل

عهد الهدوء والراحة والسعادة

وازالته هذه المعاملة عاطفة الحب

ولا يزهى الحياة العائلية غير الحب

لان المحب يتجنب كل ما ينفّر ، ويتبع عن كل ما يبرجج الاحترام وبقدر ما يزداد الحب يزداد الرضى وازدياد الرضى يمثل الجاذب في الوجه والحركات والعمل

وزاد السهر الى مائدة المقامرة - عصبية والدك واصفرار وجهه .

وتعاسة الحياة - عصبتي فسار هو لمد اواة عصبته وحزنه وغضبه

بالخمر والمهجران واندفعت لتلطيف عصبتي بالابتعاد عن العائلة

وهكذا اصبحت حياتنا آلام عقلية واضطرابات خارجية

وداخلية . كل منا يعيش كأنه الوحيد في العالم . لا يفكر احدنا

بالآخر إلا كما يفكر بخصمه وعدوه

في هذا الدور باعزى زني ولدت ومن هذا الحليب اغتذيت فكنت

مثالاً حياً ناطقاً لجريرة والدبك . تقتصين منهما اثناء كل نظرة ،

وتعنفينهما عند كل حركة

## ٥

ما جاءت الام على هذا الايضاح حتى ذبلت نظرات مرغريت

مستكبرة ومحترمة اعتراف امها ومتعجبة من تطور الخلق والخلق

ومفعول المؤثرات والعوامل في تطور الحياة وتكيف الجمال فقالت

- اذن تفاوت الجمال يا امه في العالم سببه سعادة وتعاسة

الزوجين واخلاقها والمؤثرات التي نظراً عليها

- نعم يا بنية



من هذا يستنتج ان جبران ابن جارينا : يوسف واميلي : ان  
جبران الابله في فكره . القاصر في إدراكه ، غير المشابه لوالديه  
في ذكائهما وجمالهما - هو هكذا لجرمة والديه ؟؟ . . .

- نعم - نعم . لان والده اصيب قبل ولادته بالمرض الويل  
المرض الزهري المنتشر في هذه الايام وتداوى له ولكنه لم يحسن  
التداوي الى حد الصحة التامة فأثر هذا المرض الويلوي بولده جبران  
فكان الولد كما تشاهدين

- وعائلة منصور يا امي . هذه العائلة التي كانت غنية ووجيبة  
قد ضعفت وكادت تضمحل لتفرق اعضاءها وطعن افرادها بعضهم  
بالبعث الآخر وكره الشقيق شقيقه والشقيقة شقيقتها والسعاية  
والوساية حتى اصبحوا عبرة معيبة - ذنبهم من الوالدين

- ذنبهم من ذكرتِ وذنبهم الزواج السياسي والشريعة الظالمة  
لان الوالد تزوج من الوالدة لاسباب سياسية وعند ما ابتدأت  
حياتها العائلية العملية ظهر كره الزوج للزوجة وتبادل بينهما  
الاحتقار والاشتمزاز ولم يتفقا في الاخلاق والصفات سوى اتفاق  
- صوري - فجاء الاولاد مثالا لتلك الحالة . ولما ادرك الرجل  
المستقبل المظلم شاء الطلاق فلم يقدر لان الشريعة الظالمة الغاشمة تظلم  
فرداً - ظانة ان ظلمها حصر به وبامراته فإذا هي بالحقيقة تظلم  
نسلاً وامة

فما اظلم الشريعة التي تربط بسلاسل حديدية شخصين غير محبين  
وغير منفقين وغير سعيدين  
وطربت الفتاة في هذه الايضاحات فامت

- وسارى الفتية التي يستخف بها في المجتمعات والاندية وينظر الى عقمها نظر احتقار ما سبب ذلك العقم يا امي ؟  
- يقال يا بنية ان والد سارى انما تزوج امرأته طمعاً في ثروة قليلة ولم يعتبر بسلالة تلك المرأة . المرأة التي عرف انها من جد عقيم وخالة معتوهة والقوى العقلية تورث كما تورث الصحة ويورث الضعف  
- مبهج تحليلك يا امي اذن تفاوت الجمال والذكاء في البشر مع إجماع علماء التحقيق على وحدة الجنس البشري - مصدره الآباء والامهات للعلل التي ذكرتها  
- لهذه وامثالها

يستدل يا امي ان لمثل هذا كتبت الآية « الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون »

- تلك حقيقة يا مرغريت الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون ولكن لو دان الابناء آباءهم وامهاتهم مثل دينونتك لو الدتك هذه خفت الشرور وقل البشعون والضعفاء والعقيمون  
- اسمحي لي ان اتم بحشي وقولي وقد ضرست كولدك الثالثة لماذا لم تدرس اختاي الصغيرتان واخي: هم ولدك الرابع والخامس والسادس  
- لانك كنت الشفيع بهم يا حبيبتى فخلصتنا من جرائم كانت تهددنا

تعجبت الفتاة وقالت مستعجلة :  
أأنا كنت الشفيع ولا ادري كيف ؟

شعرت سلى بتعب شديد لان محاورتها مع فتاتها كانت تعيد الى ذاكرتها آلام شديدة والسؤال الاخير ضرب حاسات دماغها فانفض كل عصبها ولكنها حكمت القوي المفكرة وقالت :

- كنت الشفع بهم هكذا :

لما بلغت الخامسة من عمرك مر بنا صديق لوالدك اتصف بالعلم الاختباري وادراك الباطن من مشاهدة الظاهر ، وعندما قدمت له اولادي ليتعرف بهم وانت منهم اوقفك حيناً وتفرس بأخويك جورج وادال ثم امسك بيمناه كتف والدك وشد عليها بأصابعه وخاطبنا بلهجة المتألم :

- هذه الفتاة ايا الصديق هي ابنة زوجين مجرمين لفظت « مجرمين » وارتعشت واتمت بصوت مرتجف - وكأني اتمثله الآن امامي يشير بشماله الى كل عضو من اعضاء وجهك واسمعه باذني يقول - هذه الجبهة الملولبة في منبت شعرها - هي جبهة كونها عصب والدين سوداوين عصيين تأثرين

وتأمل في العينين وقابل شكلها بعيون اخويك وقال  
وفتحة هاتين العينين المنفرجتين من حدقتيها ، التامهتين في  
نظرهما هما فتحة عيني ونظرات ناظري مقامر تائه وامم مكابرة  
وهذا الفم المتدلي من طرفيه - هو آثار قوي ادبية لوالدين  
متخاصمين متنافرين

وهذا الانف المائل غير المتوسط الوجه - دليل اضطرابات  
قلبية غير منتظمة واميال غير سامية

وهذه الاسنان المتزاحمة في تركيبها المعوجة في رضعها آثار هي  
السكر هي آثار الحمرة يا صديقي  
كل ما ينبثق من وجه هذه الفتاة هو انبثاق جرمي والدين  
احبتها حباً شديداً الى اليوم ويؤمني ان ابتعد عنها منذ الآن  
ولم يزد على ما تقدم كلمة بل تركنا حيارى وخرج دون ان  
يلفظ كلمة الوداع  
فأغمي اذ ذلك علي يا بنيتي ولم افق إلا بعد ساعتين فاذا  
الطيب يمرضني

## ٧

في مساء ذلك اليوم تنبه ضمير والدك للواجب العائلي فاقسم على  
فراشي ان يعود لحياته الاولى السعيدة وبادئته بدوري القسم ان  
اكون المرأة الفاضلة الصالحة وبر كل مناقبسه وسدلنا معاً ستار  
تلك الأماسة .

بعد سنتين على هذه المعاهدة ولدت شقيقتك جورجيت مثلاً لذلك  
العهد الامين وبعده سنتين على ولادتها سعدنا باخيك واختك الصغيرين  
هذا هو اعترافي يا مرغريت . فهلا تغفرين يا بنيتي وقد كفرت  
بقولي وبقارري وعنايتي بك عن تلك الجريمة  
هلاً تسامحيني ووالدك وقد جئت اعوضك عن الجمال السوري  
بجمال يمانه هو الجاذب وبالجاذب الجمال المحبوب المعشوق  
بعد ان قالت الام كلما تقدمت شعرت براحة ورضى لان اعترافها  
بما ثقل على ضميرها سنوات رفع عن كليتها العقلية حملاً ثقيلاً متعباً .  
اما الابنه فظلت مصغية متنبهة مندهشة معتبرة . ظلت في موقفها

كطالب الالهام . ظلت كبوذة عند ما كان مأخوذاً يستنزل الوحي  
من السماء  
فلما شهدت الام ذلك طربت لوقع كلامها ورغبت في بذل  
نصيحتها فامتت



قد يكون الشخص جميلاً بتقاطيعه ، بديعاً بتناسب اعضاءه  
ولكنه لا يكون جذاباً ومن لا يكون جذاباً لا يكون محبوباً لان  
لذة الجمال ان يجب وان يحترم  
وقد يكون الشخص غير جميل بتقاطيعه ومع ذلك يسحر  
العقول ويحلب الالباب بجاذبه  
وكم من مرة سمعت الناس يقولون : ( هذا غير جميل ولكنه  
يجب ) ( وهذا جميل ولكنه غير جذاب )  
- لقد سمعت هذه العبارة مراراً يا امي وشعرت بها ولكنني لم  
اقدر على تحليلها فكيف ذلك وما معنى الجاذب وكيف يحدث  
- ان الجاذب يصدر من ينبوع العقل ويلد كل من ارواه ،  
وبجاريه اما من نظرات وحركات واحاديث ونكات ومعارف  
الجذاب ومراعاته لهواطف واحساسات الآخرين واما من عمل  
وصنعة وفن وتفوق واخلاق وعلم  
فاذا ما وقع النظر على مشهد ، او سمعت الاذن عن عمل ووجد  
الداغ باحدهما بهجةً ودعشاً اعجب بكليته واذا ما اعجب بالشيء  
او الشخص استجمله واذا ما استجمله احبه وجذب نحوه  
وكلما كان ذلك المشهد او الشخص ملذاً او نافعاً كلما اقترب منه

الناظر ، واشغل به فكره وشعر بالاندفاع نحوه والميل الى حبه  
ان كان ذلك الجمال صورة ظاهرية محسوسة ام ذكاة معنوية  
مدركاً لهذا تشاهدين المئات من المفكرين يحبون الجمال غير الجسمي  
يعشقون الاخلاق والعادات والحركات والعواطف والفضائل  
والاحاديث والفنون والتفوق والتبوغ وكلما يسمى اثير الدماغ  
- كم من الالوف يرون الجمال في فولترون باثي اول باخرة تشق  
عباب البحر ويرون جماله سامياً عند ما يعلمون ان مواطنه ثاروا  
عليه مكافأة لعمله ١١٧

ويرون الجمال في حاكار مكتشف آلة النسيج التي بها يجعلون ؟  
وفي سقراط وهو يشرب السم ؟  
وفي المسيح مصلوباً ؟  
وفي لونار مضطهداً ؟  
وفي غلبه مساقاً للاعدام ؟

وفي دكرت مضغوطاً عليه وفي اسينوسا وتلستوي محرومين ؟  
كم من المثمن الذين يعشقون هؤلاء لانهم ابطال النهضة التي نشاهدها  
ونسعد بها. هؤلاء الذين اطلقوا حربة العقيدة والفكر والقلم فظهروا  
بجمال العقل الحقيقي ؟

بل كم من الوف من البشر من يسمعون عن شهيم خلص ضعيفاً  
مصاباً ! وحساس دافع عن مظلوم. وكاتب ابداع فكرة وافاد امة ،  
وعالم اكتشف من الطبيعة سرها الدفين. وفتاة انجبت يداها الصنعة  
الدقيقة والرسم الناطق

يسمعون بهم فيستجملونهم لابل يرونهم الجمال السامي فيحبونهم

ان الالف يعجبون بهؤلاء دون ان يسألوا عن لون احدهم  
وفمه وانفه وجبهته وطوله وعرضه  
انهم يرون جماله المعنوي فيحبونه ويعشقونه  
يفعلون ذلك لانهم يرون في الحكمة - الجمال الخالد فيحبون  
الحب الخالد

٩

وهذا المحيط الذي تقولين انه لا يحترمك ويكرمك ولا يرى  
بك جمالا هو مصيب بعمله لانك حزينة متأثرة غضبة دائماً . وهو لا  
يشاهد على امرة وجه الحزين المتأثر الغاضب النافر - جمالا يحب  
مراراً بدلت حكمك على شخص واحد فوصفته مرة بالحسن  
واخرى بالبشاعة

مرة استجملته ومرة استقبحته

اعلم انك تودين معرفة ذلك فاسمعيه واعتبري به  
عند ما يكون الانسان طرباً تنبسط امرة وجهه ، وتلطف  
حركاته وتخف نسامته ، وتؤثر نظراته فيستجمل فان لم تكن  
تقاطيعه مرتبة يقال هو غير جميل ولكنه جذاب

وعند ما يكون منقبضاً تنقبض تقاطيع وجهه ، وتستقبل  
حركاته وتضخم الفاظه ، وتسمك نسامته وتنفر نظراته - فيستبج  
وان كانت تقاطيعه متناسبة - فيقال هو مكروه لا جاذب فيه  
مثل هذا ما نشاهده كل يوم إلا من نفر منهم نفوراً طبيعياً  
هؤلاء ان كانوا باية صورة وقعت نستبجهم ونشمئز من  
النظر اليهم

هذا النفور الطبيعي هو نفور في التركيب والتكوين والطباع  
مصدره ان الناس يشبهون الحيوانات العجم ما تألف منها تقارب وتحاب  
فمن اشبه الديك نفر بمن يشبه الثعلب  
ومن مائل الكلب انتفض من بمائل المر  
ومن صور بشكل الحروف اضطرب وخاف من مثيل الذئب .  
هذا نفور طبيعي ليس من موضوعنا الاطالة به لان صاحبه لا  
يألف ولم اذكره لك الا لاشبع الموضوع الذي به ابحاثك  
موضوعي هو الجاذب وافضل مسبب له هو الطرب ، والبشاشة  
هو الابتعاد عن الحزن والتقطيب

لان الحزن يا مرغريت ينفر . نعم ينفر لانه يضر بالصحة وهل  
يجب المشوه الشاذ الشكل . الحزن للجسم كالتعب المضنك الطويل  
يظل يفت في الاعضاء فتأ بطيئاً حتى يذبيها : فيقل رشع العرق ومثيله  
البول الذي هو من فضلات الجسم وقسيمه . ويضعف نبضات القلب  
وينهك حركة الكريات الدموية ويثير المجموع العصبي ويجعل اضطرابا  
في الرئتين ويضيق التنفس فيشعر الحزين برجفان في الركبتين ،  
وقشعريرة في الجسم ، وقصر في العقل

والحزن نفسه يضعف الحاستين الموصولتين - النظر والسمع  
الحاستين الرئيسيتين الموصولتين المشاهد والسماع للقوى العقلية فيمنع  
انتظام الفكر ، ويفقد الروية ويحدث البلادة والخيوة .

ومن كانت تلك حاله يستقبح فما يشاهد بك بما ذكرته سببه  
هذا الحزن المستولي عليك ، المالك قيادك ، المنفر منك  
فاذا ما بدلت هذه الصفات فكنت طرودة زاهية قال كل من



عرفك بجاذبك والجادب كل الجمال

لان الطرب يفعل صحياً وعقلياً عكس فعل الحزن : فانمضي  
صباحاً ضاحكة ، البسي ثيابك مترنمة ، سيرى في البيت منشدة  
فينبسط وجهك ويفرح كل من حولك

والشخص الزاهي الزاهر ينشر الزهو والسرور بالمحيط حوله  
كما ينشر العطر رائحته في موجات الهواء وكما ان الحزين المقطب  
يحزن ويقطب كل من حوله

الاول يا مرغريت يسعد خلانه ومجلسه وعيلته والثاني يكدرهم  
ويبعد عنهم الهناء وان قصد راحتهم وسرورهم

واذا عدت للمجتمعات العديدة التي حضرتها وفكرت بأشخاصها  
وقفت موقف المؤكد لحقيقة ما ذكرته لك ، علمت ان فرداً أسعد  
المجتمع وفرداً أتعسه ونفره

والمجتمع يطرب بالفم المبتسم ، والعين الضاحكة . والنكات  
المسلية ، والاحاديث المطربة فراجعي منها ما يفيد واذكريه

المنتديات والرداهات تبتهج بالالعب العائلية ، والاعا في الشجيرة  
والاناشيد الوطنية والفكاهية وصوتك يساعذك فاهجي المنتديات  
والرداهات

افعلي ذلك مراراً فتعتادينه واذ ذاك تشعرين بمنزلتك الكبيرة من  
افراد المجموع واحترامهم واعجابهم بك فيقولون بجبالك وتجميلين فعلاً لان  
الطروب المبتهج - خفيف الحركات ، لطيف النظرات ، يجذب اليه  
الناظر . واذا أحسن التمرين على ذلك بدلت حركة الالياف العصبية  
اشكال تقاطع وجهك فجملت فعلاً

اقول هذا مستشهدة بالمثل العلمي الافرنسي « الفضيلة تجمل  
والنقيصة تبشع »

وصلت سلمى الى هنا وتأملت في فئاتها فوجدت ارتياحا في كل  
عضو من اعضائها وانبساطا في كل جارحة من جوارحها فعلمت ان  
حديثها كان بلسا لجراح ابنتها ورأت المجال يساعدها على تنمة  
الافادة فقالت :

والجاذب يا بنية يصدر ايضا عن العواطف الحساسة الطيبة :  
مشاركة السعيد بسعادته والعروسين بافراحهما ، وتعزية المتألم  
المصاب ، وتنشيط الضعيف ، وتشجيع المريض والشعور مع الناس  
بافراحهم والامهم

كل هذا يجذب ويجذب . وكل هذا يسمى جمالا لانه يدفع  
الاخرين للسوى والاحترام والاكرام والاعجاب فكوني يا مرغريت  
ذلك الشخص تكونين الجميلة الجذابة المحبوبة

البهجة جمال ، والمعارف جمال ، والحديث المطرب جمال ،  
والمعلومات الوافرة جمال ، والتفوق جمال ، والذكاء جمال ، والتضحية  
جمال ، وتعزية الضعفاء والمصابين جمال ، والتصوير المتقن جمال ،  
والموسيقى المنتظمة جمال ومحبة الاخرين جمال ، والاخلاص جمال ،  
والكتابة الساحرة جمال ، والابداع الفكري جمال ، والعدل  
جمال ، والحرية جمال

ما اسعد يا بنيتي من يدرك الجمال ويعلم اصوله ان ادراكه  
واللذة بذلك الادراك هو نوع من السعادة الحقيقية التي يفتش عنها  
الفلاسفة منذ ابتداء التاريخ البشري الى اليوم

وان بعض انواع السعادة التي يحلم بها كل حيوان ناطق لا يصل  
اليها الا بمعرفة الجمال وادراك اصوله والتمتع به والمحبة له والعبادة امامه  
انه مهذب الشعور ، وملطف العواطف ،  
انه مرقق الاحساس ومعلم الخير ،  
انه استاذ العقل ، وامام الحواس ،  
انه مصدر الهناء في الحياة ، والسلام في العالم

\* \* \*

ما انتهت سلمى الى هذا الحد حتى صفقت الفتاة بيديها وارتمت  
في حضن والدتها تقبلها ودموع السرور تتناثر من عينيها

١٠

بعد ذلك التأريخ لم يكن من امنية لمرغريت سوى التفكير  
بنصائح الام ومراجعتها وكتابتها وتطبيقها على العمل .  
ما هي ان فعلت بها حتى اصبحت محط انظار المعجبين ! لا يطرب  
مجتمع الا بوجودها ! ولا يرقص ناد الا بحضورها .  
وبعد ثلاث سنوات شامت بها ان تكون الجميلة في الفن فانقثت  
الرسم ودعيت بالرسمية المفتنة

وبعد خمس سنوات لتأريخ جلسة الام تزوجت من افضل واكمل  
شاب في محيطها فكانت الزوجة المبهجة والام العاملة الحكيمة المتخلصة

\* \* \*

بعد ثلاثين سنة كان اهل مدينتها يشيرون اليها وهي مارة في  
الطرق قائلين .

- هذه مرغريت بنت سلمى الفاضلة وام سلمى الجميلة  
هذه مرغريت التي تجملت باعجوبة مماوية . . .  
هذه مرغريت ام بهيج الرسام المنفوق .

١٥ آب سنة ١٩٢٠

## على منبر الصحافة

اما وقد اعلن السلام في العالم واندفع طلاب العلوم نحو المدارس واخصها « الكلية السورية » فقد اقترحنا على رصيفنا صاحب الامضاء ان يسوق اليهم خطاباً على المنبر الصحافي الحر ويمثل نتيجة العلوم للدارس امام الحرب فكتب ما يأتي :

« البرق »

\* \* \*

يا طلاب المدارس اليوم : الحكماء والحكام والتجار والعمال الوطنيين في الغد حيتم باجتهادكم فتيانا ، وسعدتم برفعمكم رجالاً - يا من تجلسون على المقعد الذي جلس عليه ابن رشد وابن سينا والمعري - اجدادكم وفلاسفة بلادكم الذين جلسوا على عرش التاريخ بعد أن جلسوا في صدور متتيري العالم يا من تقيمون في مدرسه هي افيد واعظم من المدرسة التي درس فيها البستانيون والشميلون واليازجيون والحداديون والزليليون كتابكم ومشاعيركم تتلقون اوسع من الكتب التي درسها شكسبير ونيوتن وواشنطن عظماء ابناء نوعكم . تتصفحون مواداً اغزر من المواد التي قرأها مونرو (١) وفكتور هيغو وفولتر ونيقشه وكنس ودكرت : اصحاب المبادئ العمومية والمذاهب التي غيرت معتقدات الشعوب

---

(١) صاحب المذهب القائل اميركا للاميركيين وسوريا مثلاً للسوريين الخ .

تشاهدون اعم من المشاهدات التي صورها بالخيال دنت

\* \* \*

ان اولئك العظماء ومن مائلهم استفادوا من قبلهم واستقوا من  
سبقتهم وانتم تستفيدون من قبلهم وتستقون منهم ومن بحر محيط  
يتمدد موجه بالعلم الواسع

\* \* \*

فاذا ما بذلتم - والوقت ووقتكم وساعاته عليكم معدودة -  
اذا ما بذلتم من الفكرة ما بذلوا ، ونشطتم الى الاعمال بالهمة  
التي نشطوا - وصلتم الى المحج الذي وصلوا ، وتفعتم النفع الذي  
نفعوا

فهلوا للقدوة بوجال العلم ، والاكتشاف، والاشتراع  
ان رجال العلم والاكتشاف والاشتراع اعظم من الملوك الذين  
يركبون العروش واشد من الابطال الذين يقاتلون بالسيف والمدفع  
ان فردهم يساوي امة كاملة لا بل يساوي امة مجموعة  
المانيا ! لم تنهض المانيا بدافعها الضخمة وهمة امبراطورها المرهبة  
الامبراطور الذي نفع الاعجاب في رأسه قبيلاً فوقف موقف  
المحارب لمعظم امة البشرية ؟

نعم حارب وحاربوا بريطانيا وفرنسا وروسيا وايطاليا  
ورومانيا والسرب واليابان وبلجيكا حتى الولايات المتحدة  
لقد اعلن الحرب بجرأة على الدول المذكورة وقاتلها مع شعبه  
ولكنه وقف وشعبه موقف الصاغر وعجز وعجزوا عن ان يقاتلوا  
افراداً قليلين من ابناء البشرية

خمس مئة مليون من ابناء الانسان ما خشي بطشهم غليوم ولا  
خافتهم شعوبه بقدر ما خشوا وخافوا - مار كوفي -

ان ولهم عجز وذل امام دماغ ذلك الرجل الكبير ولم يقدر  
ان يعلن عليه حرباً او يرفع عقيرته مع كل كبريائه وتقميره

نعم عجز ان يعلن الحرب على مار كوفي مكتشف التلغراف  
اللاسلكي . وقد اعلن الحرب على امة مار كوفي كما انه اندهر امام  
معارف باستور الطبية وخضع امام فكرة جسم وط معزز البخار  
وبعبارة اخرى محرر الشعوب وكل ملك وامبراطور وامة طهاعة  
تعجز ايضاً

كل من ذكرت وغيرهم يعجزون عجز ألمانيا وامبراطورها  
فلمثل نبوغ مار كوفي وباستور ووط ندعوكم

ندعوكم الى العلوم الطبيعية الكبيرة والميكانيكية العظيمة التي  
بها حارب ملوك انعارف ملوك الدول والدول حربا ساكنة  
بتحريكها متحركة بسكونها

\* \* \*

الى العلوم التي يملك بها المفكر المتأمل الباحث الشمس والقمر  
والنجوم والهواء والتراب : النظام الشمسي بجملته والنظام المجري  
بكامله

يملك الطبيعة برمتها ومن الطبيعة ملوك الامم  
الى هذه العروش المقدسة نعدكم وامام هذه الضحايا الشريفة  
ندعوكم للتضحية : فالى العلوم الطبيعية يا ابناء بلادي : انما ارقى ما  
فكر به دماغ واشرف ما اشتغل به انسان

٤ كانون اول سنة ١٩١٩

## الحكومة والثورة

المعقول ان الانسان يعيش اجتماعيا  
والمختبر انه يتبادل المصالح والمنافع اضطراريا  
ذلك الاجتماع وهذه المصالح والمنافع كوّنت الحق المدني  
واساس هذا الحق المدني . الاساس الذي عليه يرتكز واليه  
يرجع انما هو الكيان الحرّ .  
فلا حقوق مدنية ، ولا شرائع اجتماعية للأسانية سوى الحقوق  
والشرائع التي تستند على احترام الحرية .

ان احترام الحرية والمحافظة على حدودها يسمى عدلاً  
وهذا العدل يملك الحق لكل فرد ان يفعل ما يريد - على شرط  
ان فعله الارادي الحر لا يتعدى الى فعل وحق غيره الارادي الحرّ .  
فاذا ظلّ ضمن حدود حريته محترماً حرية الاخرين فهو بسلام  
مع نفسه ومع غيره

وهذا السلام هو ثمرة طبيعية للعدل  
والعدل ما زاد تعريفه عن انه الحرية الذاتية وحرية الآخرين  
وبهذا نحن متساوون . اي بتملكنا حق الحرية الارادية بالسواء  
غير انه لما كانت القلوب ضعيفة شهوانية والعقول قاصرة مرتبكة  
لم تدرك حقيقة السلام والعدل - مثل اصحاب تلك القلوب والعقول  
خصوصاً اشداء، فمارسوا حريتهم ومشوا نحو حرية غيرهم فقيدها  
فاذنبوا فسئلوا .

وكل من يقيد حرية غيره يعد مذنباً مسؤولاً

ولما كان الدفاع عن الحرية المستعبدة ليس من حق المستعبد فقط بل ومن واجبه ايضا تكونت شريعة القصاص ...

المدنبح نحو حرته الشخصية بقااص امام محكمة عقله وضميره وصحته والمجرم نحو حرية غيره بامتهانها اكراما لحرته فهو مسؤول يساق بحق الى المحكمة التي تجازيه لتعديه على العدل والسلام يقاد الى المحكمة ؟

نعم !

ولكن من يؤلف هذه المحكمة ؟ من يقدر ان يجرّم ويقااص المدنبح . ؟

من يسلم اليها القوة العادلة التي تحفظ الحرية والعدل والسلام .. المجموع الذي يعيش اجتماعيا ويتبادل المصالح والمنافع اضطراريا يتفق عليها .

من هنا وجدت فكرة الحكومة ...

ومن هنا وجدت الشورى في اختيار تلك الهيئة

فالحكومة هي القوة المنظمة المرتبة التي تكونت لحراسة الحرية بمجموع الناس يشتركون بتنظيمها فاذا امكنها ان تحافظ بتيقظ وتنبه ونشاط على واجبها الكبير الذي هو حراسة حدود حرية الافراد والمجموع دون ان تقع بما يقع به الافراد الذين ضعفت قلوبهم وقصرت عقولهم - فقد سامت وحفظت وثبتت واذا ما وقعت بما يقع به الشوانيون الضالون واستعملت تلك القوة التي بيدها لغير ما تألفت لاجله فقد نهض مؤلفوها يطالبون بحريتهم المقفودة ضد مجموع يغتصب ويدوس حريتهم المقدسة فكانت الثورة ..

١٥ تشرين اول ١٩٢٠



## القطيب

انفرط عقد المجتمعين في منتدى الكلية بعد حفلة خطابية سائقة  
انفرطوا وساروا افواجاً وتضاموا اصحاباً  
الحفلة موضوعهم وفي اقوال الخطباء ابحاثهم :  
بينما كان هؤلاء يعلنون اراءهم كان عدد من تلامذة الكلية  
يجتمعون حول احدهم . . .  
حتى اذا اكتملوا حلقة كبيرة سألوا نقطة دائرتهم : سألوها من  
يجبون ويطربون بارائه

— قل لنا يا صاح رايتك في الخطباء وخطبهم وفائدتها وتأثيرها عليك  
فكر الرفيق وقد قطب حاجبيه واصر بعينه كأنه يجمع قواه  
للحكم والامر كذلك — وقال

الاول بمثل يا اصحاب . . .

الثاني موسيقي . . .

الثالث جامع . اما الرابع .

اما الرابع فخطيب . وسكت . . .

ازداد الشوق لسماع التتمة فالتعوا باعناقهم واستعجلوه باشاراتهم  
ثم باصواتهم ليقول فكرته بصراحة ابين  
شعر المرثاني المحبوب المسموع الكلمة بتأثير موقفه فاكتف يديه  
وراء ظهره وتركهم حيارى وسار منفرداً

لحقوا به وامسكوه ملتهبين شوقاً للمعرفة وهم يقولون . فسر  
لنا يا صاح ما قلت وما عرفت ومم استفدت وتأثرت  
وقف وقد ازداد لذة وشعر بكرامة نفس وادار وجهه نحو  
مريديه واتم

نعم يا اخوان الاول اجاد الالقاء فاستلفت النظر . والثاني اتقن  
اللفظ وتلاعب بالنبرات والوقف فاسترعي السمع .

والثالث رتب الحوادث التاريخية والنكات الفكاهية فاحسن الجمع  
اما الرابع . اما الرابع فحلل وبرهن واقنع . فغير افكاراً وبدل  
معتقدات وابقى في الحافظة زاد افكاره وغذاء برهانه

فقال احد السامعين - نعم علمنا الفضيلة وحلها ووصف جماها  
وشوقنا للعمل بها

وآخر - اني لا ذكر امثلته عليها

وآخر - واراه الجديدة بها

وآخر - وشواهد المادية المحسوسة

وآخر - والاسلوب البديع الرائع الذي اطرينا به

فاعترض احدهم ولكنه ناقض بافكاره معتقدات الجمهور وعاداتهم  
واخلاقهم وتطرف في كل اقواله واشتد بحشهم بين مستحسن ومعترض  
ومقبح . واخذ كل يحلل رأياً ويتسقط فكراً ويستعظم مبدأ وانضم  
اليهم عشرات وبرقت الاراء الجديدة وكثر اللفظ والضحيج  
بغته . قطع افكارهم وبحشهم واوقف ضحيجهم - مرور الرئيس .  
والاسانذة والخطيب الرابع وصياح احدهم

هذا هو هول . هذا هو هول . فساد السكون العميق وحولوا  
انظارهم يفتشون وما هو الا كارتداد الطرف حتى ابتست جميع الوجوه  
وصاحت كل الافواه

هذا هو هول هذا هو الخطيب . . .

فقال الصدى : هذا هو هول . هذا هو الخطيب.....

١٠ آذار سنة ١٩٢٠



## السك

( العقل مادة يا جدي )

في اواخر خريف سنة ١٩١٩ عصر يوم كالح الاديم ! مكفر  
النور - والضباب يمره قرب الكرة الارضية ساجماً يفتش حول  
الصخور والرمال والاشجار والبساتين عن مقر نقطة الشتوية التي  
سيجتمع بها ويمتزج معها في عالم التحول - والكرة الدائرة المضطربة  
تستقبل بمنح الامومة ! وعطف الابوة - آخر الورق المتساقط  
وتضمه الى حضنها الذي منها ولد وعنها صدر .

في اواخر ذلك الحريف ؟ وفي عصر ذلك اليوم مرّ الشيخ سليم  
العجوز قرب شاطئ البحر المتوسط في البستان الذي تملكه بجهوده  
وغرس اشجاره بيمناه .

البستان الواقع تحت اقدام الجبل العالي بين بيروت وانطلياس  
ذاك البستان الذي كان منذ قرون مقر المياه المالحة ومسيح الاسماك  
الساجمة فابتاعه الجبل بالتراب وبقايا الاشجار التي تحدرت منه فكان  
ملكاً للجبل خطه المطر في سجل اليابسة ارضا خصبة صالحة للزراع  
صالحة للاستثمار .

في اواخر ذلك الحريف قصد الشيخ سليم بستانه وما هو أن  
تغلغل بين اشجار الليمون والبرتقال حتى استلقت نظره مشهد شاب  
قد جلس على صخر .

شماله التي يضم بأكفها جبهته قد اتكأ بها على غصن شجرة .  
يمناه التي تمددت اصابها - قد القى منها كتابا .

نمه المطبوق الشفتين - قد تدلى من طرفيه

جبهته قد تجعدت بغضونها الطبيعية ومثل منها خطان نافران  
بمتدان من مقترن الخاجيين الى التتوين الظاهرين في مقدمة الرأس  
عيناه - قد اطبقنا نصفياً وحدقتا بالكتاب الملقى على الارض .  
عصبه قد انتفض وتشنج - فكان بكامل شكله تماثلاً حياً نابض

القلب - للشك

ذاك كان شكل الشاب القلق المشكك .

اما العجوز سليم فلم يدرك ذلك . وانى لعجوز ان يعلم هيئات  
القوى الدماغية التي تمثل بالوجه - والمدعوة عند الناس بالقوى  
النفسية ؟ انه لم يدرك شيئاً منها فوقف معجباً وقد تفجرت عيناه  
وحقق بالشاب تحديق الخائف الحذر

ومشى خطوات ونادى بصوت مرتجف من انت ؟ تكراراً  
صاح من انت ؟

نقلت التموجات الهوائية الصوت من انت ؟ من انت - ومررت  
على اذني الشاب فلم توقظه من حيرته بل ظل بشكله الموصوف  
كالمومياء التي لا حياة فيها ولا قوة لها = ظل دون حراك  
فازداد اضطراب الشيخ وابتدأ يباحث عقله بسرعة

من يكون هذا ؟ أية مسة من الجنون اصابته ؟ لماذا هذا  
المجود ؟ ما معنى هذا الشكل المرهب ؟ ..

وتقدم نحوه خطوات وقد انتصب شعر شاريه الابيض وصاح  
بصوت منقطع

قل . أنس أنت أم جن ؟

والمخني على الارض فتناول حجراً وارجع وجهه اليمينى الى الورا  
ورفع يده المسلحة بالحجر وهم يرشق الجالس - فتامل الشاب  
وأزاح شماله عن جبهته ونظر الى الشيخ نظرة استعفاف وحرك  
سواد عينيه ولم يفه بكلمة والشيخ لم يقل شيئاً .

### ٣

دقيقة . دقيقتان . . ثلاث . . . حرك الشاب رأسه مرة ثانية  
وتنفس تنفسات حارة صدر معها آلام كثيرة وجرى الدم في وجهه  
وظهر على شفتيه ابتسامة تعب ، وانقلب ما على فمه من التدي -  
الى الاستقامة وقال للشيخ

- اهلاً يا جدي . اهلاً بمن شبع من الايام ومن الليالي . ومن  
الحوادث ، ومن التقلبات ، ومن الاختبارات .  
جئت في خير موقف ، وفي اشد ساعة عذاب فساعدني لأتخلص  
من آلامي واتخلص من احزاني .

- آلامك يا بني . ؟ اضطر ابك يا ولدي ولماذا . وما هي ؟  
- الشك ، الشك يا جدي ، الشك بمعتقداتي التي عليها نشأت  
افكاري ، ومنها تغذى عقلي . وبها جرى دمي ، وعليها كل رجائي  
وآلامي

- وبماذا تشك يا بني ؟

بأعز شيء يا شيخني اشكك . . . بنفسي ! وروحي ! . . . فما  
اتعب وأرهب هذا الموقف . لا بل ما ابلغ واعظم هذا المؤلف  
وأعمق وأدق هذا المؤلف

- ما هو المؤلف يا ولدي ؟ ومن هو الكاتب يا بني ؟

- المؤلف هو كتاب « رسوم دماغ » والكاتب شاب دفع  
الي كتابات عديدة منذ اسابيع ختمها ببحث كاد يقتلع آخر مبدأ  
قدسته واحترمه وتعزيت به

- لقد افسدكم يا ولدي المؤلفون العصريون . . . اضلوا افكاركم  
ومعتقداتكم . اقتلعوا الفضائل الدينية من نفوسكم . فلماذا تطالعونهم  
ولماذا تقبلون على مؤلفاتهم ؟ ؟ . . .

- نطالعهم يا جدي لان العلم يوصينا بالبحث . والنبي العربي  
يقول : « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من سمها ولا يبالي في اي  
وعاء خرجت » . . . ويقول غيره « طلب العلم فضيلة » . وكذلك  
يوحى العقل لنا ويدفعنا . أما أننا نقبل على مؤلفاتهم فلأنها تجذب  
للمطالعة وتدفع للدراسة فاذا ابتداء القارى . بمقالة أو بحث - جذبت  
تلك المقالة ووسع ادراكه ذلك البحث فتابع القراءة بدافع الرغبة  
والشوق . ولكنه يا جدي . لا يكاد ينتهي منها أو منه حتى تقوم  
بينه وبين عقله حرب هائلة - تظل جيوش براهين الكاتب تروض  
المطالع حتى تملك عليه معتقداته فتقوده اسيراً لفكرته . ذليلاً امام  
حججه . والكي اقرب كلامي بالبرهان اسمعك المقالة التي سببت لي  
الموقف الذي شهدته ومسحت عن دماغي اشباح المعتقدات القديمة  
التي طالما قدستها وتكاد تنزع مني كل فكرة ربيت عليها واحترمتها

قال هذا وانحني فالتقط كتاب « رسوم الدماغ » وقبل ان  
يقرأ عنوان المقالة قبض العجوز على الكتاب ونظر الى الشاب نظرة  
المعذب الذي يريد وبأى :

يريد سماع ما كتب وبأى معرفته خوفاً من الشك .  
وبعد اقتتال في مجلس شورى دماغه قال للشاب بلهجة القلق  
الحذر وقد رفع يده عن الكتاب - اقرأ ايها الشاب ولكن حذار  
حذار . . .

فنظر الشاب اليه وقد شعر بما يقلق الشيخ ودون ان يقول  
كلمة فتح الكتاب وقرأ

## ٤

### الفيلسوف الفينيفي والمطاهن الهندي

حدث في ايام الفينيفيين ان سنيكا الكاهن الهندي جاء من  
هيكل جا كانا المشهور في الهند يبشر بالروح ويعلم بالسما والخلود  
والنفس . وقبل ان يصل الى فينيقيا ارسل تلامذته ينادون باسمه  
ويعدون الناس لاقتبال تعاليمه

وكان هذا الكاهن قد مر في مصر واشور ومعظم البلاد الشرقية  
فكان موضوع تجلّه حينما حل لانه لم يقاوم الكهان ! بل حمل على  
ضلال العلماء الماديين . الضلال الذي كان ينتشر - في ذلك العصر .  
وبحث عن الروح ، والدينونة ، وخلود النفس ، وساعد سلطات  
الكهان والاشراف والاسياد والامراء - على تثبيت سلطاتهم  
وجلب الشعب بالطاعة والاذعان لما قدر له ، واحترام من تسلط



عليه ، ونفخ رماداً فوق افكار الماديين المضلة ! ..  
 فلما انتهى تلامذته الى هيكل فينيقيا ابتهج الكهان وبشروا  
 ان قوة جاءت من العلاء لتمحو مزاعم علماء المادة التي كانت تنتشر  
 آنئذ بسرعة . لذلك عقدوا مجمعاَ عاماً وقرروا به ان يستقبلوا  
 الكاهن الهندي في هيكل بعلبك الفينيقي وان يقيموا له كرسي  
 التعليم في صدر المقدس حيث يرتكز تمثال باخوس فأعلنوا الشعب :  
 « ان بعل شاء اظهار نوره على فينيقيا فأرسل اليها من يقاوم  
 علماء المادة ويرد كيدهم في نحرهم » فاستعد الناس لذلك اليوم  
 المجيد . يوم قدوم سينكا الكاهن الهندي - ومباحثته لعلماء فينيقيا  
 الماديين

وبينا كانت افكار الشعب ملتبهة شوقاً: وصدورهم مملوءة حماسة  
 وصل سينكا - وكان ذلك في الشهر الخامس للسنة الفينيقية -  
 فاحتفي الفينيقيون بقدوم الزائر الكاهن احتفاء لم يسبق له مثيل  
 في وطنهم من قبل - إذ خرج الكهان بألبستهم المزركشة الملونة  
 وصنوجهم ومباخرهم ملاقاته الى خارج البلدة ولحق بهم الشعب  
 كالحراف ...

واقم مساء اليوم احتفالات في جميع البلاد . وزينات بهجة  
 وسرور

## ٥

عصر اليوم الثاني وقف الكاهن الهندي قرب مقام البعل الاكبر  
 يعلم الناس ويبشر بالروح والسماء . وبينما هو يتكلم بفصاحته الخلابه  
 ويعرض بضلال الماديين والناس يسمعون بخشوع وسكينة كأن

على رؤوسهم الطير - حدثت جلبة استجكت الخطيب وتراحم  
الناس وقد شقوا طريقاً لفيلسوفهم طال ابن ام الفيلسوف وتلامذته  
حتى إذا انتهى طال وتلامذته الى درج الهيكل المقابل لهيكل  
باخوس . جمعوا اريدتهم وجلسوا على الدرج قبالة المنبر وعادت  
السكينة تامة . وعاد الكاهن لتتمة خطابه قائلاً  
اما انتم فاحذروا اولئك الذين يميثونكم بلباس الحملان مبشرين  
بالمادة وجاحدين الروح .

ان المادة فانية جامدة ! ... اما الروح فخالدة متحركة  
ان المادة لا تعقل ولا تفهم ولا تدرك اما الروح فتعلم الحقايا  
وتحلل الاسرار . انظروا الى الحيوانات كيف انها تفعل اعمالها  
بقوة الغريزة - دون ادراك - اما انتم فبنور الروح الخالدة  
الحيوانات لا تقف امام طوشترى في اليوم الاخير لانها لا تعلم  
ما تفعل اما انتم فقد اعطيتم كثيراً وتعلمون ما تفعلون لذلك  
تحاسبون بقساوة :

لهذا اقول لكم ان الماديين الكفار يقودونكم الى الهلاك والجحيم  
الناري فهم اعضاء فاسدة في جسمكم السليم  
بينما كان الكاهن يعظ بما تقدم حدثت انظار الشعب بطال  
وتلامذته ...

وبعد ان كانوا يشاهدون طال يسكن ثائر تلامذته بابتسامته  
التي هي اشد على الناظر من الخطابة والسيف وقف عند سماعه  
العبارة الاخيرة لانه اعتبرها اثاراً لافكار الشعب عليه وعلى اتباعه

- وانها كذلك

وقف خطيباً فرفع يناه وخفض يسراه فسكن الحضور وساد  
بينهم سكون عميق اشبه بالسكون الذي يتقدم العاصفة

وسمع في ذلك السكون صوت طال يقول

كلما شتم ايها الكاهن ان تنخذوا الانسان آلة في ايديكم  
خاطبتموه عن النفس او الروح وعقله مشبع بتعاليم النفس والروح  
التي لا يعلم منها غير لفظها . فلو كان فيه هذه القوة غير الطبيعية  
التي تدعون لأمكنه بواسطتها ان يدركها او يعلم شيئاً منها وعنها  
قال هذا وأجال نظره بحركات الشعب الفينيقي فرأى ان  
الوجوه متهلة فظن ان الشعب قد ابتدأ يفهمه والحقيقة ان الشعب  
لم يكن يفهم ما قاله الفيلسوف المادي بل ان النعرة الخنسية ثارت  
به فأبى ان يشاهد فيلسوفه مخذولاً فأظهر تحزبا  
ذلك ما كان يحس به الشعب اما طال فأعجبه الموقف فأكمل

خطابه قائلاً :

قلت ايها الكاهن ان الحيوانات لا تعقل تعمل كل اعمالها بقوة  
الغريزة ولو اعتبرت وبحث عن الحقيقة يا مبشر لعلمت ان للحيوان  
قوى عقابية كما للانسان

قال هذا واعاد تأمله في الشعب فرآه قد ابتدأ ينظر اليه وعلام  
الغضب تلوح من تقاطيع وجهه فأدرك بقوة فراسته ان البرهان  
المادي المحسوس هو أفضل ما يفيد ويخلصه من موقفه الحرج  
فسكت دقيقة كأنه يشير عقله للبرهان وقال :

ليس ما تسمونه ايها الكهنة روحاً او نفساً هو العقل الذي  
ياخذ الرسوم ويفهم ويدرك ؟  
بلى . ذلك هو . فهل تظنون ان الحيوان حرم منه ؟

## ٦

ان هذا العقل مشترك بين الانسان والحيوان انما القوي المجموعة  
في دماغ الاول غير مجموعة في دماغ واحد من الثاني  
فاذا كان في دماغ الانسان قوة معرفة الاسماء فعند الحيوان  
تلك القوة

في دماغ الانسان قوة معرفة الهيئات وهي في دماغ الحيوان  
اشد بما هي عند الانسان

عند الانسان قوى : حب الذات . والعنفوان . والدفاع  
الشخصي . وحب الجنس . وعند اي حيوان تلك القوى  
عند الانسان عاطفة حب الوطن وعند الحيوان ايضاً لا بل هي  
عند البازي اشد بما هي عند الانسان

وقوة حب التقليد هي عند القرد افضل مما هي عند الانسان  
والتكاتف ومحبة النوع يتمتع بها الغراب اكثر مما يتمتع بها  
الانسان

وقوة تذكر الامكنة عند الحمام لا توجد قوة اخرى تماثلها عند  
اي انسان

ان الحمام يسير ثلاثة ايام طائراً في الافق ثم يعود طائراً فوق  
الامكنة التي ذهب منها

والشاعرية وحب الامومة والابوة هذه القوى الجميلة توجد في  
دماغ العصفور ومعظم الحيوانات اوسع مما توجد في دماغ اي  
انسان

ثم الدفاع الشخصي ، والطمع ، وحب التفوق ، والتعذر ،  
والشجاعة . هذه القوى الهائلة ليست هي في دماغ الاسد والنمر  
والفيل اقوى بما هي عند الانسان ؟

بلى . بلى

ان معظم القوى الموجودة في دماغ الانسان والمعروفة بالقوى  
النفسانية والتي هي قوى عقلية - موجودة في دماغ كل حيوان .  
إذن النفس مقسمة بين الانسان والحيوان ؟ ! ...

فالحيوان ذو روح ونفس وعقله روحاني يحاكم عليه وبدان  
امام طوشتري كما يدان الانسان . ؟ !

اعترف يا كاهن ان مجموعة القوى العقلية الموجودة في دماغ  
انسان واحد لا توجد في دماغ حيوان واحد ولكن معظمها  
موجود فاذا اعتبرتها روحانية ونفسانية وتحاكم فانت تعترف ان  
الحيوان يحاكم لانه يملك معظمها .

## ٧

فقال سنيكا اخطأت يا فيلسوف فينيقيا وضللت الصواب فالعقل  
غير مادي ولو كان عند الحيوان العقل الذي ذكرت لما رأينا الانسان  
الواحد يقود عشرات من الحيوانات الى حيث يشتهي ويريد ويحملها  
من الانتقال ما يرغب ويود

فأظهر الشعب سروراً لأنه أبى ان يكون كالحيوان وصفق  
تصفيقاً حاداً تردد في اقبية ومغارر القلعة الكبيرة  
فتعطرس الكاهن على منبره كأنه استمال الشعب وأقنعه بجوابه  
فعاد طال للكلام وعاد الشعب للسكون لأنه ابتهج بالمناظرة  
واحب معرفة النتيجة - فقال طال - لو كان العقل ايها الكاهن  
غير مادي لامكنه ان يدرك غير المادة فقل لي اي شيء تدركه  
هو غير مادي ؟

عندما ترغب انت واتباعك ان تصور الحلود تستعيرون من  
الارض جناتها المائلة بالماء والورود والرياحين والازهار والعصافير  
والعسل والطيب وتحولونها جنة خلد لكم ثم تستعيرون من الطيور  
اجنحتها ومن الطفل لطافته وجماله وترسمونها ملاكاً !

وعندما ترغبون في تمثيل بعلمك العظيم تأخذون شكل الاسد  
القوي ، وارجل الفيل الضخم ؛ واجنحة النسر الطائر ، وصورة  
الرجل الهائل وما شاكل وتكونون منها بعلاً تعبدونه وتقديسونه .  
فكل ماتفعلونه وتفكرون به هو مادي ثم تقولون انه روحاني ..  
وتريدون ان تفضلوا الانسان على الحيوان بقولكم ان انساناً  
واحداً يقود عشرات من الحيوانات الى حيث يريد . تقصدون  
بذلك ان الحيوان يعيش مسيراً لا مخيراً اما انتم فبالعكس ! . .  
فقل ايها الكاهن الستم انتم تتبعون غيركم مسيرين لا مخيرين .  
تتبعون فكرة رجل واحد وجد منذ مئات السنين واعدد من  
الاجيال فكرة رجل واحد تتلاعب بكم وتديركم دون ان يكون  
لكم رأي ذاتي بها .

تتبعون فكرته دون ان تعلموا لماذا وتدفعون الغير ليسيير سيركم  
وهذه شعوب الارض . ملايين منها تخضع لامر ملك دون ان  
تعلم لماذا، وتسير الى المجزرة الهائلة فتنقائل لان فرداً واحداً يسمى  
سلطاناً أو اميراً أو كاهناً أو قائداً امرها بذلك  
فهل هذه الملايين تعمل عن عقل مسيرة لا مخيرة ؟

ليس الانسان بفعل في الانساث فعل الانسان، بالحيوان -  
واحد يأمر ومثات يطيعون إذن اين رأي الانسان الذاتي الذي  
يدل على عقل يتفوق به على الحيوان ؟ . . .

وما معنى اوامر الكهان الآمرة الالوف من الاسرى ان يعملوا  
بدون إرادة في بناء هذا الهيكل حتى إذا مات احدهم استبدلوه بمثله  
وداسوا جثته دون شفقة ودون عاطفة . وهؤلاء البشر الذين  
تسمونهم عبيداً ويعملون في حقولكم وحقول امرائكم اي عقل  
تهمونهم ؟

إذن الفرق باسنتكا بين الانسان والانسان اعظم بما هو بين  
الانسان والحيوان . وسيظل هذا الانسان الجميل المنظر المنتصب القامة  
البهي الطلعة آلة حيوانية حجيرية بأيديكم طالما انتم تعلمونه ما تعلمون  
وتكررون على مسامعه الفاظاً لا يفهم منها شيئاً ولا هي بالشيء ؟

## ٨

لا يوجد ايها المبشر قوة بدون مادة فأني لغير المادي ان يمتلك  
قوة ؟ . . . قل يا كاهن هيكل طوشتري اين القوة التي توجد دون  
مادة ؟ . . .

أرأيتم انكم بكل روحانياتكم لم تقدرُوا أن توجدوا لنا ثوباً  
نستر به عربنا ، وغذاء نقيت به جسمنا ، ومعولاً ننبش به ارضنا ،  
وفأساً نقطع به حطبنا ، وضوءاً ننير به بيوتنا وبواخرنا ، ومقدافاً  
نستخدمه لمقاومة عناصر الجحار

اوجدوا لنا من كل تعاليمكم صباغاً للألوان التي تفاخرون  
بلباسها طاووسية مزر كشة ؟

اوجدوا لنا ذرة من البرونز الذي رقبنا به صناعات العالم  
واكتشفه اخواننا من جزيرة ابيديا في اسبانيا ؟

اوجدوا بكل روحانياتكم القصدير الذي جنبنا به من معادن  
ايطاليا ؟

اوجدوا الكهرباء الذي جنبنا به من البلطيق في آجام جرمانيا !  
اوجدوا قوة من قوى هذا الشعب الذي اثرى وعرف الحياة  
بنشاطه المادي . ابنوا له بيتاً بكل روحانياتكم نلتجى اليه من  
عناصر الطبيعة

تريدون ان ينصرف الفينيقيون عن العمل المادي وانشاء  
المستعمرات والطوارىء في قبرص ورودس وجزائر ايجو وجزر:  
صقليا وسردينيا وقرطاجه وما وراء جبل طارق . تريدون ان  
يتلهى الرجال النشيطون عن نقل مدينتهم الى العالم - بالتعصب  
لاعمالكم وافرادكم والاشتغال بمخترعاتكم الخيالية

ما وصل طال الى هذا الحد من خطابه حتى كان العرق قد نفذ  
الى قميصه الحمراء وانكسرت التعب الفكري فتروك المنبر وخرج دون



ان يعلم نتيجة بذرة الشك التي زرعها وما يكون تأثيرها وثمرها في مستقبل العصور . . .

خرج طال ولحق به تلامذته . اما الالوف المؤلفة فبقيت جامدة كالصنم . وانسل الكاعن الهندي بين الجماهير فلم ينتبه اليه احد لان الناس كانوا قد اضطربوا في داخلهم وشككوا في ادمغتهم وتأهوا في افكارهم .

. . . . .  
. . . . .

## ٩

الساعة الواحدة بعد منتصف ذلك الليل كان هيكل باخوس مناراً وثلاثة من الكهنة يتشاورون .

. . . . .

في صباح اليوم الثاني لم بات طال الى الهيكل ولم يصادفه احد في الاروقة باحثاً . ولم يسمعه تلامذته تحت اشجار الجوز في بستان بعلبك - معلما ...

. . . . .

## ١

الشيخ - ما بالك اكمل .. قل التهمة ??  
انتهت المقالة يا جدي

- وطال - ابن ذهب طال ؟

- لا اعلم

يقول الكاتب ان ثلاثة من الكهنة تشاوروا في الليل . وانهم  
منذ صباح ليل المشورة لم يشاهدوا طال في الهيكل ولا في الاروقة  
ولا تحت اشجار الجوز ...

. . . . .

فرجع الشيخ عصاه الثقيلة وابتدأ ينكت بها الارض . ثم ادار  
ظهره ومشى بكسر بطريقه اغصان الاشجار الصغيرة وهو يتمتم :  
ويلهم ما اقبح رأيهم ... وما افظع انتقامهم ... وما اتعس  
حظ نوابغهم ! ...



## المؤثرات والنسل

اختلاف الخلق والخلق في اولاد  
- هم من ذات الاب وذات الام

x اثناء اجتماع ادبي عقد في بيت صديق هو اب عائلة لثلاثة اولاد  
يختلفون خلقاً وخلقاً .

الولد الاكبر - فتاة لم تتجاوز الربيع السادس من عمرها -  
سبطة القوام ، جميلة المنظر ، طلقة الحيا ، دمة الاخلاق ، سلسة  
القياد ، شديدة الذكاء ، لطيفة المعشر .

والولد الثاني فتى في الربيع الثالث عشر - قوي البنية ، صلب  
العصل ، شديد العارضة ، سريع الجواب ، جدتي الطبع متصلب  
الرأي ، - مهاجم دون خوف ويندفع دون رهبة .

والولد الثالث يبلغ العاشرة من العمر بشع المنظر ، ضعيف البنية  
- نوعاً - عصبي المزاج . شرس الاخلاق تخشنها ، يلذه الاذى ،  
ويسره الضرر ، ينظر الى الجريمة كأنه ينظر الى شيء عادي .

هذه هي صورة الثلاثة مرسومة على الورق كتابة ، وقد بحثنا  
مع جمهور الاصدقاء في هذا الموضوع الاجتماعي المفيد امام الوالدين  
لانها وصفا الاولاد كما شهدنا وكما ذكرت لك . - ولا مجال للريبة -  
ثم قابلنا بين ابناء هذه العائلة وبين كثيرين يماثلونهم او يختلفون  
عنهم فاختلقت الآراء بتحديد هذه الفروقات الاخلاقية والحلقية

x صورة رسالة السائل

وتوزعت الافكار واخيراً اتفقت الآراء على استطلاع رأيك بالموضوع  
ونشره حسب طلب الوالدين كدرس للاباء ينبههم الى ملافاة  
الاسباب لاننا نشاهد كما ذكرنا مثل هذا في كثير من اولاد - هم  
ابن آء اب واحد وام واحدة

« الامضاء »

١

× كنت افضل ان يقترح هذا الموضوع على اطباء الوطن وكلهم  
القطبي البارع والاديب المفكر اما وقد شتم وشاء الادباء ان يوجه  
سؤالهم اليّ فاني اكتب الجواب سائلاً الاطباء فكروهم به اذ يسرني  
ان استفيد من معلوماتهم وسداد آرائهم في موضوع يتوقف عليه  
صلاح الهيمّة الاجتماعية . وتحسين النسل البشري وتجبيله .  
ان حالة الاولاد تنوقف :

اولاً - على استعدادات القوى العاقلة في الوالدين .

ثانياً - على تركيب جسم الوالدين وحالتهم الصحية والمؤثرات  
التي تطرأ عليهما معاً او على احدهما اثناء الزرع .

ثالثاً - على التغيرات والمؤثرات والطوارئ التي تكيف المرأة  
اثناء الحمل والرضاع والاول اشد من الثاني واباغ .

٢

عروسة البحيرة

× صورة الجواب

مر باحث سائح في سويسرا في يوم من ايام الصيف .  
بينما كان سائرا ظهر النهار حيث اشعة الشمس تنسكب عمودية  
فتكون اشد اوقات النهار حرارة وقف قبالة مزرعة . فدفعه التعب  
للراحة . والظما لطلب الشراب .

التجأ الى بيت مزارع ليرتاح ويروي ظمأه . وبعد ان شرب  
واستراح تنبه لصباح اولاد امرأة المزارع يلعبون .  
شدهم فنفر وانقبض .

لانه شهد بهم القذارة والشناعة .  
واستطار نظره مشاهدة فتاة لم تعمر من السنين غير الخمس  
تدرج امامه .

تنقل كالجبل بثوب نظيف وتنظر بوجه بسام وعينين ذابلتين  
تشوق الباحث لمناغاتها ومداعبتها فكان له ما شاء .

وحادت امرأة المزارع والحديث شجون .

- من يجاوركم في هذه المزرعة ؟

- عيلة يبعد مسكنها خمس دقائق

- اذن ابنة تلك العيلة هذه الفتاة ؟

تلوت المرأة اشكالاتم تلمظت بصوت مرتجف - بل ابنتي

وسكنت وسكت الرجل ...

حتى اذا انقضت اوقات الدهشة عادت المرأة الى حديثها فقالت

انك استغربت وحقك ان تستغرب اذ لهذه الفتاة قصة اشبه بحجرات

اليونان واساطير الاقدمين فاسمع وحل و اعتبر .

قبل ان تولد هذه الفتاة بعشرة اشهر مر بمزرعتنا بائع كتب

فشهدت بيده كتيباً رسم على غلافه صورة فتاة جميلة جذابة كتب  
تحت رسمها « عروسة البحيرة »

أخذت الكتيب بيدي وقد ملك الرسم الذي على غلافه حوامي  
واسمائل عواطفي . واستهوى ابي .

تشوقت لشرائه وسألته عن ثمنه فأجابني ان ثمنه يساوي فرنكين  
بجنت يجيي وببيتي فلم اجد سنتياً فقصدت ان انقده بدلا منه  
ثياباً فما اجاب سؤلي .

استأخرته لئينا يعود زوجي من الحقل فلم يتأخر . ولما اخذه  
من يدي شعرت كأنه سلبني قوتي وهنائي فاستعلمته عن وجهة سفره  
وجلست مفكرة على احر من الجمر .

وما هو ان عاد زوجي مساء حتى اخبرته الحادث الكبير بنظري  
وطلبت منه الثمن . وأسف اذ لم يجد معه غير فرنك واحد .

أخذت الفرنك وبعث لجارتي من ثيابي ما يساوي فرنكا ولحقت  
ليلابائع الكتب الى القرية الثانية وهناك استعلمت عن محل إقامته  
وعدت بكتيب « عروسة البحيرة » فكنت اضمه الى صدري كمن  
يضم اثنى هدية ولقطة وجددها بحياته وظلت قصة عروسة البحيرة  
الجميلة سميرتي عشرة اشهر .

عادرت ذا كرتي دروس الصغر حتى فهمت القصة و كنت كلما  
قرأت عبارة اعاد النظر الى الرسم ومن الغريب ان زوجي تعشق  
عروسة البحيرة وقصتها . فكانت تلك القصة سميرتي وساوتي النهار  
بكامله كل اشهر الحبل ثم ولدت هذه الفتاة فكانت مثال ذلك الرسم  
الجميل ومثال اخلاق العروسة اللطيفة .

### — نابوليون —

قال المؤرخون واستشهد الاخصائيون في علم تكوين الاجنة ومؤثراته : ان أم نابوليون يونابرت كانت قبل واثناء الحمل بذلك النابغة تسيو بشوق مع الجيش بمنطية جوادا . ومرافقة زوجها الجندي في الساحات والمعامع الحربية وقد وضعت نابوليون وهي تسمع صليل السيف . وزئير الجيش . ودوي البارود . وخطب القتال فكان نابوليون القوي المحارب ثاني رجال هذا الفن بعد انيبال القائد الفينيقي القرطنجي وما شابهه اخوته من والديه بشيء من قواه ولا شقوا له غبارا .

### كينو القاتل

ولما بحث عن حمل وولادة كيتو قاتل الرئيس كارفليد سنة ١٨٨١ عرف ان والده كان رجلا ذكيا صالحا ورث منه اولاده الذكاء والصلاح غير ان زوجة الاب وأم كيتو اصبحت قبل الحمل بهذا الولد بضعف في جسمها وتحاذل في اعضائها . وقد بذلت الوسائط كلها في اثناء الحمل لاسقاط كيتو جنينا فلم تفعلح . وقبل ان تلد اصبحت بحمي دماغية كان للجنين نصيبه منها طبعاً . وولد كيتو ضئيل الجسم ضعيف البنية . وبعد اشهر تمتع بالصحة ولما شب وكبر تجلت قساسة طبعه ، وخشونة اخلاقه ، وغلظة جانبه ، وميله لارتكاب الجرائم ، صفات لا تتفق مع صفات الوالدين واخلاق لا تتناسب مع اخلاق اخوانه فكان ذلك القاتل السفاك الذي فعل بغيره ما كانت امه تفعله به

## ٤

هذه امثلة واقعية تنطبق على التغييرات التي ذكرتها في الاولاد  
فكل ولد منهم هو صورة ناطقة حية حساسة تمثل المؤثرات التي  
احاطت بالاب . أو في الام واذا راجع رب العائلة وربة البيت  
الذين ذكرتهما - المؤثرات التي طرأت عليهما تصورت لهما الحقيقة  
واضحة . واذا درست الام بروية عرفت ان ولدها سيكون صورة  
ناطقة لتلك المؤثرات والعواطف والميول .

## ٥

للاسباب المتقدمة ولتحسين النسل البشري وتجميله وترقيته  
نرى ان كل مفكر أدرك أسرار الحياة ورموز العلم والتجارب يتم  
بحقوق المرأة وينادي بها لان ذلكا أو شعورها بالذل والضعف والجن  
والعجز والقصور . كل هذا يظهر بالمولود .

ولهذا السبب نفسه نرى ان النبوغ الذي يتصل الى ابناء الاوربيين  
والاوربيات في العلوم والفنون انما يصلح عن التمرين والميل والعاطفة  
المكونة في الام فيكون الرجل معدودا من طبعه وخلقه الى التفوق  
في العمل الكبير كما اتصل اليه من امه بالارث لهذا نقول بوجود  
اعطاء المرأة حقوقها الكاملة .

والامة التي لا تعرف ان تشوق المرأة للجمال .. وتروض اخلاقها  
على الفضائل . وتربي بها عاطفة الفنون والعلوم بل تزرع عاطفة الغيرة  
والحسد والشكوى وتزيد عصبيتها وآلامها - تنال جزاءها بأبناء  
الامة فيولد الابناء وهم غير اهل للسبق في مضمار هذه الحياة وغير  
جميلين ايضا .



قلت غير جميلين لان اخلاق الرجل والمرأة تؤثر على جمال الطفل  
وجاذبيته ولو لا الخوف من الاطالة : وقد اطلت مرغماً : لوصفت  
شكل المجرم لاني اعتقد ان شكل الولد الصغير الذي ذكرت صفاته  
واخلاقه يشبه شكل المجرمين بتركيب الاذنين وتعلقها بهيئة  
مخصوصة في الجمجمة :

قطم الانف حتى يكاد يخلو من الارنية .  
بعد الحاجب من جهة الصدغ عن اهداب العين وما ساكل  
الشدوذ في وضع الجبهة واذا لم تكن هذه الاشكال به فبعضها .  
لما تقدم نقول انه اذا لم يكن للمرأة الفاضلة غير اتقات هذا  
الواجب في الحياة الذي هو الميل للجميل وترويض العقل على الفضائل  
لتمثل الكائن في عالم الغيب - كائناً جميلاً فاضلاً في عالم الحياة -  
لكفاها فضلاً وكفاها مجدأ - وكفاها نهضةً وتقديماً .

١٥ آب سنة ١٩١٩



الدكتور سلمان سليمان معضاد

## محرر : بناء شخصية :

حرر مملكة نفسه من الامية ...

والفقر ...

والضعف الاجتماعي ...

وخبث التعصب الطائفي وبني ...

بني علي انقاضها شخصية منبثقة من ذات شخصيته التي هدم .

بني شخصية استقلالية . وهاجة في معارفها ؛ منيعة في علومها ؛

ثرية في مادياتها ؛ قوية في بيئتها الاجتماعية : حصينة في اخلاقها

مطهرة من التفرقة الطائفية

أسس تلك الشخصية في وطنه ؛ ورفع صروحها عالياً في موطن

العلم : فلك الاحرار الاباة ...

في موطن الذرة والدولار ...

في بلاد العم سام

الفتى الفقير : القروي اللبناني : الامي : الثائر المتمرد على القديم

الحديث - في الامس - والباني اكبر المستشفيات الاشعاعية

الكهربائية في وطنه وعاصمة بلاده اللبنانية هو :

الركنور سلحمانه - ليمانه ساهين معضاد

في الشبانية : في قرية الفلاحين والفعلة . . . في القرية المعطرة  
بلبان الصنوبر وبخوره ؛ وريح الصمغ وعطره وازاهيره :  
في هذه القرية الفواحة بالحماس والعزة عرف ابن الريف الجبلي  
نور الوجود . وعلى اديم ارضها تمس بالحياة بنحشوتها فدرج بين اتراب  
يتفخرون بالرجولة . وبين شيوخ يسرون بعد مجهود النهار .  
يسرون على تاريخ ابطال الرجال ؛ وروايات مشاهير العلماء  
والعظماء . والشعراء من المواطنين والاعيار .

احاديث وروايات لا يزال المحضرون من اللبنايين حتى يومنا  
هذا كانون الثاني ١٩٥١ - يتغنون على قيثارها وهزجون بأمجاد  
عباقرتها نلسم الاحاديث والروايات المغربية المثيرة - أهبت دماغ  
الفتى ، وايقظت الكامن من مواهبه فاكتشف باطنه التقكييري  
التحليلي - اكتشف اسرار العظمة والمجد .

الاسرار التي استنار بأضوائها الحكماء والفلاسفة : الاسرار  
التي شعروا بقوتها وجلالها ولكنهم اقرؤا بعجزهم عن تركيب أجزاء  
وصفتها ، وتحديد جواهر عناصرها

لقد آمنوا بأن من البشر من يتفلسفون بفطرتهم : ويعملون  
استقلايين - بينما هم عبيد الحاجة .

آمنوا وقرؤا بأن من الناس من يتفلسفون بقسوة مزاجهم  
ويسحرون ذواتهم - بجمرة تفكيرهم - فيكونون رجولتهم . . .  
بطل روايتنا هذه من اولئك

انه من اولئك الذين يتفلسفون بفطرتهم ، ويعملون استقلايين  
بذواتهم - رغم حاجاتهم المادية ، وبيئاتهم الضيقة

انهم يسحرون ذواتهم اكراماً لذواتهم فيكوّنون امجادهم  
بمجهودهم وبذئهم ، وتضحياتهم - اكراماً وإجلالاً لذاتهم . . .  
إن الحياة لا تزداد عزة وقوة ومعرفة إلا بما تتحمل من الآم  
.....  
في العاشرة من سني حياة هذا الفتى : السنين الشمسية وقد  
اعتكف على نفسه بحاكم نفسه ويناقشها

القسم اليقظ من عقله يسأل القسم الرافد من تفكيره يسأله  
- عن طريق المجد ، وصرح الثروة : عن طريق العزة ، وصرح  
الكرامة .

حائل ما سمعه من امجاد المشاهير تحليل المتفلسف الكيماري .  
بعد عناء يبائل عناء الجندي العنيد المغامر في ساحة القتال سمع - في  
داخله - هاتفاً يسره .

طريق المجد التي تملأ احلامك !! وصرح الثروة الذي يروي  
غليلك - كلاهما يتجلبان

### في المعرفة = في العلم

فصاحت قوة الخبرة الفتية في دماغه  
ولكن - المعرفة والعلم لا ينالان ويملكان إلا في المدارس  
والكليات . . . والمدارس والكليات تطلب مالا : ذهباً وفضة  
إذن الموقف مخيف انه اصعب من العقدة الكوردية في قصة  
الاسكندر الكبير  
العقدة التي روى لنا قصتها الامس امير من امرائنا في دار  
كاهن القرية

لقد قال ، ان كان في كورديوم من فريجية - هيكل وحي  
وفي الهيكل مركبة ربطها نسير وعقدت الربطة بطريقة لا تفك  
ولسان الوحي يعلن أن من يحل العقدة تلك يملك آسيا .  
فلما حاول الاسكندر فتح آسيا وأعلن بسر الفتح ذاك سار  
الى الموحي

ولما حاول حل العقدة وعجز قطعها بسيفه فاضطربت كاهنة  
الموحي وصاحت ستملك آسيا ستظفر ستنتصر ...

### فلك واتصر

ذلك ما فعله الاسكندر بسيفه اما انا فبأي سيف افطع ربط  
الفقر والامية لافتح عالم المعرفة والعلم في المدارس والكليات  
« ظل يباحث نفسه - » الاقلون عندنا من زعماء تنيلهم الوراثة  
امتيازات فتعلمهم المدارس والكليات اما لتربح عطف زعامتهم  
واما لانها تقبض منهم . والأثرياء يدفعون بما جمعوا في صناديقهم  
من جهود العمال والفلاحين

الفريقان إذن - يقطع ابناؤهم العقدة الكوردية. اما السواد  
الاحسب من العمال ، والفلاحين ، والفقراء ، والمساكين أمثالي  
فكيف ؟ وبأي سلاح ؟

في غمرة هذا التفكير الساحق المؤلم ، وهذه المحاكمة الرهيبة  
هتف - هاتف الكشف الكامن في نفسه :

- في التضحية باهذا ؟ في البذل من جهودك - : تقطع العقدة  
الكوردية مها صعب حلها

- كيف اضحي - وكيف ابذل؟

امره الهاتف

في قرينتك الشبانية كاهن عالم : في قرينتك الحوري بطرس  
البعقليني الشويري اخدمه في الكنيسة : كن قندلفتاً - فيعلمك ..

- ياويلي - ادرزي يصبح قندلفتاً لكاهن مسيحي ??

ضح الهاتف وجزم قائلًا

استبشر . لا تيأس .

إنك من طائفة مموحة تذوب في حب العلم ، وتهتم في جمال

المعرفة من أي الشمس تشع نور العلم ، وتحت أي مماء انارت المعرفة

- طرب الفتى ، استراح لهاتفه فتمتم : اصبت يا هاتفي اصبت

فإلى الكنيسة يا سلمان كن قندلفتاً في الكنيسة خادمًا لرب

المسيحيين وتعلم وفقه وتثقف . . . .

هكذا تلمذ سلمان على كاهن الرب الحوري بطرس البعقليني

الشويري وهكذا عاش في الكنيسة قندلفتاً حتى بلغ الثامنة عشرة

من السنين

في الثامنة عشرة - اتسعت دائرة إدراكه وارعده طموحه

وابرق فعاد الى هاتفه يستوحيه فأجاب الهاتف :

- الى المهجر يا سلمان ... الى مصدر الاشعاع في عصرنا هذا .

الى الولايات المتحدة

جمع سلمان الاستاذ في مبادئ قراءة اللغة العربية وكتابتها

ما تيسر من وفرة وسار على بركات الله الى بلاد العم سام

عباقرة القواد ونوابقهم يرهبون المغامرة المزدوجة ... يرتعبون

من الجبهات المتعددة . انهم يتحفظون كل التحفظ من افتتاح جبهتي  
حرب في زمن محدود ووقت موقوت  
يخشون ان توزع جيوشهم ، ومعونات جيوشهم مهما عظم  
عددها ومعاداتها .

ويخشون ان يضرب تفكرهم ، وتهيم عقولهم المدبرة المهندسة  
اذا ما اتجهت بمجموعها لمركزين اثنتين معاً

اما فتافا - اما سلمان ابن القرية اللبنانية فقد حارب في بلاد  
العم سام على جبهات في وقت واحد وزمان واحد

حارب بعناد - كتاب الضعف العلمية ، وضلال المعلومات  
القاصرة فانخرط في كلية رايك هوس كالج في بلاكي كوتناكي حيث  
اشعل معركة العلم على الجهل ، والفهم على المحدود من المعرفة

وحارب في جبهة ثانية جيوش الفقر والعوز وعبوسها . حاربها  
في ثلاثة جبهات وثلاثة اتجاهات

الاتجاه الاول - في تأمين مسكنه : في دفع اجرة الغرفة التي  
أوى اليها مطمئنا بعد مجهود . حاربها بأن استخدم سائس خيل في  
قصر الشيخ يوسف حمد

لقد أحس ان في ترويض الخيل وسياستها ترويض جسده  
وسياسة جسده . لقد أدرك الحكمة من تحويل مجرى تفكيره  
ورياضة جسمه أدرك ان الجسد يحتاج الى المران والتقوية وان في  
تحويل مجرى الفكر تنشيطاً للعقل وتقوية صالحة مغرية .

الاتجاه الثاني - حارب ليكسي جسمه كساة لانقا ، وينميه  
بغذاء صالح - لان الجسم هيكل العقل - فاذا صلح الهيكل اعتز



كاهن الهيكل لذا استخدم عند جزار يوزع في اوقات فراغه اللعوم  
على زبن المقصبة قبالة خمسين دولاراً في الاسبوع .

الاتجاه الثالث - حمل صندوقة - كشة - يحملها معظم المهاجرين  
في طلائع هجرتهم : صندوقة تحتوي على سلاسل ذهبية وفضية ومنشورات  
لقد انتصر وظفر في الجبهات الثلاث فأذل الحاجة ، والعوز  
والفقر ووقر رأس مال خميرة للمستقبل .

حارب في الجبهات الثلاث دون ان يهمل درسا من دروسه ،  
ودون ان يسمح لمغامر ان يفتح ثغرة في حصنه الاجتماعي الذي  
حصن وسور - وهكذا ظل جنديا محاربا حتى نال شهادة الكلية  
ترك هوس كالبج بعد ان استحكمت روابط الصداقة بينهما  
سنوات وانتقل الى جامعة « اميركان اكاديمي مدرسو ان جرى »  
في واشنطن عاصمة الجمهورية العظمى

في هذه الجامعة اتم دراسته الطبية ونال شهادتها بتفوق - فابتدأ  
بتطبيبه وافتتح عيادة

من جميل ما يذكر ومن سمو الشعور النبيل ان كان اول الزبن  
الذين أموا عيادته اولئك الذين كانوا يشترون من صندوقته منشورات  
العقود والسلاسل الذهبية والفضية والمغربيات الفنية . واولئك  
الذين كان يحمل اليهم حاجاتهم من اللعوم .

هؤلاء واولئك كانوا اعلانات حية ناطقة تبشر بتفوق الفتى العامل  
النشط الذي أصبح طبيبا بارعا ومحبويا فكثير الاقبال عليه حتى  
بلغت مداخيله من اربعين الى خمسين الف دولار في السنة .  
ان الامم الحية النشيطة : تحترم العصامين ، تكبرهم ،

تجددهم ، تقدسهم

هذه العقيدة الاميركية كانت نعمة على الفتي اللبناني . . . .  
هكذا حرّر سلمان عقله ، وقلبه وملاً صندوقه  
لقد وصل بشورته على نفسه ، وتصلب عناده الى الهدف الذي  
رسمه لحياته - . . . هدف التفوق

\* \* \*

النفوس الكبيرة الطموحة وحدها - تحب التفوق  
امام نظرية حب التفوق يجب ان نعود في دراستنا الفلسفية -  
المحللة متسائلين من أين يصدر هذا الشعور العظيم النبيل وكيف ؟  
خلاصة ما يقره الباحثون : قولهم  
إن حب التفوق كان كامناً في الابوين واجدادهم من ذكور  
واناث - فتبلور في الابناء ، وصهر في نفوسهم  
وهل الابناء غير مظهر لما اضمهر الالاء والاجداد  
إن الاولاد يفضون الاسرار ! . . .  
إن الاولاد يفضون شهوات الالاء والامهات .  
إنهم اعلام خفاقة لما استتر وكمن من خير او شر . من إقدام او  
خمول ، من عزّة او ضعة

في عروس بحثنا ، وفي وقوعاته ومعاركه التي حللنا ظهرت قوة  
السلالة التي انجبتة وامانيها التي استترت . . . اما كيف وأين  
تتجلى وترقم تلك الاسرار وتطبع وتعلن نفسها بذات نفسها فعند  
علماء الفراسة تعلن طابعها في الوجه : ان الوجه مرآة الدماغ

## جماع شكل الوجه بمن شكل الحصان

والحصان من الحيوانات النسيبة كما عرفت من طلائع هذا الكتاب  
لهب الطموح يظهر في ضخامة قصبه الانف  
مناعة الارادة والعناد في سبيل المجد يصور في صلابة و كبر  
الفكين ، وفي ارتفاع كرمي الحدين .  
خنس الانف البارز ضامراً لعيني الناظر هو ينبوع الود ،  
والاخلاص ، والحنان ، والتضحية في سبيل الود ، والاخلاص ، والحنان  
صفات استساغها الامير كيون في الولايات المتحدة اتقنى ان  
يستسيغها ابناءً وطنه اللبناني .

تلکم شخصية صديقي وأخي الطيب سلمان معضاد من اصطفته اعظم  
منظمة عالمية فلسفية في اعظم موطن من مواطنها في الولايات المتحدة  
اصطفته العشيرة الحرة الاميركية اميراً من امرائها يحمل اسم  
الشيخ العارف لدرجة ٣٣٣ : ومنطقته بالسيف الذي طعن قلوب  
الطغاة الظالمين ، وهدء عروش الملوك والاسياد الغاشمين والمتكبرين  
وبني دول الشورى والديموقراطيات . وسن الحقوق والموجبات  
والمساواة لجميع ابناء البشر دون مافرق في الالوان والاديان والجنسيات

\* \* \*

في مجهد هذا الفتى وفي تحرره مدرسة للدارسين ، وامثلة  
نيبة مؤثرة عظيمة للمعتبرين .

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما  
وصيرته ملكا هماما

## المواكب \*

جبران رسام شاعر موسيقي في نثره ونظمه، في تعبيره وفكره  
في عاطفته وخياله

وبالرسم الكتابي الرمزي، والشعور الدقيق، والموسيقى الرنانة  
يحرك بكل ما يكتبه عاطفة قارئة ويثيرها، ويتلاعب بقلبه فيزيد  
ضربات ذلك القلب ويحرك أوتاره.

تلك هي قوة جبران في كتاباته والمواكب منها .

غير ان هذا الرسام الشاعر المؤلف - متشائم - لا يرى من  
دائرة وجهات الحياة العملية الاجتماعية غير النقط السوداء والخطوط  
القائمة

والعصريون المتشائمون من الحياة - كثير ما هم .

وبين كتابنا جبران جبران، وامين الريحاني، وفرح انطون  
وهم اشهر الجميع تشاؤماً

وصفة المتشائم - ذاك الذي يقلق في ليله ويتألم من وجع في  
معدته فيظن ان كل شيء متعب . العالم مزور بالالم، والمجتمع  
منسوج بالبؤس

الحادث الشخصي الذي اصاب معدته واقلقه مثل له العالم كله -  
اوجاعاً وشوروراً .

فالعالم لا يكون؛ جموعه شريراً لان الفرد الواحد يتألم من  
وجع في معدته

---

\* هو الكتاب المشهور لجبران خليل جبران نظر به اجابة لاقتراح المفكرة  
الناهضة صاحبة مجلة « الفجر » الاميرة نجلا ابني العم

فالمتشائم الذي لا يشاهد غير النقط السوداء ، والحطوط المظلمة  
لانه غير سليم في جسمه يشاهد كل شيء زاهراً زاهياً عطرأ عندما  
يخس بسلامة في بنيته ، وقوة في جسمه كما يشاهد جبران في ارواح  
ابطال وبطلات رواياته عند اجتماعهم بمن يحبون ويعشقون ، واثناء  
حصولهم على متمنيات الحياة التي اليها يصبون  
والالم الذي هو صفة العاطفة اثر عجزها - يبرهن ان الكائن  
الوحيد الذي يغرد ويفكر - يتألم .

والتألم وحده يبكي

والفكر ينمو ويتجوهر عند المتألمين الباكين

على ان المتشائمين كرسامنا وشاعرنا والذين يزدادون عدداً  
وعدداً في هذا العصر انما يتكيفون كذلك لان شرائع المجتمع  
البشري تنتقل بسرعة القذائف المدفعية ، وتتصور بشكل جديد  
وهيئة حديثة : تصحح ، وتنقع - وتناقض الافكار المعروفة ،  
والمسوعات المألوفة ، والعادات الموروثة .

فيضطرب فردهم لمباغثة الجديد الذي لم يعرفه وبألفه ويرثه  
فيقف حائراً يطلب حل معماه . وفهم مغزاه ويبهره نور التطور  
القوي الجديد المنبثق كفيضان اشعة الشمس - فيغمض عينيه  
ويرفع صوته صائحاً متشائماً .

ولان نهضة العلوم الميكانيكية والطبيعية ورفي الادمغة البشرية  
تدعو للجهد الدائم فيصبو الشاعر بذلك للحاق بالسابقين المكتشفين  
المولدين المبدعين .

ينبه قواه لمعرفة علومهم العملية ومساواة رقي ادمغتهم الواسعة  
- فيكثر من النهيدات واللاهات اثر ركض متتابع وراهم يقصر  
به عنهم - فيحزن ويشكو ويتشامم وينادي الى الخبأ الى الطبيعة .  
ولا غرابة ان يكثر ذلك العديد ونحن في عصر اشبه بجواد  
أفزع فجئ فقطع رباطاته والقي علينا حديده ، وسار عدواً في  
السهل مزبئ الشعر ، منتصب الذيل ، ناري العينين براق النظر .  
مها حاول الكلاميون المتألمون العداؤن مجاراته فيمنهم وبينه  
الاشواط الواسعة البعيدة .

هذه الحالة العلمية والعملية والعمرائية العصرية كونت في  
المعاصرين الما وشكوى وولدت سوداوية وتشاوما . وكان الحظ  
الافرف منها للشعراء وارباب الفنون الجميلة اصحاب الشعور الرقيق ،  
والعقول الناهضة ، المناصبه النوابع والطالبة زحامهم - وجبران منهم  
ونحن في عصر حربه لا تهدأ لان ابداعه لا يقف عند حد -  
الفرد ضد الكل والكل - ضد الفرد

المتشائمون منه كثير عددهم وافر جيشهم لا يحدقون بأشعته  
النيرة إلا والدموع في عيونهم فيرونه من خلال دموعهم بكاء  
وعويلا

لذن كم ينبغي للرجل ان يكون فيلسوفاً متوسعا ، وشاعراً  
أميراً ، ومكتشفاً ملكاً ، ليتمكن من ابداع عالم جديد بين هذه  
العوامل العظمى .

عوالم ماركوفي وباستور ، وفلبريون ، واديسون ، يستقل به  
ويسكن متسلطاً عليه ليشعر بحب المجتمع وجماله

المجتمع الذي يؤله النوابع ويقدم الوهيتهم .  
هذا الابداع الذي يقصر عنه الكثيرون يدفعهم للنحيب  
والنشاؤم فينتحبون باسم غيرهم ، ولأجل غيرهم ، والحقيقة انهم  
ينتحبون لانفسهم ، ويكون على ذواتهم .

. . .

يرغب جبران في مواكبه ان يتعد عن ميدان الزحام وان  
يبدع عالماً جديداً يعيش به ، ويسكن متسلطاً عليه فلا يجد غير  
العالم نفسه بشكله الآخر غير المفكر التفكير الانسي .

العالم الذي التجأ اليه المتشائمون من مفكري القرن الثامن  
عشر . العالم الذي تحصن به الحاملون والضعفاء والعجز ؟

العالم الذي سرى القاريء بعد ان نضع تحت انظاره امثلة من  
اقوال جبران الشعرية الموسيقية انه شر من العالم الذي هرب منه  
واظلم واقسى وافظع .

وان جبران لم يكن في مواكبه غير ما كان في رواياته  
وكتابه . لم يكن غير الرسام الشاعر . وان الشيخ او كما ينعته  
نسيب عريضة كاتب المقدمة - الفيلسوف المختبر خبزة - ان هذا  
الشيخ الممثل بقلم جبران لم يكن غير الرسام الشاعر الموسيقي  
العاجز المتشائم .

وان فتى الغاب الذي يناظره الشيخ ويدعوه للسعادة في الطبيعة  
لم يكن غير الفتى المشبع حباً . الهائم في الغناء . الناظر والمدرك  
من المشاهد سطحها وظاهرها

\* \* \*

قال جبران بواكبه ناطقاً بلسان الشيخ عن « الحير » والمجتمع  
البشري :

الحير في الناس مصنوع إذا جبروا  
والشر في الناس لا يفنى وان قبروا  
واكثر الناس آلات تحركها  
اصابع الدهر يوماً ثم تنكسر  
فلا تقولن هذا عالم علم  
ولا تقولن ذلك السيد الوقر  
فأفضل الناس قطعان يسير بها  
صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر

هذا ما يقوله الشيخ اما الفقي الشاب الذي بناظره فيجيبه :

ليس في الغابات راع  
لا ولا فيها القطيع  
فالشتا يمشي ولكن  
لا يجاربه الربيع  
خلق الناس عبيداً  
للذي يأبى الخضوع  
فاذا ما هب يوماً  
ساراً سار الجميع

اعطني الناي وغنّ  
وازين الناي ابقى  
فالغنا يرعى العقول  
من يجيد وذليل



وقال بلسان شيخه عن « العدل »  
والعدل في الارض يبكي الجن لو سمعوا  
به ويستضعك الاموات لو نظروا  
فالسجن والموت للجانبين ان صغروا  
والمجد والفخر والاثراء ان كبروا  
فسارق الزهر مذموم ومحتقر  
وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر  
وقاتل الجسم مقتول بفعله  
وقاتل الروح لا تدري به البشر  
فيجيبه فتى الغاب

ليس في الغابات عدل  
لا ولا فيها العقاب  
فاذا الصفاة ألقى  
ظله فوق التراب  
لا يقول السرور هذى  
بدعة ضد الكتاب  
ان عدل الناس تلج  
ان رآته الشمس ذاب

أعطني الناي وغن  
وأنيب الناي يبق  
فالفنا عدل القلوب  
بعد ان تفتى الذنوب

وقال بلسان الشيخ عن القوة والضعف  
والحق للعزم والارواح ان قويت

سادت وان ضعفت حلت بها الغير  
ففي العربية (١) ربحٌ ليس يقربه  
بنو الثعالب غاب الاسد ام حضروا  
وفي الزراير جبنٌ وهي طائفة  
وفي البزاة شموخ وهي تحتضر  
والعزم في الروح حق ليس ينكره  
عزم السواعد شاه الناس ام نكروا  
فان رأيت ضعيفاً سائداً فعلى  
قوم اذا ما رأوا أشباههم نفروا  
فيجيبه فتى الغاب

ليس في الغابات عزمٌ  
لا ولا فيها الضعيف  
فاذا ما الاسد حامت  
لم تقل هذا الخفيف  
ان عزم الناس ظلٌ  
في فضا الفكر يطوف  
وحقوق الناس تبلى  
مثل أوراق الحريف

أعطني النايَ وغنٌ      فالغنا عزم النفوس  
وأنين الناي يبقى      بعد ان تفتى الشموس

(١) حيث نضع الخط فهناك جبرانٌ يبحث عن تمثيل ظلم المجتمع البشري  
فيجده بتمثله في الغاب الذي يدعى اصلاحته .

وقال بلسان الشيخ عن « الحب »

والحب في الناس اشكال واكثرها  
كالعشب في الحقل لا زهر ولا ثمر  
واكثر الحب مثل الراح ايسره  
يرضي واكثره للدم من الحظر  
والحب ان قادت الاجسام موكبه  
الى فراش من الاغراض ينتحر  
كأنه ملك في الامر معتقل  
يأبى الحياة واعوان له غدروا

فيجيبه في الغاب

ليس في الغاب خلبع  
يدعي نبل الغرام  
فاذا الثيران خارت  
لم تقل هذا الهيام  
ان حب الناس داء  
بين لحم وعظام  
فاذا ولي شباب  
يختفي ذاك السقام

اعطني الناي وغن

فالغنا حب صحيح

وانين الناي ابقى

من جميل ومليح

وجهة الشؤم التي يراها جبران في الخير والعدل والحب وغيرها

يراها في كل اطوار وصفات المجتمع البشري .  
وجهة الشؤم في معتقدات المجتمع ومذاهبه وعلومه وزبدة آرائه  
في المحيط الانساني هي ما ورد في آخر قصيدة من المواكب  
ليت شعري اي نفع في اجتماع وزحام  
وجدال وضجيج واحتجاج وخصام  
كلها انفاق خالد وخبوط العنكبوت  
ويرى عكس ذلك في الغاب .

في الغاب يرى الخير والعدل ، والحب من وجهاتها البيضاء  
الزاهرة العطرة المعزية . وهو يقصد في الغاب كما يقول كاتب المقدمة  
- الطبيعة - ففي هذه الطبيعة ار الغاب .  
العيش في الغاب والايام لو نظمت  
في قبضتي لغدت في الغاب تنتثر  
في الغاب ، في الطبيعة : العدل . والزهر ، والطر والخير .  
والحب والظرف و . . .

الافراد المعدودون الذين يظلمون في المجتمع او يظلمهم خولهم  
لا يكونون كل المجتمع . !  
مئات الالوف من الايدي العاملة النشيطة تعمل لاجل الانسان  
وحفظ كيانه ،

عشرات من المكتشفين والعلماء يذنبون ادمغتهم لبيدعوا من  
الطبيعة عالماً عقلياً تسكن به العقول المقتربة من الالوهية .  
الوف من محبي الانسانية من فتيات ونساء يجيون الليل حول  
فراش المرضى .

ملايين من المفكرين اصحاب السواعد القوية يحولون شوك الطبيعة وصخورها الى حقول زاهية زاهرة بديعة وقصور شاهقة فخمة . كلها تدل على جمال فني وعدل وخير وحب - الرسام والشاعر اولى من يفهمه

كل هذه لا يراها المنشأون في المجتمع ولكنهم يرونها في الغاب او الطبيعة

وماذا في الغاب او الطبيعة؟

في الغاب او الطبيعة . تمتص الشجرة الكبيرة خصب ومادة الشجيرات الصغيرة ، تمت قوة الازهار العطرة قبل ان تولد

تخجب عنها شمس الحياة واشعة النور

هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ؟

عنكبوتٌ يصطاد الذباب ، وعصفورٌ يدم بيت العنكبوت .

بازيٌّ يأكل العصفور ،

أسد يخيف الثعلب ويروبه وينفزه

وثعلب يقنص الطيور . . . . و كلب يجرسها منه

وطيور تنهب القمح وتلنقط الحب

ماذا في الغاب او الطبيعة ؟ هذا في الغاب او الطبيعة مع ما

يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ??

قطرب يخنق الورد

وشوك يمتص نمو الزهر

وعاصفة توزع العطر  
 حشرات بين الازهار ترتكب ما نسميه منكرات وذكور  
 واثاث تتزاحم حتى في قلب النباتات  
 هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران  
 ماذا في الغاب او الطبيعة ؟  
 ارض ثور؛ وبراكين تفتجر. واحياء من انسان وحيوان ونبات  
 يحترقون ويموتون  
 عواصف عاصفة ! وصواعق خاطفة هذا في الغاب او الطبيعة  
 مع ما يراه جبران  
 ماذا في الغاب او الطبيعة ؟  
 غربان تنعق ، وذئاب تعوي. وضفادع تنق ، فتعكر السمع  
 وتنفرد الذوق  
 هذا في الغاب او الطبيعة . مع ما يراه جبران ماذا في الغاب  
 او الطبيعة  
 هذا ما لا يراه المنشائون من المجتمع البشري !  
 انهم يرون مراكز محدودة فقط . يرون النقط السوداء من  
 دائرة الحياة  
 إذن كم ينبغي للمتألم المفكر ان يكون فيلسوفاً متوسعاً ،  
 وشاعراً اميراً ؛ ومكتشفاً ملكاً ، ليتمكن من إبداع عالم جديد  
 بين هذه العوالم العظمى يستقل به ، ويسكن متسلطاً عليه ليشعر  
 بحب المجتمع الانساني . المجتمع الذي يرأسه النوابغ فيكرمونه  
 ويحبونه وبشعرون بجهاله وعدله وحبه وعظمه وسلامته

ان جبران في مواكبه امير خيال، وملك موسيقي ورب شعور  
هو في مواكبه الثلاثة مجموعة والثلاثة مؤثرة تعلم الناس كره  
المجتمع، واحتقار العلم والعمل  
تنفرهم من النشاط والابداع والبحث والتنقيب والاكتشاف  
فهو في مواكبه خيالي وموسيقي وشاعر ولكنه في مواكبه غير  
حكيم وغير فيلسوف



## الابطال والنوابغ

الانصاف الرية لهم ؟؟ .

اجل ا و لهم الرية كاملة

كونهم الكون لكي يكونوه .

خلقهم لكي يخلقوه .

اماتهم لكي يحبوه ، ثم يعيدهم ويميهم لكي يعيشوه ويكيفونوه

ويميدوه .

وهيا كلهم ؟

أهيا كلهم - التي هي مذابح مقدسة - من الارض كونت ؟ .

ودقائقهم ؟ .

ادقائقهم - التي هي قرابين تضحية - من أجزاء الكرة

الارضية تضامت ؟

وميزاتهم ؟

مم تألفت ميزاتهم ؟

أمن الارض السابجة في الفضاء هم ، أم هي هم ؟

أقلبها هم بما في قلبها من الحديد والمعدن ، من الذهب والفضة ،

من النحاس والقصدير ، من الالماس والزئبق والكهرباء ، من الماء والهواء ؟

أمظهرها هم بما في ظهرها من الكرمة والعنب والخمر ، من

الزهر واللون والعمار ، من الشحرور الغريد والحمام الساجع ، من

الاسد الزائر والحصان الصاهل ؟



أهم هي بقلبها ووجهها ومظهرها: بجر كنها وسكونها، بقوتها وضعفها؟  
أجل هي هم  
أم هم فهي واكثر! . . .

\* \* \*

أحرارة الشمس هم : وشدة نور الاحتكاك ، ومرآة وجه القمر ،  
وشريك جذب الاجرام ، وبهاء سطع النجوم ، ومحرك السيارات ،  
ومرجح ثوابت الافق الذاتية ؟ . .

أجل هي هم

أمامهم - فكل ما في الارض وكل ما في الافلاك من خلاصة .  
وكل ما في الاكوان من روح ذلك الاثير المصور بأشكال واجسام  
والمحول بأجرام ورسوم ، والمتجلي بهم سر تجسد الكون ، والمتأله  
بوحدانيتاتهم بقوى ثلاث من أسمى القوى الدماغية :

١ - الارادة العادلة القوية

٢ - والتفكيرية المتوسعة المبدعة

٣ - والحياة الشاعرة المتألمة الحساسة

اثنان الاولى والثانية أم الاولى والثالثة بولد النشيط ، الجريء ،  
المتحرك . المخلص ، الحساس المتألم - بولد البطل .

اجتماع وتحالف الثلاث في كائن واحد يكون النفس الالهية :  
يكون النابغة

الاول يضع الافكار التصويرية الجميلة الحكيمة موضع قسوة  
العمل وان مستقتلا

كان يمثل أفضلية حرية الشعب على استعباده ، بتخييل فظائع

القيود التي تكبل الافكار ، وتغلّ الارجل والايدي .  
فاذا ما تمثّل وتخيّل ونألم وشعر - أشعل النار لاحمآه الحديد  
ورفع المطرقة يضرب بها ويقطع ويجرر وهو إذ ذاك بين موقف  
من اثنين : الفوز أم الموت .

لمثل هذه الدعوة وجد الاول .  
أما الثاني . فلم يوجد لبضع القوى الثلاث المتجسدة بوحدانيتها  
موضع العمل فحسب . بل . ليوجد منها أمثالها ويكون اشكالا  
كأشكالها

فهو يحول احلام وخيالات الفضاء الشعاري لمعمل كياوي .  
يعرف المجهول فيزرعه في العقول معلوما ثمّ يمده بمعمل دماغه  
الكياوي المائل لمعمل النظام الشمسي فيستثمره خلقا حيا سويا .  
وهكذا يحسّ ويسمع ويرى غير المحسوس والمسوع والمرئيّ  
بتفاهم مع الحيوان بلغة الحيوان .  
بتعاهدت مع الجماد بتقدرات الجماد

يداعب الشمس والبدر والنجوم ويجيد تعبير لغاتها وكتابة حروفها  
لذلك هو يحسّ ويسمع ويرى ما لا يحسّ به ويسمعه وبراه غيره  
يحسّ ويسمع ويرى ويكتشف وبظلمة يكتشف عاملا وبظلمة  
يتأمل مجاهداً

فهو عامل عمره ومتألم حياته  
يشاهد نفوراً ، ويشاهد مقطباً ويشاهد بأطواره وأعماله على  
غير أطوار وأعمال من تبقى من أبناء آدم .  
فيراه المحيط شاذاً منصرف العقل .

وانه كذلك بالنظر للمحيط .

لأن إدراكه غير إدراكهم ومعلوماته غير معلوماتهم فهو  
متطور بما يدرك ، ومتكيف بما يعلم فوق تطور البشر وفوق  
تكيف العاديين

ومن كان هكذا فهو غيرهم طبعاً .

هو بنظرهم . . . شديد المغالاة بنفسه حتى انه لينكر وحدتها  
بساثر وحدانياتهم .

يستخف بأقوالهم .

يهزأ بأفكارهم .

ينكر فلسفتهم وقداساتهم وصلاتهم

يعبث بفخاختهم وعاداتهم وحياتهم ومجاملاتهم ونظاماتهم  
ووطنيتهم يعلن فكرته المنطرفة كأنه يقول شيئاً عادياً

لان ايمانه بذاته عظيم فلا يشيره تعظيم الناس لعمله أم تحقيرهم .

هزؤه بالضعف والخطر والصحة والمال والسلام - مستمر

الصدق وعظمة الذات من مميزاتة فهو يأبى على ذاته الاستعطاف  
ويأبى على ذائبة الآخرين ان يستعطفوه . واذا استعطفهم مرة شعر

انه يرتكب امواً فظيماً .

واذا استعطفوه آلمه تدنيهم .

يفعل دائماً ما يخاف الناس فعله . .

يفكر بكل عصبه وكل قواه ولو بين الضجيج وقصف الرعود .

يحبُّ بكل جوارحه ولكنه لا يعشق غير الشاعرين المتألمين .

يُنفذ متى اعتقد الصواب وان قارمه المجموع .

يقف في وجه العاصفة وفي فوهة المدفع .  
يسمع افكار وآراء محبظه ويعمل برأيه وفكره الذاتي مجاهراً  
يبكي بكاء الشقاء ويضحك ضحك الربيع ويصفر صفير العاصفة  
يلعب لعب الاطفال ويتكلم كلامهم .  
لا وسط عنده .

يغضب ويحتمق ولكنه لا يكره .  
لا يكره لان قلبه كالبحر يسع كل الكائنات ومياهه تحايط  
الصخور على الشاطئ . لا لغضب بل لحُفوق طبيعي . ينكر نسبه  
واخوانه . وينتسب الى من يفهمه . ويؤاخي من يدركه  
يهتز للجمال حينما هو فيطرب له ان مصوراً في المرأة ، وفي الفن  
وفي الطبيعة وفي العمل - فهو عابد للجمال ومأخوذ بالظرف .  
لا يقدر شريعة او وطناً لان الشريعة عنه تؤخذ ، والوطن به  
يُعرف ، ولا جله بكرم . وبالنسب اليه يمت ويفتخر .  
النفي بعرفه سياحة ، والسجن رياضة ، والتضحية شهادة  
هذه الاستقلالية والوحدانية .

هذا العالم الذاتي الذي يكونه النابغة لنفسه .  
هذه الاستقلالية ، وهذه الوحدانية بوجبات عليه البطولة -  
بطولة ايجاد الالهة - فهو بطل بكل عمل من اعماله وقائد نصر في  
كل فكر من افكاره فالنابغة يكون نابغة وبطلاً . اما البطل فلا  
يكون نابغة .

\* \* \*

الشذوذ الذي عرفت كيف يصدر عنه او الانحراف العقلي هو

ما سمي ببذور جنون النوايغ .  
البذور التي تسلح بها حسادهم - ظناً منهم انها بذور منيئة  
تسلحوا بها فشدوا أوتار اقواسهم ليرموا بسهامها النوايغ الطالبين  
للحاق بهم .

طلبوا للحاق فقصروا ، فكرهوا وكرهوا كراهة بربرية .  
فأكثر الكارهين للنوايغ هم انصاف العلماء ، حول عيني الحكمة  
عرج رجلي المعرفة - مكتوفو ايدي الابداع ، هم الذين يرجعون  
باصلاهم الظهريه لما ذكره غليله من انهم « انسال الافاعي »  
وما كان الكره ليتجسم فظيماً لولا الدعاوى التي تقيسها بعض  
قوى الكارهين على بعض قواهم الاخرى : قوى تعنتف القوى  
الاخرى على القصور والعجز .

دعاوى هي نتيجة احتكاك قوى العناصر بقوى متطلبة راغبة .  
هي نتيجة مسكنة في معارف العاديين تتمثل اغتياياً واختلاقاً  
على النوايغ الابطال ، واعمال النوايغ الابطال .

تلك هي الحركة الحربية التي يقوم بها ضباط الفرق ، وصفار  
الاميرالية على ماوك العقل ، وسلطين الابداع الذين لا يدرك  
حقيقة سلطانهم الخالد وملكيتهم العظمى غير من به قوة من اثير  
النوايغ الالهة الذين كوّنهم الكون لكي يكونوه .

خلقهم لكي يخلقوه .

اماتهم لكي يحبوه وبيعتوه وبكيفوه ويعيدوه .

٢ ك الثاني سنة ١٩٢١

## الارادة

١

هذه الجندية التي تعمل بقيادة الضمير ، والمسلحة بسلاح الاطراف والحواس ، والمنفذة بقوة الاعضاء الآلية الطبيعية

هذه الجندية التي دعاهها العلماء الاقدمون من القوى العقلية الرئيسية وحسبوا قسماً جوهرياً من العقل ، وجاهاً واثماً منها من اركان الفواصل والفوارق بين الانسان والحيوان - ليست تلك القوة كما اسموها

وهذه اللفظة الجميلة الخلابّة التي نسب اليها الفلاسفة . ومعظم المعاصرين منهم

نسبوا اليها عظمتهم وحيدوها - اعتبار أنها احدى محركات الدماغ التي تسيّر العالم وتغير الشرائع وتحوّل الكيان - ليست تلك الشمس الدماغية المستقلة المحركة كما نسبوا

نعم . ليست تلك القوة العقلية المستقلة كما دعوا وليست تلك الآلة الدماغية كما قالوا . لان الارادة ليست قوة مستقلة عن القوى العاقلة كاحدى الذاكرات او قوّة الرياضيات او الخيال او الشاعرية وليست كتلة عاملة في الدماغ بذاتها كقوة الاعجاب والجرأة ، ان هي :

٢

ان هي غير القوة التنفيذية للحكم<sup>١</sup> او القرار الصادر المسمى ضميراً وما الضمير سوى نتيجة لمحاكمات القوى العقلية

فان كانت تلك القوى العقلية سليمة التركيب عالمة ومدركة  
وذات معارف راقية - كان حكمها راقياً  
وان كانت مريضة جاهلة وساذجة وذات معلومات قاصرة -  
كان حكمها مريضاً وقاصراً  
لذلك يختلف الضمير بين البشر اختلافاً بينا  
نعم . حكم المحاكمات العقلية يسمى ضميراً ، وتنفيذه يسمى ارادة

### ٣

عندما يطلب من المفكر ان يحكم بامر ما - يعقد نواب  
الدماغ مجلسهم باحزابهم برئاسة القرة الفلسفية التحليلية المرتكزة  
في التتوّن الظاهرين - على أعلى الجبهة . واذ ذلك تندفع القوى  
باحزابها للبحث وتبيان الحجج .  
الحزب الاول المرؤوس غالباً بالذاكرات داخل الحجاجين وبين  
العينين . وهو الحزب الذي يشرح المشاهد والوقائع والتذكرات  
والحزب الثاني « القوى الادبية » المتروكس بمحبة الذات المتأرزة  
على قمة الرأس  
والحزب الثالث « القوى الطبيعية » المشتركة بيننا وبين  
الحيوانات وخصوصاً الراقية منها  
هذه القوى تعمل في مؤخر الراس بزعامة الدفاع الشخصي  
طوراً وحب الجنس تارة ، وحب الامومة والابوة اخرى  
بعد ان تتباحث هذه الاحزاب ، وبعد ان يدي كل منها بحجته  
تباحث المجلس النيابي في مجالس الامم ببراهين الاحزاب وتذكراتهم

وامثلتهم ، ومقابلتهم ، وفدوتهم . بعد ان تفعل ذلك وتقرر أمراً  
أما بالاجماع واما بالاكثوية ...

هذا القرار يسمى حكماً او ضميراً

تنفيذ الحكم الذي يسلم لقوة بوليس الجسم او جنده يسمى ارادة  
فهذه التي تسمى ارادة تنفيذ حكم الضمير بواسطة الكلام او  
الحواس او الاطراف او الحواس والاطراف معاً او الثلاثة بمجموعة  
او الخطاب او الكتابة

والكلام والنطق ، والحواس ، والاطراف المنفذة في الشخص  
الواحد والخطابة والكتابة هي التي تقابل قوة البوليس عند كل  
حكمة او حكومة . او تماثل الجندي عند كل امة من امم الارض

### ٤

هذه هي حقيقة الارادة ارادة المفكرين المدركين العارفين  
الذين يحكمون عن حرية مباحثة عقلية والذين بارادتهم المعقولة -  
اي بتحكيم الضمير الذي هو قضاء كامل العقل - غيروا أنظمة  
الاجتماع وقلبوا شرائع الامم ، واخضعوا النواميس الطبيعية  
لمجلس نواب الدماغ او مجلس شورا

وهؤلاء هم الذين يدعون باصحاب الاراء الذاتية والشخصية  
الكبرى والارادة الحرة الذين نحترمهم مرغمين - وان بعد زمن .  
وتنبعهم مسيرين لا مخيرين - وان بعد طويل عهد

### ٥

المفكرون الذين يعملون بارادتهم التي ذكرنا - قليل ما هم .  
وغير المفكرين الذين يعملون بارادة غيرهم - كثير ما هم . التنوين



نشاهدكم بالثبات كل يوم ، ونرى اعمالهم العديدة اثناء كل مشهد  
هم يريدون ولكن ما اراده غيرهم  
هم يعملون ولكن ما امر به سواهم  
فهم امام المفكرين المرادين حيوانات داجنة واليات متحركة  
بامر محرك

على ان بين المفكرين طائفة تبحث وتحكم وتريد ولكن  
ارادتها لا تنفذ  
لان بين المرادين انفسهم من يعجزون عن القيام بارادتهم  
لامراض اهم مكروباتها  
الحاجة اولاً  
الشهوة ثانياً  
العادة ثالثاً  
الارث رابعاً  
الطبيعة العصبية السوداوية خامساً  
فالارادة الحاجية - هي التي تشعر بعد ان يعلن الضمير حكمه  
- تشعر بضائقة مالية او نفوذية الخ  
الى من ضدهم توجه الارادة - فنقف القوة التنفيذية مضطربة  
بين المسير وعدمه فتسمى الارادة اذذاك - الارادة المضطربة حاجة  
الارادة الشهوانية - وهي التي تعرض الحكم وتستأنف قضاء  
الضمير اندفاعاً مع شهوة تمثلتها بعد الحكم فتسمى الارادة اذذاك  
- الارادة المانعة لشهوة

الارادة العادبة - وهي الاندفاع لعمل عمل اورائي او مشروع الخ ... دون القبول بتحكيم الفكر لان الاعصاب والحواس والعقل - كل هذه القوى - تعودت ان تفعل هكذا فأصبحت تستسهل وتستصعب تجديد البحث لتحكيم الضمير وتسمى اذ ذلك الارادة الكسلة العقيمة

الارادة الارثية - وهي ما يفعله الشخص باندفاع طبيعي كما كان يندفع اباه و اجداده - ان الى خير او شر . وتلقب هذه هذه الارادة بالارادة المصدورة

الارادة العصبية السوداوية - وهي ما تثير الشخص للدفاع عن حق يتصوره او شخص يحبه او ميل لمظلوم ، او صورة عدل تمثلها وهذه الارادة تندفع اندفاع القذيفة من فوهة المدفع لان العصبي السوداوي يشورفتهسمى البصيرة السوداء بغيومها المتلبدة بالاحترق الاحتكاكي في الدماغ - نقاؤه شمس العقل - فتعمل فوضى وهذه ارادة معظم القتلة والاشقياء وتسمى الارادة العمياء

## ٧

بما تقدم نعلم ان معظم ما نريده لا نريده عن ارادة سليمة حرة بل نقول اننا نريد لان امراض الارادة شامت - لذلك لا تكون اعمالنا الارادية كما يفهم من حقيقة الارادة :

فالحاكم الذي يدرك جمال وفضيلة العدل ويظلم والمتدين الذي يعترف ويعتقد بوجود الله والجنة وجهنم ويعمل ما يخالف اعترافه ومعتقده

والمصلح الذي يبشر بالصلاح وينافضه بفعله هؤلاء ومن مثلهم

مصابون اما بمرض واحد من امراض الارادة واما براضين او اكثر  
وما الارادة سوى القوى التنفيذية للعقل - ان نقذت حكم  
البحث العقلي بعد القضاء - اي بعد حكم الضمير - فهي الارادة  
الحرّة وهي ارادة المفكرين اصحاب الرأي الذاتي من نوابع الامم  
وان نفذته دون تنبه لحكم العقل فهي ارادة عمياء ويل للعالم منها  
ومن عاصفتها الموجاء المخيفة

الشكل الاول يسير بنا نحو الالهية التي نحلم بها . والشكل  
الثاني يعيدنا الى الجوانية التي خرجنا منها والتي نفاخر بالتفوق عليها  
والتعور منها

٢٥٠ - ٢ - سنة ١٩٢٠

## البرها - الى المرأة

١

اليها - الى المرأة التي يقف المفكر امامها - وقوف الاثري  
الباحث المحلل المكتشف - امام هيكل الاكروبليس الاثيني  
يشخص المفتش الى رموز الاكروبليس بجواسه وقوى عقله  
مقيداً بجفائاه ، معجباً بامراره - ويشخص الرجل بالمرأة شخوصه  
في الاكروبليس الذي يطلب منه الوحي ويستنزله الالهام  
ما اوحى ايتها المرأة هيكل آثينا اكثر مما اوحيته ولا ضلل  
من المتعبدين اكثر مما ضللت :

منلت بلايس القرنثينية وقد حف بها واجتمع بردهة منزلها  
فلاسفة اليونان وحكماؤهم يطلبون اشعة الحكمة من بشاشة وجهها  
وينيرون العقول بنور الذكاء الذي يتطاير من عينيها  
اليهم اوحى ، وفي عقولهم تجلت فلفظوا وخطبوا في مجلسها  
المحاضرات الفلسفية التي دوت في العالم القديم فاطربت ، ونقلها  
العرب فادهشت ، ولا يزال صداها يرن الى اليوم في قباب ومعاهد  
المحافل العلمية

وكان ديوجنس الزاهد ينفر من الملوك قائلاً لهم  
« اني انظر الى جشعكم وطمعكم » ويكفر بالالهة الاثينية  
ويبتعد عن الشعب اليوناني ، ويسخر بالفلاسفة ، ويسكن البرميل ،  
ويضن بعلمه النافع وهي وحدها لايبس القرنثينية

هي وحدها استحققت ببصره وبصيرته ان ترفع فوق الملوك  
فاقترب منها ورضي ان يعيش في كوخ خشبي بنته له في بستانها ،  
وقبل ان يخاطب في اخوانه الفلاسفة في محضرها ويتكلم بقلبه  
وفوائده اكراما لها

وشخصت بكياوبترا الملكة التي انتقمتم من عنفوانها ومطامعها  
بقتل نفسها

وظهرت بخولة بنت الازور وجان درك بقوة الاسد ، وصلابة  
الاماس ، وخفة النمر ، فحاربت الجيوش وانتصرت على الملوك  
والثقيت في اميركا بالنسل المختلط بالاجناس فانرفعت به ورفعته  
الى اوج المجد وحملتته شعلة نور الحق والعدل فخلصت بنجاته  
وحكمته وعظمته دولاً وحرسست الديموقراطية في العالم وقد علمت  
به امثلة الشهامة والمروءة والرجولة للانسانية جمعاء

لذلك كنت الرافعة في تطورك الامم ، والقاهرة الشعوب  
فكان العالم يتكون بكيانك وينحل بضعفك - لان الرجل  
الذي هو عمدة هذا المجتمع - بعقلك يهندي ومن قواك يقبلس ،  
ومن مؤثراتك يتأثر : ان جنيناً في احشائك او مرضعاً على يديك  
او... دارجاً امام عينيك - في جميع اطواره - لمشيئتك يستسلم  
فاشور واليونان ورومة والعرب ما تسامين وعظمن الانهضتك  
وما تساقطن وانحدرن الا بانحطاطك .

وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا ما عرفن حقوق  
الانسان ومجدن العدل والحق وعلمن بها الا بهديك . لذلك كنت  
ميزان رقي البشرية وانحطاطها منذ صلحت الارض للحياة ولا تزالين

ذلك الميزان الى انقضاء الدهر  
حملت الطفل جنيناً ، وغذيته رضيعاً ، وربيتها صبياً ، وانزته شاباً  
وسلمته للحياة كبيراً - فعظمك واحترمك  
احترمك الى حد التقديس حتى صار

٢

تمثال « الحربة » الذي يكلل مشعل النور جبهته في مرفأ نيورك  
- تمثالك

صورة « السلام » - في العالم - الملاك الذي يحمل الطهارة والهناء  
للانسانية - بشكلك يوسم

اشعة « الفضيلة » التي يطرب وبفاخر بها المفكرون ، وينشدها  
المترومون - بوجهك وشعرك وابتساماتك - يتفنن بوضعها النقاشون  
ويصورها الرسامون والمصورون فترتفع خالدة بخلودك

في سنة ١٩١٢ وضعت لرسام اميركي رسماً كتابيا بشكل  
« الحقيقة » ليرسمه على ورقه فيوضع في صدر « القرن العشرون »  
رسمته بشكل رجل متين البنية ، عريض المنكبين شديد  
العضلات يهي الطلعة فاخذته الرسام ثم عاد في اليوم الثاني وقد بدل  
شكل الرجل محتجا على فكريتي باسم الفنون الجميلة

هكذا تحول الرسم ومثلث ( الحقيقة ) امرأة تحمل ( بوقا )  
بيدها كتب عليه

« اعدوا طريقا للعلم »

٣

اعددت يا امرأة ويا فتاة بيروت الطريق الصالح فسيري .

امتزجي وقولي للرجل هذه جامعتنا تضم النساء والفتيات دون  
نظر لمذهبن . ودون التفات الى ملبوسهن - فاقند

اقتد يا رجل

نرمدي بعقلك ع-لى القديم العقيم ان الجديد الفاضل ، والسعي  
الصالح ، والعمل المبرور ، واسعاد العيلة ، والتوسع بالعلم ، وسلامة  
العاطفة ، وطهارة اللفظ يصلح وطنك ويسعد الانسانية  
وليس ذلك كل ما تستفيدنه بل ان الاجتماعات الادبية العلمية  
الحية - تجملك ايضا - تجعلك جميلة

نعم ان الفضيلة تجمل والنقيصة تبشع وان تقاطيعك تنغير  
وسكلك يصبح لطيفا جذابا ونسلك اجمل كلما مارست الفضيلة  
بافتراكك من ابنة جنسك ، وكلما استأصلت اشواك التعصبات من  
حقلك ، وباعتنائك باولادك وتعليمهم التساهل وبمحبتك للآخرين  
وبمجالستك المنتورات - والمتنورين - بعملك ، ما تقدم - تزدادين  
جمالا

انت تحبين ان تكوني جميلة - ذلك ما اريد ان ادلك عليه  
لان كل جميل هو فاضل طبعاً  
نعم انت تحبين الجمال وتريدين ان تكوني جميلة وانا احب  
بالبراهين العلمية والطبيعية الحسية وأقنع كل اختصاصي بالعلوم

اه الفضيلة تجمل

بيروت ١٨ ك ١ سنة ١٩١٨

# الوظيفة والغنى

في مرآة العظم والخلود

لكي تعيش عظيماً وتظل في التاريخ  
خالدًا . اعمل الاعمال العظيمة الخالدة

كن من شئت ابن الشرق فأنت وراء المفزعة ! او المفزعتين !  
الوظيفة او الوظيفة والغنى او الغنى وحده ، اسطول قواك وحماستك  
- تسير ، جيوش نشاطك وهمتك - تجيش  
إكراماً لها او لواحدة منهما - الوطن والصديق تدوس -  
الشرف والولد تضحي

كل ذلك تبذل ، وبمجموعة تلك القوى الهائلة تسوق - لتجلس  
على كرسي الوظيفة المقدسة !! وتنبوأ عرش المتمولين المجيد !  
كل ذلك تفعل إعتقاداً منك ان الوظيفة تشبع مطامعك  
ولا جدال ان مطامعك التي في سبيلها تنهالك  
- هي المركز المحترم من الآخرين ! هي اذعان الناس  
لكلمتك والنفوذ بين الجماهير !

هي الذكر الحسن والخلود التاريخي المكين ؟  
هي الوصول لامنية الكبار ! والقبض على غاية العظماء  
انت لا تجرأ ان تصرح بل شديك ، او تسريهمس شفيتك -  
انها المال ايضا لان راتب الوظيفة لا يزيد عن حاجياتك ومصارفات  
وجاهتك في اي بلاد كنت - اما في بلادنا ؟



اما في بلادنا فلا يكفينا واني اريد ان اتناسى الرشوة لانك  
 تدعي طهارة اليد وشرف الغاية وذكر الرشوة بسميتك ويجعلك  
 هذا كل ما تدعيه او تقدر ان تدعيه يا طالب الوظيفة اما ما  
 تتباهى به يا طالب المال فهو ثقلبك في جنائن النعمة والعز واتخاذك  
 الناس اجراء رضائك وغضبك  
 بلى . تلك مدافع الانانية ، وتلك هي بغية اختباط اميالك  
 التي تشبع مطامعك  
 فهل لطلاب وعشاق الوظيفة والغنى او واحدة منهما غير ما ذكر؟  
 دون شك . لا  
 إذن على اشباع المطامع نترافع ، وعلى البغية العظمى ومجد  
 الرجال وخلودهم التاريخي نتباحث  
 لتكن الوظيفة اسمى بما تسير انت وراءها ، والمال اجمع بما  
 تجمع فقل دام فضلك ! . . .

\* \* \*

اكان ولا يزال هو ميروس أعظم ام أشيل بطل الباذة هو ميروس??  
 أنفضل المنتبي الشاعر ام سيف الدولة السلطان بمدوح الشاعر  
 ومالك الخزائن? . . .  
 المعري الفيلسوف ام ملك المعري ! الذي قبض على صولجان  
 الوظيفة والمال?  
 أيها أخلد وأشرف وأنفع بنظرك? . . . ابن رشد الاندلسي  
 المفكر ام سلطان الاندلس الذي بويع ونوج وجمع الخزائن وقاد الجيش?  
 أفلمريون الفلكي أو رئيس حكومة فلمريون الافرنسي? . .

أباستور مكتشف الميكروبات المرضية أم صاحب الكرسي  
الذي يعتبر كملك لحكومة باستور الصيدلي ؟ . . .  
أمار كوفي مكتشف السبرق اللامكي أم صاحب العرش  
الايثالي الحسالي ؟ . . .

إذا استكبرت هؤلاء نبوغاً ، وعظمتهم تاريخياً فلنقترب  
من رجالنا - أبناء سوريا - الذين عاصرونا . فلنقترب !

أفضل الدكتور شميل العالم الطبيعي المادي أم أي متصرف  
لبناني وحاكم سوري نال الوظيفة وجمع المال ؟ . . .

أنعظم وتكبر جمال الدين الافغاني ، الذي قال به السازجي  
فقدت به الدنيا جمال الدين . أم تعظم وتكبر أمير أفغانيا الذي  
لم تعرف عن فضائله وعلومه سوى ما عرفته من اللغة الافغانية

أنحترم محمد عبده الاستاذ الحر أم الحديوي المنتقل بين الزخرف والمجدد ؟  
أي أشد احتراماً وذكري شريفة في صدرك . أأديب اسحق  
احد الخطباء والصحافيين أم اكبر القائماين . وأعظم المتصرفين ؟  
أنخذ في التأريخ صاحب الالباذة سليمان البستاني أم وزير الزراعة  
التركية سليمان البستاني ؟ . . .

دون شك ننتزع من حلقك شهادة للاولين وفضلاً وعظمة لهم  
على الآخرين . ولكنك نحجني ان جميع رجال الامة لا يمكنهم ان  
يكونوا علماء وشعراء وكتّاباً

أجل تلك مسألة تحتاج الى الروية والفكر والبحث فإلى غير  
الشعراء والكتّاب نعود

نعود لأرباب الصناعة والفنون الجميلة لنقابل بينهم وبين رجال  
الوظائف والثروة

لا بل لنفضل عمل فردم على أعظم حادث سياسي حدث للعالم  
في السنة التي بهما عملوا عملهم او حوالبها :

أكان العامل بمنون المصري الذي صور الحروف والكتابة سنة  
٢٠٠٠ ق م أعظم واكبر واشرف وأنفع أم نيناس الذي قام ملكا  
سنة ٢٠٠٠ ق م على الاشوريين بعد امه سيمراميس؟ واي تناسب  
في النفع والحلود التاريخي بين الاثنين

أكان هنري روفيك صانع الساعات غير المائبة ١٣٧٠ م أنفع  
وأعظم وأخلد في التاريخ ام الحروب التي وقعت أثناء ذلك بين  
فرنسا وانكلترا

أيوحنا غوتمبرغ الالماني صانع الطباعة سنة ١٤٣٦ أفيد لنفسه  
وللعالم ام هنري السادس ملك انكلترا الذي توج ملكا على الفرنسيين  
في باريس سنة ١٤٣١ . . . ؟

اما زوفيفرا حافر الصور على النحاس ومخلد اشكال الانسان  
بيد الانسان سنة ١٤٥٢ . ام السلطان محمد الثاني مفتتح القسطنطينية  
ومقوض عرش المملكة الرومانية سنة ١٤٥٣

الصانع زخريا جنسن الهولندي الذي صنع المكرسكوب سنة  
١٥٩٠ ام مذبحه البروتستانتي يوم عيدمار برتلماوس حول ذلك التاريخ  
اتورشيلي تلميذ غليله عامل البرومتر سنة ١٦٣٠ ام السلطان  
محمد الرابع مفتتح مدينة بغداد سنة ١٦٣٨

اباسكال متممه سنة ١٦٤٨ ام مجاهرة الانكاز بالعصبان على  
ملكهم كارلوس الاول وابتداء الحروب الاهلية ؟

اتودو كبوريك الالماني محرك الكهرباء سنة ١٦٥٠ ومنير الليل

الحالك وقالب نظام العالم الحيوي انفع للعالم واخذ في التاريخ ام  
اسر الانكليز كارلوس وقتله سنة ١٦٤٩  
ادينسيس باين واضع آلة البخار سنة ١٦٩٠ وجس وط  
وروبرت فلتن متماثها سنة ١٨٠٣ ام استدعاء الانكليز اوتنج  
الفاهنكي واقامته ملكا سنة ١٦٨٩ باسم وايم الثالث ام تسمية نيوليون  
قنصلاً سنة ١٨٠٣

هنا اقف قليلا لإجلالا للصناعة ورجالها وللعقول الكبيرة  
ومنافعها واسكت عن ذكر المقابلة بين جورج ليزاج الفرنسي  
واضع التلغراف سنة ١٧٦٠ وجاك الفرنسي مراكب آلة النسيج  
الميكانيكية سنة ١٨٠١ وغيرهم .

نعم اقف عن المقابلة بينهم وبين الحوادث التاريخية لئلا يقول  
قارئ ان الكاتب سيعيد علينا بمقابلته - التاريخ برمته

اقف لئلا ازيد حقارة طلاب الوظائف والتمول امام نفوسهم  
والعالم وانا اقصد ان اثير حماسهم واحرك همهم للأعمال الكبيرة  
والخدمة الصادقة واردد على مسامعهم :

« ان لا مجد الا بمجد الذكاء الذي يعمل به . ولا عظمة او خلود  
في التاريخ الا عظمة وخلود الاعمال التي تساعد الادمغة على النبوع  
والانسان على النهوض والترقي »

وان العامل البسيط في الامة ليخلد لنفسه والامة مجداً اثيلاً  
لا يخلده ولا يتمكن منه اصحاب العروش . وطلاب الصولجان .  
وعشاق الاطالس الملونة ، والحواتم اللامعة  
نعم ان رجال المال يمكنهم ان يعظموا ويخلدوا ويجمعوا بين

المال والمجد التاريخي - اذا ما خصصوا مبالغ من مالهم الوافر :  
للمفكر الذي يؤلف افضل كتاب في الاجتماع والعلم والتاريخ  
الخ .

للصانع الذي يوجد أفضل آلة صناعية  
للزراع الذي يخصب اجمل زرع  
للأذكياء الفقراء الذين يعاينهم من ماله ليكونوا شهادة ناطقه  
حياة - بفضله .

لمكتب تعريب ينقل فيه خيرة المؤلفات الاجنبية  
لمنبر خطابة يعلم الاقتناع ويغير المبادئ المنحطة على المنبر لا  
الثرثرة التي عندنا منها العدد الكبير

لجريدة جامعة ارجحة علمية او ما مائل من هذه المشاريع وبوقف  
لها قسما من أملاكه تدر عليها المساعدة لتظل حياة ما حيي الانسان  
وان لم يفعل بل حفظ امواله للورثة لتصرف على مائدة القهار أو  
الشهوات أو المذات فالأولى بالأحرار الصادقين ان يقولوا فيه اثر  
موته ما قاله خطيب حرّ اميركاني عندما طلب منه ان يؤثّر احد  
كبار متولي ومتوظفي بلاده بعد ان اتّبن ذلك الخطيب فيل  
المعرض بخطبة خالدة

الأولى ان يقول الاجرار ما قاله : (انا لا ارتكب هذا الجرم!  
فاذا كنت قد رثيت فيل المعرض فلأن فيل المعرض نفع الامة  
بتكثير مال الحكومة بالتفرّج عليه

اشتروا غيري من الشعراء والحطباء .  
اشتروا رجوليتهم بعشرة ذمبات !

انا اترفع ليس ان اقف على قبره بل ان اسير وراء جثمانه  
ولما طلب اصحاب ذلك الغني المائت من الجريدة الاشتراكية  
الحرّة ان تكتب كلمة تاريخية عنه ، رسم صاحبها رمز حيوان  
يحمل ذهباً وكتب تحت الرسم - مات -

فلمثل الاقتداء بالخطيب والصحفية امام طلاب الوظائف  
والاغنياء غير الصالحين ندعو المؤرخ والصحافي والخطيب - ليكون  
هؤلاء بطهاره وحرية وجرأه اقوالهم - رجالا فاضلين

لا في لا اقصد بالمؤرخ والصحافي والخطيب اولئك الذين يحملون  
بافواههم كلمات المدح والزنا ليشهروا نفوسهم وبدلوا الادب  
والعلم والفضيلة والرجولة - بتصاغرهم

ان هؤلاء يحتاجون الى مادة غزيرة ، وعمل صالح يخلدون به  
قبل ان يخلدوا غيرهم

يحتاجون لفكرة سامية وكبر نفس ليتفوعوا عن الكذب على  
العالم وتبرئة الشعراء والكتاب المجرمين بعد ان يكذبوا على نفوسهم  
نعم اقصد المؤرخ الشهم المدقق ،

الصحافي المبدئي المنور

الخطيب الشريف الحرّ

اقصد الذين لم تدنس افواههم بمدح الظلام وتحميد اعمال المجرمين  
اقصد منهم الجريئين الذين يعملون ويقولون - عمل وقول  
الخطيب الاميركاني ، والصحافي الاميركاني .

١٨ آذار سنة ١٩١٩

## بطرس بوخشفسكي

تريد ايها البشري ان نقنعنا باسمي خيالاتك ، وسداد تصوراتك ،  
تريد ان تمثل الوم حقيقة محسوسة ، والحرافة حكمة معبودة .  
في جميع ما تكتب ، وفي كل سطر من السطور التي تجبر تطويل  
وترميز بشفتك علينا ، وخوفك من هلاكنا ، وبكائك على كفرنا  
وجحودنا ! ...

وبينا انت يا بطرس بوخشفسكي تمثل مبادئ تلك الجمعية  
كتنين مار جورجيوس .

اذا انت تعلن مبادئ ذلك العالم المتبحر . وتكذب مذهب  
ذلك الفيلسوف - المتطرف - ! تبتدىء في البتائين الاحرار ثم  
تقذف اللعنات على تولستوي ، وتنتهي في فواتر ودوريدو وجان  
جاك روسو .

تريد ان تحتكر الحقيقة . فمن قال فولك وسار سيرك فهو على  
هدى ومن خالف فهو على ضلال . ... !  
يمكن ان تكون الحقيقة قد تجلت لك وانك نجبتها ولكن  
الحقيقة ليست بقبضتي يدك كما تبشر .

ان الحقيقة كما قال بها شاعر اسباني لا تحدّد وانت تحددها  
لا تحصر وانت تحصرها . انها تشبه فقط وانت تحظىء واعذرتي اذا  
قلت بخطئك لانها كما اعلن الاسباني الشاعر .  
اشبه بفتاة جميلة . حسنها بديع . نظراتها فتانة . فينس لإاهة

الجمال منها اقتبست مغنطيسيتها الجذابة . وجمالها المسكر .  
هذه الفتاة كانت في أثر فلما تجلت للناس واشعت بنورها عمهوا  
وخافوا فقبض كل فرد من ابناء آدم على شيء مما وجدته امامه  
وحوله واندفع على غير هدى وستر جسمها البض المشع  
فبعضهم سترها بالثوب الاحمر - وصاح هذه هي . فكانت  
الحرب

وبعضهم زينها بالثوب الاسود ونادى - هي - هي - فكانت  
الحزن وكانت الشؤم .

وبعضهم جملها بالدرع والصولجات وضرب بعصاه الارض  
فكانت الطمع .

وبعضهم خاف عليها من عينيه الفارغتين فعلق على جسمها  
التعاويذ فكانت - الحرافة .

اما الشاعر فتلى بضغط شعرها الطويل وتمقيده فكانت القيود  
وكانت السلاسل .

واما المصور فسدل عليها رسومه المصبوغة بالالوان والدخان  
فكانت الصورة التي تعفر امامها الجباه .

هكذا يا بطرس بوخشفسكي زخرتها ابن آدم بما شاء وشاءت  
ظروفه وعمله ومحيطه اما هي فظلت - حقيقة - .

ظلت حقيقة - نعم - ولكنها حقيقة مطلية بما سمعت وشهدت  
وما عرفت .

فاذا كنت يا بشرى تملك الحقيقة غير المطلية فاعلنها دون  
غضب ونقمة



اعلمها دون تصنع ، ان الجمال لا يحتاج الى تجميل .  
لا تلبسها يا بطرس اثوابك وموجوداتك وتعاريفك ودهونك  
وتصابها مثالا صنا وتجبر الناس على عبادتها والخضوع امامها .  
دعها عارية وكلنا نخضع امام حسنيتها وجمالها .  
افعل هذا يا ابن بوخشفسكي فقط .  
لان الحسن يعشق والجمال يعبد .  
وكلنا نعشق وكلنا نعبد وانت بدورك اذا تجردت عما طلي به  
دماغك تفعل . وتفعل فعلنا .

لا ترجع الانسان الى ادوار الحيوانية الاولى . وتبرهن ان هذا  
الكائن المنتصب القامة العريض الاظفار الجميل المنظر المالك الدماغ  
المفكر المخترع ، المتفنن ، المكشف الطائر في الهواء ، السابح على  
صفحات الماء ، هو كحيوان الحلقة المفقودة يجب ان يذل اليوم امام  
فكرة قيلت منذ مئات السنين وامطر عليها الافق واناج !  
انها فكرة قادت جيلاً غير هذا الجيل وعقولا غير هذه العقول .  
ان الانسان اذا كان فوق الحيوان كما تدعي فيكامل قواه  
العقلية يا بطرس

— لان في دماغ الحيوان بعض القوى العقلية التي في دماغ  
الانسان — اما مجموعها في دماغ حيوان واحد فلا — فهل تنكر  
هذه الحقيقة ايضاً ؟؟ ...

فاذا كنت تقرأها فقد عرفت ان العقل متوزع وان للحيوان  
حظه منه . واذا كنت تنكرها وتحص بمجموعها الانسان فدع  
يا ابن بوخشفسكي هذا الانسان يبرهن عن عقل وعن رأي ذاتي .

لا تأمره ان يتبعك مكرهاً كما يتبع قطيع من الماعز المعزاز .  
وعدد من الجهال الجحّال !

ان محو الرأي الذاتي من العالم قادم للويل .  
امبراطور عظيم في الامس قال في الحرب فردد ملايين قوله  
وساروا وراهه كما امر فماذا كانت النتيجة . ؟

سفكت الدماء ، وزرعت الرؤوس ، ودّمّر العالم  
اذن اذا شئت يا بطرس بن بوخشفسكي ان تؤكد ان الانسان  
انما اقتبس عقله من الشعلة العلوية فدعه يفعل بما تعلمه تلك الشعلة  
النارية المفكرة . واقنعة ببراھين علمية سديدة اذا كنت من  
اصحاب المقدرة الحقيقية لا بالتعريض به والطعن واللعن والغضب  
والفجور ومنادانك بكفره وضلاله .

ان البناية الحرّة يا ابن آدم طمرت عصور العظيمة . وويلات  
الحرافات في اوربا واميركا وجمعت حلقة العلماء والنوابغ .  
وفولتر كما قال به فكتور هيغو هدّت السيريرة البشرية .  
وتولستوي علّم الحب والتساهل وقال وفعل .  
وجان جاك ررّسو درّس حقوق الانسان .

فماذا يغضبك يا بطرس العلم وبشيرك تهذيب السيريرة البشرية  
ويقيمك ويقعدك التساهل والقول بالحقيقة واتباعها وتعليم حقوق  
الانسان .

قل لماذا يا هذا ؟

\* \* \*

كنت قبل الحرب ضارباً علي هذا الوتر منشداً هذا النغم .

وهاقده عنك الايام . وطحنك الحرب ، وتلاعبت بمواطنيك  
المصائب فهذبتهم وانارتهم وانت لا تزال على ذلك الوتر ضاربا  
وتك الانشودة منغماً .

على وتر وانشودة الحياة المملوءة بالعفن .  
تمرغ بتلك الحياة وحدك ان شئت . وان شئت فتحرر معنا  
اننا نحب الاحرار والمتحررين  
لقد تحورنا من البربر شركائك فاما ان تفعل فعلنا . واما ان  
تلحق بهم يا ابن بوخشفسكي فهم بمثلك يفاخرون وعلى اشخاص  
نظيرك يعتمدون .

واما ان يرحكنا عنا العلم كما رحلك العالم المتمدن عن ارضه  
يا هذا . اذن . انت بين خير وشر فاختر لنفسك ما يحاو وما يسعد  
وما يحسن

\* \* \*

رجاء ان تفعل فتحسن الاختيار نستودعك آمليين °

١ شباط سنة ١٩٢٠

## العاديونه والتوابغ

لماذا؟؟؟ ..

لامع أنت

وصلب انت

وكريم انت

وثمين أنت

ومتوج أنت

ولماذا؟؟؟ ...

اسود انا؟

وعادى انا

وبتمن انا

ورخص انا

ومحتقر انا

ألسنا أقرباء يا صاح ؟ ومن امرة واحدة يا أخ ؟  
- هكذا خاطب فحم المطبخ الحجري بلسانه الصقار الاحمر  
الملتهب وشفاهه النارية المضطربة .

هكذا خاطب الفحم الحجري - الالماس النير الجميل البسّام .  
ومسمع الاثير حديث الفحم فعارضه بمواكب من تموجات الهوآء  
الممزوجة بانفاس اختيارات الدهور ، ولهات اجيال الازامية

عارضه بان زاد اضراره وعجّل احراقه . وقاطعه بان امرع  
لهيبه نافخاً في فمه .

لخجل لخبجل يا فحم . وذّب ايها الكسل المتواكل فكل من  
الاخوين انتهى الى ما اعدّه اباؤه ، واجداده ، ومؤثرات طبيعته ،  
وذاتيته ، وكل من القريبين لاقى ما عمل بنفسه وامهاته وجداته  
ومؤثراته وشخصيته .

كلاهما كانا اقرباء في الاصل . اخوان في التكوين .

المتواكل تحول فحماً ممتناً رخيصاً

والعامل المجاهد اصبح ألماساً متوجاً النيجان - كريماً نفيساً ! ?

. . . . .

## مزبداً من النور

في دراسة :

العقل : مارةً بآجري ؟

خلاصة البحث المنشور في هذه الطبعة على صفحات - ١٣٤ - ١٤٩  
لما صدر هذا البحث - بنظرياته الدراسية ؛ التحليلية ؛ الفلسفية  
على صفحات الطبعة الأولى سنة ١٩٢٠ تفجرت براكين نارية في  
أدمغة رجال الدين والمتدينين - تفجرت القنبلة الذرية على أرض  
هيو وشيا وعلى سكانها ، وأحيائها وأجوائها - : فتأروا  
ثار رجال الدين وأشياعهم - : ثورة بركانية . . . فقبل ان نرسل  
الى مغاور عقولهم نور الدين الذي يعتقدونه ويجعلونه وهم يعيشون  
تحت مضاربه وخيامه ؛ ويعتزون بحفنان أعلامه . قبل ذلك -  
نستخلص البحث بلون أبين وأزهى : على الصفحات الآتية :

الصرعة العظمى : والكوره

في الصرعة العظمى . . .

في الصرعة التي ينفجر فيها الشوق ولذاذاته - ينطلق مشيح  
قدوس من صلب الذكر الى قرار الانثى

من صلب الرجل الى قرار المرأة

انه لمشبح يوظف الكون ؛ ويُغير الدنيا ؛ . يبذل الموجودات  
بلوطة - : بالنسبة للسنديانة الصلبة المجنحة بالجلال ، الضخمة  
ثمرة - تفاح - بالقياس لشجرة التفاح الصائحة المثقلة بالثمار .

بلوطة او ثمرة ايتهما اشبه بالنطفة التي تحل في عالم التكوين البشري  
في ذات التديين .

النطفة تلکم - هيولية مادية - انفصلت عن صلب هي - ولي  
مادي . واستقرت في قرار : هيولي مادي .

الدماغ في جماع النطفة - هو ذرة من كيانها  
ذرة هي جماع الوجود - كل الوجود .... جماع - : الحياة  
النورانية : كل الحياة الوضاعة ... جماع الذكاء - : كل الذكاء . . .  
وانما المادية هيولية . وتنطوي ... تنطوي على روائع الابداع -  
كل الابداع المادي والهيولي ونستقر في معمل كوني مادي هو :

### رهم الام

الام تنمي النطفة - الذرة - بعناصر المعادن المائلة في النبات  
والحيوان : النبات المادي . والحيوان الهيولاني  
بماتيك المادرات المتحولة - الى نبات فحيوان - تتغذى الام  
وتغذي النطفة : مادة تتغذى ... ومادة تغذي .  
مادة هوائية تستنشق وتنفس . ومادة هوائية تمشق وتنفس  
مادة مائية تتوي . ومادة مائية تروي

بحرارة الشمس ؛ ونور الشمس نجما وتستنير ، ونحيي وتنبير ،  
تفاعل هذه المواد الهيولاني بطور النطفة في ادوار التكوين  
- الستة - الرحمية -

وبهذا التفاعل المادي الهيولي يكتمل الجسم الانساني ومن  
الجسم - الدماغ - مركز القوى العاقلة كلها :

القوى التفكيرية ، والقوى العاطفية ، والقوى الادبية ، والقوى  
الحيوية الشهوانية - الفياضة ببركات الوجود ، وطوباوية الفهم ،  
والشعور ، والملاحظة ، والذكاء ، فالاستفناج

. . . . .

أني لها؟؟؟

ترى . لو لم تكن المعادن المادية المصهورة بالتفاعل الكوني  
المتحولة الى ثبات فحيوان

ترى لو لم يكن الهواء ، والماء والشمس بنورها وحرارتها . . ؟  
ترى . لو لم تكن كل تلك المراد المادية الهيولية منظوية على عناصر  
وجواهر العقل ، والفكر ، والشعور ، والاحساس واجسامها ،  
العظم ، والعصب ، والالياف . والدم والغدد والقلب ، . . . .  
ترى . لو لم تكن تلك العناصر المادية الهيولية كلها منظوية  
على جواهر العقل والفكر والشعور وو . . . كيف تهب ما لا  
تملك وتنميه وترفعه على العرش الارضي ملكا -

وكيف تروض العقل وتشرح صدر الشعور - وتفتح الذكاء ،  
وتشع بديهيات الادراك . ملكات . معقولات وسيدات حاكيات -  
كيف ?? وانى لها ذلك ?? . .

انى للدماغ - الذي هو ذرة - في النطفة - ان يصبح كبيراً  
وثوباً سيداً لو لم تكن العناصر المادية الهيولية التي تغذبه ونحيط به  
فتنميه - : تحمل عقلاً وشعوراً كيف تهب وتنمى ما لا تملك ?? . .  
إذن الانسان بكامل وجوده : بجسمه وعقله مادي هيولي



## نائبه هذه النظرية في العالم الامبركي

ترجم هذا البحث اثر صدور الطبعة الثانية سنة ١٩٢١ الاديب السيد انطوان هب - نزيل المكسيك الى اللغة الاسبانية. فاستثار المفكرين والباحثين - ووقعت بين المحبّذين والجاحدين مناظرة في صحف تلكم الجمهورية - ظلت ستة اشهر ....

## بعض اساندة الجامعة الاميركية في بيروت

انكر بعض اساندة الجامعة الاميركية - النظريات الفاسفية التي وردت في هذا الكتاب . فخطبوا وانتقدوا وتساءلوا من أين جاء - لبيب الرياشي - بالنظريات الغربية الجديدة في نبوغه ومن نظريات أي الفلاسفة استقاها ؟ ... ولماذا لم يسهم

## في سنة ١٩٢٧

بعد مرور سبع سنوات ونحن نطبع « النبوع » الطبعة الثالثة أعلن العالم المشهور فيلسوف القرن العشرين انشتين على ان العقل مادة .

أي أعلن نظريتنا بعد بحثنا بسبع سنوات - دون ان يحلل ويبرهن ... فضجت الصحف العالمية إعجاباً ونقل الاثير نظريتنا المقولة بقم انشتين فأمن اللبنانيون والعرب واساندة الجامعة الاميركية - لان القائل هو « انشتين » الفرنسي في هذه المرة !! .  
لا لبيب الرياشي اللبناني العربي . . . . .  
صدق يسوع في قوله وآمن الجاحدون . . . . .



# انبيغ مصور مهنين

في القرية العسرية



بيرو هاري

على الصفحة المقابلة :  
ساحبة الفراء : اللوحة الرائعة  
التي لسختها ريشة - بيرو هاري -  
السيدة المعربة جميلة محفوظ فنالت  
اعجاب الدوائر الفنية واقر عرضا  
بمتحف اللوفر مع لوحات الخالدين

« الاوساط الفنية في باريس قائمة قاعدة على قدم ، وساق تردد  
في زهو واعجاب قصة « بيرو هاري » .. ذلك الفنان الشاب الذي  
توجه المجد بإككيل من غار ، فتقرر ان يكون بين الخالدين من  
اهل الفن العريق

وبيرو هاري رسام فرنسي حديث «ا» ، تخرج منذ سنوات في  
مدرسة الفنون الجميلة بباريس ، واتخذ له على ضفاف نهر السين مرسماً  
صغيراً لم يلبث ان جلب له شهرة عريضة ، فقصده الملوك والحكام  
والزعماء في مختلف بلاد الشرق والغرب يطلبون اليه ان يرسمهم

بريسته السحرية في انقائها وابداعها . . ولما ازدادت شهرته تنهت  
 اليه الأوساط الفنية العالمية . . فكانت تستعين برأيه في دقائق  
 الامور ، وتعمل بمشورته في المشاكل العويصة . ومن ذلك انه عند  
 ما انشأت الولايات المتحدة الامركية متحفها الفني بمدينة واشنطن  
 طلبت الى الحكومة الفرنسية ان تعيها خبيراً ممتازاً يقرر قيم  
 اللوحات الموجودة في ذلك المتحف ، وبكشف عن اصولها وتواريخها  
 فوقع اختيار فرنسا على بيرو هاري دون غيره من الآف الفنانين  
 المعروفين أما لماذا تتحدث الأوساط الفنية اليوم بسعده وجده ،  
 فلأنه صنع منذ شهور قلائل لوحة كبيرة ، لسيدة مصرية معروفة  
 هي السيدة جميلة محفوظ كريمة الدكتور عبد الحليم محفوظ بك .  
 ومماها « صاحبة الفراء » ، فكانت قطعة من روائع الفن من حيث  
 سحر الوانها واضوائها ، وجهال نظراتها وتعبيراتها . وقد استرعت  
 هذه اللوحة اهتمام النقاد وأساتذة الفن ، واستحوذت على إعجابهم ،  
 فقرروا ان يضعوها في معرض الفن الحديث ، لتبقى فيه حتى وفاة  
 راسمها ، فتخلد من بعده في متحف اللوفر . . وانه لشرف بالغ لا  
 يناله إلا من كان فريداً في فنه وكفاءته ( ١ )

من هو بيرو هاري ؟

بيرو هاري ايها القارئ هو فواز الدرزي . هو سوري شرقي  
 لا فرنسوي غربي . . .

هو فواز بن سليم باشا ابن نواف الحلبي من جبل الدروز كان

١ الهلال - عدد سبتمبر ١٩٥١

والده عضواً في مجلس المبعوثات التركي ورفيقاً وصديقاً للسري  
 المرحوم ميشال ابراهيم سمرسق عضو مجلس المبعوثان  
 اتفق ان هدى سليم الحلبي رسمه الى ميشال سمرسق وكتب اليه  
 ان رسمي المرسل اليك يتم لك عما يكتنه صدري من محبة ووفاء  
 وانه رسم بريشة ولدي فواز - الذي استعمل في فنه التصويري  
 خصلة من شعر الجياد السلاهب في بلاد الدروز  
 اريد ميشال سمرسق اصديقه الحلبي جواباً مرفقاً بالجواب - رسمه  
 راجياً ان يكبره فواز بالفرشاة التي صنعها من شعر أذنان  
 الخيل السلاهب . !  
 لا يزال هذا الرسم من ريشة فواز مصدراً في القصر السمرسقي  
 في صوفر وهو عبارة عن اطار من خشب الغرابيل وشكل غرابيل  
 على جلد معز .

### كيفية اصبح فواز الحلبي . بيرو هاري

« منذ واحد وثلاثين سنة تقريباً رحلت الى جبل الدروز  
 الكاتبة والادبية الكبيرة والمؤلفة النابغة السيدة مريام هاري  
 الفرنسية لتدرس أخلاق العرب الرحل والمتحضرين وعادات سكان  
 الجبل الدرزي » فحدث ذات يوم ان شاهدت من نافذتها صبياً  
 صغيراً لا يكاد يبلغ السابعة من عمره - يمتطي جواده الاصيل في  
 مهارة ملحوظة تكسبه - بالاضافة الى ثيابه الانيقة - مظهر الامير  
 الصغير . وكان وجهه ملائكياً في حسنه . وشعره الاسود ينسدل  
 غزيراً فوق كتفيه . وانفه الشامخ في اعتداده يتم عن منبت كريم »

تعلمت عيناها بالفن الصغير واعجبت بشعور النبيل وادبه بعد أن  
تعرفت لشخصه وعاشرته .

بظرف السيدة الفرنسية وكياستها وحصانة ادبها ؛ وقوة بيانها  
وجلال عطفها تمكنت من التغلب على عواطف الاهل وحبهم فمكنته  
ونقلته معها لباريس . . .

في مدينة الجمال ؛ والنور اصبح اسم فواز بن سليم باشا الحلبي - اصبح  
- بيرو هاري

في البيئة الفرنسية تالأأت مواهب بيرو . وشعت عبقريته :

الاسم والجنسية - رسم الكونز الفعلية ! . . .

. . . .

بيرو هاري : امير المصورين المقتنين العالمين في القرن العشرين  
اما فواز بن سليم الحلبي

اما فواز الدرزي بن جبل الدرروز السوري المولد والمواهب اذا  
نطقنا بافواهم مصورين رسوم ادمغتك : فقواز السوري رسام مستنير  
ومصور معروف او رسام مقتبس نقل عن فرنجي ؟ . .

شاهت وجوهكم يا عبيد الاسماء والجنسيات !!  
ان العبيد لا يحترمون نفوسهم ولا بكرمونها فهل يحترمون  
النابعين من مواطنهم ويكرمونها !! ؟ ؟

## العقل مادة باهية

سر الله : مخفوناً . . . في العقل المادي

[ برسم - : رئيس السكابة الشرقية  
الرئيس الحكيم الأب ايوب فلوخ ]

« في البدء كان الكلمة . وكان الكلمة عند الله . وكان الكلمة

الله . هذا كان في البدء عند الله كل به كونه وبغيره لم يكن

شيء مما كونه . فيه كانت الحياة . والحياة كانت نور الناس »

يوحنا الانجيلي ١: ١

إذن في مقولنا إن العقل مادة ؛ وعناصره ؛ مادية ؛ وادراكه  
مادي لا نكون قد سلمنا نفوسنا ورجال الدين واشياهم اثن قوة  
نفسية منعشة هي الايمان بالمطلق . . طالما بالمطلق كونت المادة  
وطالما المادة مغمورة بنعمه ، ومواهبه وقواه ، لذا كان في المادة  
هبات الله ، وكانت نوراً للموجودات ونحن منها

«١١» في هذه الآية - : خطأ بياني فلسفي - اما من الترجمين

او من الانجيلي ؟!

ذلك درس القيناه في « مدرستنا الفلسفية » التي استناها في

محفل « المعارف » منذ اربعة اشهر في بيروت باسم [طلاب المعرفة

في مدرسة الفلاسفة الالهائيين] . وسنشره في كتابنا المسمى

« من اشعاع الكلمة » - نوراً قباحاً - لعشاق المعرفة والحق

عناصر الكون التي صدرت عن ارادة المطلق - فيه كونت  
قوانا ونما وجودنا . بما في وجودنا من جسم وعقل .  
إذن الحركة الحيوية المادية المكونة تعمل فينا - قياماً كناو  
سائرين . في المنتزه تعمل رسالتها بكوننا او تقوم بناموسها النظامي  
ونحن امام المكتب جلوسا - او في الطائرة ساجين  
في المعمل او الغرفة في مواقف الخطابة ، او على منبر التدريس  
انها تعمل ونحن في رقادنا ، نتهد او نعلم ، وتعمل دون استشارتنا  
ودون إرادتنا

في كل عضو من أعضائنا : نشر وبعث في كل ساعة من ساعات  
الليل والنهار

الجلال ، والسمو ، والسر - ان لكل كائن ارادة لان في كل  
كائن حياة ، وان اختلف شكل الارادة : استشاراً وظهوراً  
في هذا الناموس الذي سنه الخالق للمادة تكمن قواه الربانية  
قوى الابداع والخلق . وفي تكون عناصر المادة تجري المعرفة  
وان متفاوتة شكلا وصورة ومفعولا .

ان قوة المكون تشبه في المكون : -

المائية في الشجرة . والسمنية في اللبن

تقلص الحديد في البرد . وتمدد الحديد في الحرارة

التبلور في الملح ، العطر في الزهر - انها كيفما كانت فهي الحركة

التي يسميها المتدينون - روحاً !!

في المكون - قوة . وحكمة ، وابداع ، وخلق

وفي المكون من تلك العناصر هبات فان لم تكن كبرى فبارقة



كالبارقة في مفهوم الصوفيين  
فالعقل إذن يكمن في المعمل الالهي في الكون الهولي المادي  
ويتباور تحوله في أجسامنا عقولا مفكرة عارفة

وفي هذا : سر الرب الاعظم . سر من « تسبح له السموات  
والارض ومن فيهن . وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا

تفقهون بتسبيحهم « القرآن . الاسراء : ٤٤

الكشف عن هذا السر العظيم يستثير عقول الفلاسفة والملوك  
والبراطرة ، ويجفز الالوف والملايين ليحنو اجسامهم بخشوع .  
ويجتو بانضاع ١ - حتى يعرفوا الارض بجهاهم ويسبحوا الله  
بافواههم : ان الكائنات كلها تسبح باسمه وان كنا لا نفهم تسبيحهم  
ونحن البشر اولى الكائنات كلها بهذا التسبيح والاجلال لاننا  
اكمل ذرة منه .

ذرة تنطوي على خلاصة سامية هي :

ذرة البنوة الربانية لاننا نحمل من قواه الاجمل والافضل فنحن

ابناؤه

إذن . ما كفرنا بالله يا رجال الدين في مقولنا : ان العقل مادة .  
بل - اكتشفنا بنعمته الوضاعة مادية عقولنا اكتشفنا سرّاً عظيماً من  
اسراره - يسحر الخلقين كلهم ويقودهم بايمان ساحق صهره البحث  
والعلم للاعتراف بوجوده - عن تفهم . واحترام شرئعه ، وتقديس  
اسمه والعمل بمشيئته - عن إدراك . . .

إن تجديف العلماء اطرب بمسامع الله من تهليل العقيمين . وایمان

العجائز

## نظريات وآراء في كتاب «النبوغ»

قلت بمجلة المقتطف في حزيران ١٩٢١

واضع هذا الكتاب الاستاذ لييب الرياشي جرى على خطة جديدة في سبكه فضمن فصوله المختلفة كثيراً من المسائل التاريخية والقضايا العلمية والمسلمات الفلسفية. لكنه تناولها تناول شاعر واسع الخيال يمزج الحقيقة بالمجاز ويؤلف من الامور المجردة قصصاً حكمية لا يملها القاري. كقصة ديانا وابنها طال. فهو شاعر لكنه لا يجفل بالوزن ولا يعبأ بالتردم مما لا كه شعراؤنا وتباروا فيه من الغزل والنسب والمدح والهجاء. والنصح المقصور على الكلام بل تصفح تواريخ الهند وفينيقية واليونان واستخرج منها العبر وصورها تصويراً مجسماً حتى يراها الرائي ويلبسها اللامس ويتمتع برآها من يجب الصور الجميلة وبفقه معنى الحقائق الادبية « الخ

وقال « المسبومسيه الوي المستشرق ورئيس الغرفة السياسية في سوريا ولبنان »

قلما طالعت تأليفاً يلهم الانسان الوحي ويستنزل على دماغه الفكر بجمل وجيزة وعبارات موسيقية مثل كتاب « النبوغ »

« ان كتاب « النبوغ » يبرهن بجلاء عن مقدرة العقل اللبناني والسوري واستعداده لمجارات اكابر علماء الغرب »

جريدة البلاغ في ٢٤ ايار

لو كان للانسان عيون تنظر في داخل الرأس وتبث انوارها  
في تلافيف الدماغ واليافه لما استطاع ان يقول شيئاً عن حركات  
النفس الداخلية وتطوراتها ومؤثراتها اكثر مما قاله ليبب الرباشي في  
كتاب « النبوغ »

م- من رسالة الاستاذ (منصور الجرداق) مدرس

الرياضيات والفلك في الجامعة الاميركانية  
كتاب النبوغ يدل على نبوغك لانك اول كاتب عربي طرق  
هذا النوع من البحث واجاد فيه كل الاجادة .

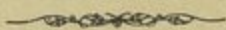
ان اللغة والشعب باشد الحاجة لمثل هذا البحث الذي يؤول  
للبنيات والتقدم والرقى . وقد قرأت الكتاب مدة الصيف تحت  
ظلال اشجار الصنوبر على تل المشرع بين الحدشارة . وعين الصرفد  
بين ماربوحننا ومار الياس وكنت كل مرة اكرر مطالعته اجد فيه  
لذة تفوق لذة المرة السابقة لما تضمنه الكتاب من العبر المفيدة التي  
تستدعي التفكير والدروس وانعام النظر واعمال الروية . الخ . .

من رسالة أمين الريجاني في ٨ آب ١٩٢١

نشرها « لسان الحال »

من الكتب النفيسة حقاً بل الكتب الحية علماً وقصداً واخلاصاً  
كتابك « النبوغ » فهو يفيد . وبلذ . وبدهش . وبغبط . ويسر

ويؤلم بل هو من التأليف العربية الحديثة النادرة في بابها  
وفي مقام آخر - راقني سرني اطربني نفسك الحر : واسلوبك  
الجديد في كل صفحة من المقدمة الجميلة الى المقالة البركانية التي صيبت  
جمرها على بطرس بوخسفسكي . ومن هو ذاك البشري الذي  
استحق منك هذا الغضب الهائل الجليل



محمد جميل بيهم في مجلة المقتطف آب ١٩٢١

بعنوان كتاب النبوغ

« ان الفرد المتطرف النائر على مظلمة خير من مليون بشري  
راقد على مذلة »

صدق الرياشي في قوله هذا لان الرقود علامة من علامات  
الموت لا سيما ان كان على مذلة والثوران مظهر من مظاهر الحياة  
ولا سيما ان كان لدفع مظلمة - وهل تستوي الظلمات والنور -  
فليب الرياشي اذاً على ما يحسبون فيه من الثوران والتطرف هو  
خير من مليون بشري راقد على مزلة وهل يستوي الذين يعملون والذين  
لا يعملون

وان كتابه الحديث ( النبوغ ) هو نموذج عقله بل هو برهان  
على نبوغه . لما فيه من علم دقيق ورأي صائب  
لما فيه من جرأة أدبية ترفع كل غشاوة بين فكر الكاتب وقلمه  
لما فيه من سلاسة التعبير والتجدد في الانشاء  
لما فيه من الجمع بين فوائد العلم والتربية الاخلاقية والفكاهية الخ

## المعرض في ١٢ حزيران

بطالع القارىء كتاب ( النبوغ ) المرة والمرتين والمرات وفي كل مرة يجد فيه شيئاً جديداً او رأياً مستحدثاً ولا يمكنه إلا الاعجاب بأسلوب المؤلف حتى ولو كان على غير فكره ومذهبه في ارائه

## فيلكس فارس في لسان الحلال

قرأت امس مائة صفحة من كتاب النبوغ فوجدت في تلك الصفحات درساً عميقاً في القوة التي هيوت الفلاسفة منذ بدأوا بدرس الانسان

والذي اعجبت به في الكتاب وحدة المطلب وتسلسل الدرس في كل فصل بعالج الموضوع من جهة بطرائق متنوعة تجعل المطامع يتبع المؤلف في طريقه الوعر وهو يحسب نفسه في منعطفات الحدائق على مرج نضير

ليس كتاب ( النبوغ ) من الكتب التي نقرأ وننسى ان فيه من قوة الفكر ما يجعله حياً في الامة التي كتب من اجلها

## مرآة الغرب بعنوان ( النبوغ )

( النبوغ ) كتاب يدل على اسمه لا على مسماه وضعه الكاتب المفكر لييب الرياشي فجاء تحفة نفيسة في بابها ليس كتاب النبوغ من الكتب العادية التي يستلفت النظر ورقها وطبعها وحجمها اكثر من مادتها واكنه كتاب مملوء بالافكار

الناضجة التي تنبه الارواح المستنيرة وتوجد فيها بقضة جميلة  
هو شيء جديد في عالم الادب العربي  
هو مظهر من مظاهر تقدم الفكر في الشرق  
هو ثورة اجتمع فيها الجنون والحكمة نار الشباب ونور الشيخوخة  
نعتقد ان المؤلف المفكر لو لم يكن فيه كثير من تلك الهبة  
العالوية التي ترفع الافراد عن المجموع لما استطاع تعليل ووصف  
مظاهرها فنحن نهنته ونرجو ان يستمر في طريقه وان يدرك الجمهور  
فضل جهاده وينتفع بما يجنيه له من الثمار وما يطرحه المؤلف من البذار

الجنرال غورو بعد مطالعة قسم من الكتاب

« مترجم للغة الفرنسية »

( ان كتاب ( النبوغ ) يبرهن ببسلا عن مقدرة العقل اللبناني  
والسوري واستعداده لمجاراة اكبر علماء الغربيين )

## اصلاح خطأ

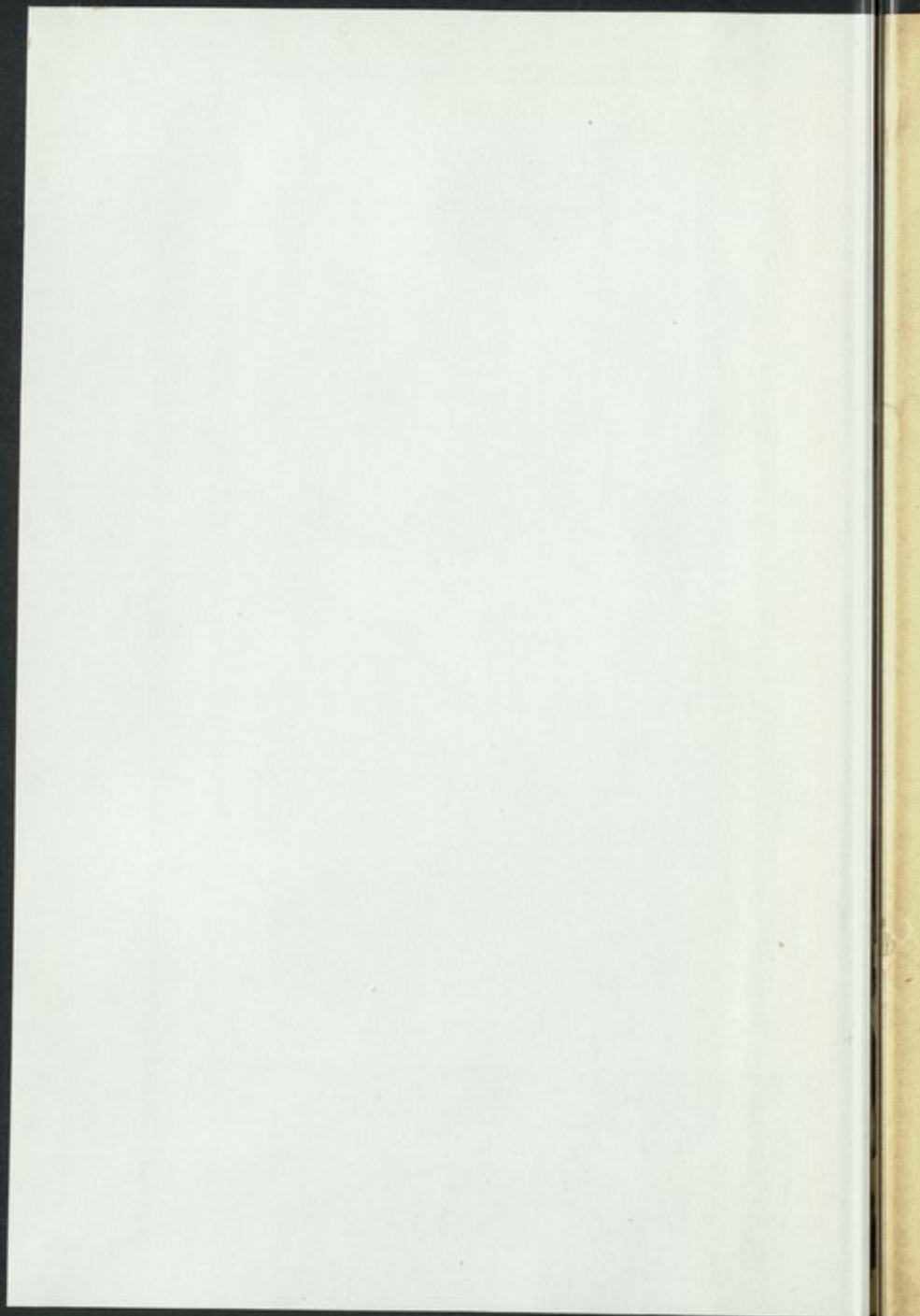
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢	١٢	ان كل اصيب	ان كل من اصيب
٢٠	١٣	الموى	القوى
٣٠	٨	وهو فرداً	وهو فرد
٣٢	١٩	واجداد	والاجداد
٣٥	١٧	يميل اي	يميل الى
٦٠	١٧	سراط	صراط
٦١	١٠	حبة	حبة
٦٩	٨	شيطانه	شيطانه
١٢٢	١٧	الموصلين	الموصلتين
١٤٥	٥	تعمل عن عقل مسيرة لا بخيرة	تعمل عن عقل بخيرة لا مسيرة
١٦١	٩	نشع	شعاً
١٧٩		ام هم	امأ

بقي بعض هفوات لا تخفى على القارىء الفهم

## محتويات النبوغ

الصفحة	الصفحة
٨١ اميل لحود	٢ مقدمة الكتاب الى امي
٨٣ سقراط لبنان	٣ طلاع النبوغ
٨٧ الحب والنبوغ	٧ العوالم في عالم
٩٧ الضمير	١٠ المؤثرات والشكل والنبوغ النبوغ
١٠١ الفكر والشعور والمادة	والدماغ
١٠٤ كلمة صحافي	١١ الكيفية اصل - الدماغ والمقل والجسم
١٠٧ مرغريت النائفة	١٣ تميز النبوغ في المظاهر
١٢٦ على منبر الصحافة	١٥ سقراط
١٢٩ الحكومة والتورة	١٩ نابوليون
١٣١ الخطيب	٢٢ شكسبير
١٣٤ الشك : « العقل مادة يا جدي »	٢٥ فكتور هيفو
٢٤٩ المؤثرات والنسل	٢٦ اشكال المجرمين
١٥٧ محرر - : بناء شخصية	٢٨ المجرم كنتز
١٦٦ المواكب	٢٩ من يوجد المجرمين
١٧٨ الابطال والتواضع	٣١ النبوغ وكيفية ايجاد التواضع فينا
١٨٤ الارادة	٣٨ البطولة
١٩٠ اليها - الى المرأة	٤٠ ابن الالهة
١٩٤ الوظيفة والفتى	٤٣ التضحية
٢٠١ بطرس بوخشفسكي	٤٦ ام الفيلسوف
٢٠٦ العاديون والتواضع	٦١ سبعة ادمغة
٢٠٨ مزبداً من النور	٦٢ صنم - كريستو
٢١٣ اتع مصور مفتن	٦٧ النابغة
٢١٧ العقل مادة يا جدي	٧٠ المساواة
٢٢٠ نظرات وآراء في كتاب النبوغ	٧٤ الصحافي
٢٢٥ اصلاح خطأ	٧٧ نابوليون بوتابرت







AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00496212

للمؤلف

الجابرة

الجمال والحب والفن

نفسية الرسول العربي - محمد بن عبد الله -  
السور من الاول العالمي

[ نحت الطبع ]

نفسية الامام علي - عدل نفس - السور من الاول العالمي  
في عبير الفلسفة - لواقح للالهات الاثنتي عشرة

يلقنون من السماء

من اشعاع الكلمة

المطبعة العصرية  
للطباعة والنشر